مهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة الإخوة منتوري –قسنطينة 1–

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس: اللّسانيات العامّة

مطبوعة بيداغوجية موجّهة لطلبة السّنة الثّانية ل.م .د

إعداد الدّكتور:
عزّالدين هبيرة

السّنة الجامعية:

1440-1441هـ / 2019-2020م.

مقدّمة:

مقياس اللسانيات العامة من المقاييس الهامة في الجامعة الجزائرية، لدى أقسام اللغة العربية وآدابها، بفرعيه اللغوي والأدبي، لما تقدمه للطالب من آليات يمكن الاتّكاء عنها في تحليله للنصوص المختلفة.

كما يحاول هذا المقياس بمفرداته أن ينتقل بالطالب الجامعي من محاضرات تمهيدية للدرس اللساني الحديث، والربط بينها وبين اللسانيات العربية؛ أي إن الطالب في هذه المرحلة بحاجة إلى الاطّلاع على ما كتب في حقل الدرس اللغوي العربي الحديث.

وبناء على ما تقدم فإني أقدم مجموعة من المحاضرات في حقل ال اللسانيات العامة، قمت بجمعها وتصنيفها وإعادة تبويبها، رغبة مني في تقديم مادة علمية سهلة وسلسة على ذهن الطالب المبتدئ، مبتعدا عن التعقيدات والاختلافات المصطلحية، مراعيا في ذلك المفردات المعتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وقد توزعت مفردات هذا المقياس على النقاط الآتية:

- تاريخ الفكر اللساني.

_تاريخ الفكر اللساني عند العرب

_اللسانيات الحديثة: مفهومها-موضوعها- مجالاتها.

_اللسانيات الحديثة: ثنائيات فردينان دي سوسير.

_خصائص اللسان البشريّ: الخطّية والتقطيع المزدوج

_اللسانيات والتواصل اللغوي: دور التخاطب

_نظرية وظائف اللّغة السّتة

_مستويات التحليل اللساني

_الدراسات اللسانية العربية الحديثة 1

_الدراسات اللسانية العربية الحديثة-2

أما مفردات المقياس فقد جاءت على النحو الآتي وفق ما هو مبيّن:

تناولت في تاريخ الفكر اللساني، الأمم القديمة كالهنود واليونان والفكر اللغوي عند العرب.

وفي اللسانيات الحديثة تناولت ثنائيات فرديناند سوسير وخصائص اللسان البشري، واللسانيات والتواصل اللغوي ووظائف اللغة.

أما في مستويات التحليل اللساني فقد ربطت بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، متناولا مستويات التحليل كالمستوى الفونولوجي والمستوى المورفولوجي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، وأخيرا المستوى النصي.

أما في الدرس اللساني العربي الحديث فتناولت فيه عبد الرحمان الحاج صالح، وما قدّمه من إضافات للسانيات العربية بصورة خاصة واللغة الإنسانية بصورة عامة، كما تناولت اللسانيات العربية عند بعض أعلام اللسانيات في الوطن العربي مشرقه ومغربه؛ فمن المشرق العربي تناولت تجربة ابراهيم أنيس، وتمام حسان، ومن المغرب العربي عرضت التجربة اللسانية عند عبد السلام المسدي من تونس، ومن المغرب عرضت التجربة اللسانية لأحمد المتوكل.

وفي الأخير أشكر الله تعالى الذي وفقني لجمع المادة العلمية، وتبويبها وفق النحو الذي آمل من خلاله أن يحقق الأهداف المرجوة، وهي إفادة الطالب الجامعي بجملة من المعلومات المختصرة والمفيدة.

المقدّمة:

اللغة الإنسانية من أكثر اهتمامات الحضارات القديمة، ومن مؤشرات هذا الاهتمام رقي الدراسات اللغوية وحرص الشعوب على تدوينها وحفظها، كما هو الحال عند الأمم القديمة وعند العرب والمسلمين على اختلاف المقاصد والأغراض من فلسفي وديني وخرافي.

وتكتسب اللغة من المجتمع الذي نعيش فيه منذ السنوات الأولى من حياتنا دون وعي مباشر؛ إذ تبدو لنا هذه اللغة جزءا منا، تماثل الوظائف الحيوية كالتنفس والمشي والأكل وغيرها، ورغم هذا فهي من الظواهر شديدة التعقيد، غير أنه وعلى غرار جميع العلوم هناك من اهتم باللغة منذ القديم وحاول فهمها كظاهرة إنسانية، والكشف عن القوانين التي تحكمها.

ويعتبر أحمد مومن أن الحديث عن اللغة بدأ في عصور ضاربة في التاريخ على شكل تأملات فلسفية حول نشأة اللغة، وأسبقية اللغة أو الفكر والعلاقة بين الدال والمدلول وأقسام الكلام، وأن هناك علاقة وطيدة بين القدماء والمعاصرين، ومسائل عالجها الأوائل بطريقة وصفية موضوعية، واستفاد منها لا محالة علماء اللغة في العصر الحديث، وقد أكد أن اللسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل من منابع الدراسات القديمة، ولا يمكن أن تستغني عنها أبدا، وهذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها وتطرقوا إلى النظريات اللغوية القدية، وحاولوا إحياءها وإعادة صياغة بعض جوانبها[1].

إن الهدف من هذا البحث هو الوقوف على أوجه التأثير والتأثر بين الدراسات الغربية والدراسات العربية، قديما وحديثا، إذ: (ليس من همنا (...) أن نعرض بالتفصيل للجهود اللغوية التي قام غير العرب من اللغويين، وإنما همنا أن نعرض صورة موجزة لأهم هذه الجهود، كذلك ليس من همنا أن نعرض كل الجهود اللغوية الأجنبية، وإنما همنا أن نعرض للجهود التي سبقت أو عاصرت الدراسات اللغوية عند العرب، وليس هذا البحث مقصودا لذاته، وإنما هدفه الأساسي خدمة بحث يتناول قضية

[1]_أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ص 04.

التأثير والتأثر، ويناقش احتمالات التأثير الأجنبي على الدراسات اللغوية العربية والعكس)[1].

إن الممارسات اللغوية عند الامم القديمة أسهمت في تطور الفكر اللغوي عبر العصور، والحضارة الشرقية خير دليل على ذلك؛ إذ قد اهتمت باللغة اهتماما لا نظير له في البقاع المختلفة من العالم، ففي القرن العاشر قبل الميلاد (ق 10 ق.م)، وذلك قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان كانت بعض الأمم الشرقية قد طوت من عمرها آلاف السنين، وكان نظام الكتابة قد مر بعدة مراحل مختلفة[2].

أما الحديث عن اللسانيات في العصر الحديث فهي معرفة مستجدة تعنى بالمسألة اللغوية من حيث النية والاستخدام مرورا بمراحل نشأتها وتكوّنها، وهذا ما قصده جورج مونان George Mounin من أن تحديد تاريخ نشوء اللسانيات يرجع إلى نظرة الباحث إليها، فيمكن أن تكون قد نشأت في ق 05 ق م، ويمكن أن تكون قد نشأت مع فرانس بوب Franz Bopp أو فردينان دي سوسير Ferdinand de saussure أو أفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chmsky ، وأن الذين اخترعوا اللسانيات هم من اختراع وطور الكتابة، ويقصد بهم اللسانين[3].

كما تعتبر اللسانيات بمفهومها الحديث، علما جديد العهد، لم يعرف له تطوره الحالي إلا في بداية ق 20، وهو يستمد روحه من هذا التجديد الذي ما انفك يطرأ على الدراسات اللغوية بعد أن أدى في العصر الماضي إلى إحداث ما يسمى "بالنحو المقارن".

ولم تستقطب الأسئلة المطروحة حول الشكل اللغوي، وتنوع اللهجات المستعملة للتخاطب في أنحاء العالم، اهتمام الدراسين، بل لقد انكب كثير من الباحثين على ذلك، ولكن في كثير من الأحيان من زاوية خاصة لم تمنحهم شمولية النظر التي هي أساس كل دراسة علمية[4].

هذا ولا يمكن أن ننفي الدور الذي قام به القدامى، وما قدموه من خدمات جليلة للدرس اللغوي

---

[1]_ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص 57.

[2]_أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 01.

[3]_جورج مونان، تاريخ علم اللغة، تر: بدر الدين القاسم، جامعة دمشق 1972، ص 36-40.

وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ط01، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2015، ص 24.

[4]_ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 09.

الإنساني، حيث إنّهم وضعوا اللبنات الأولى لعلم اللسانيات، واستفاد منها كثير ممن جاء بعدهم.

ومن الأعلام الذين استفادوا من الدرس اللغوي القديم نجد فدت هبها سوسير، الذي اتفق علماء اللسان على أن موضوع ومنهجية اللسانيات كدراسة عملية للسان لم يحدد بدقة إلا بعد نشر كتابه "دروس في اللسانيات العامة" سنة 1916، أي بعد وفاته بثلاث سنوات، وكل دراسة تخص اللسان ستكون محددة بفترة ما قبل دي سوسير أو بعده، وقبله وجدت محاولات للخروج بالبحث اللساني من البحث التاريخي، وكل ما أحاط باللغة من خرافات وأساطير ومنطق وفلسفة وتصور ديني، جعلت من اللغة معيارية لا وصفية.

مدخل: تاريخ الفكر اللساني –1– (الهنود واليونان).

إنّ المتأمل لتاريخ الفكر اللساني يجد أنه يمتدّ لفترات زمنية طويلة يصعب تتبعها لحظة بلحظة، كما لا يمكن لأي باحث عن الأصول والأنظمة اللغوية إلا أن يلحظ عظمة التراث اللساني الإنساني عبر المراحل المختلفة والتي تم تأريخها أو تدوينها أو روايتها.

كما هو الحال في الحضارات الانسانية القديمة التي اهتمت باللغة وعملت على رقيّها في المجتمعات، إيمانا منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة والتفاهم اللغوي في العلاقات الإجتماعية، ولعل أولى الأسباب الدافعة للاهتمام باللغة حرص الشعوب على تدوين تاريخها ونقله إلى الآخر ممن سيأتي بعدهم[1].

ومن بين هذه الحضارات الانسانية القديمة نجد الهنود واليونان؛ حيث سنتحدث عن نشأة الدراسات اللغوية عندهم، وجهودهم في هذا المجال، لنختم هذا المحور بجهود العرب وبفكرهم اللساني.

1–تاريخ الفكر اللساني عند الهنود:

الحضارة الهندية من الحضارات التي يشهد لها بعظمة انجازاتها في مجالات عديدة كالطب والفلسفة

[1]_ينظر: ر.هـ روبينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع: 227، رجب 1418هـ–نوفمبر /تشرين الثاني 1997، ص 20 وما بعدها.
وينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ص 08، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ–1998م، ص 225.

والرياضيات والهندسة، أما إنجازاتها في مجال الدراسات اللغوية فذات قيمة كبيرة خاصة ما وصل البشرية من كتاب نحوي لصاحبه بانيني Panini، وهو لا يمثل إلا حلقة متقدمة من أجيال النحاة الهنود الذين اهتموا بدراسة اللغة السنسكريتية (لغة الكتاب المقدس الفيدا) للحفاظ عليها من الضياع بسبب انتشار لغات أخرى مكانها في الهند.

1-1-تاريخ نشأة الدرس اللغوي الهندي:

إن ظهور الدرس اللغوي ليس جديد العهد، وإنما يعود تاريخ نشأته إلى قرون قبل الميلاد، وتتفق جلّ آراء الباحثين اللغويين والمؤرخين على أنّ الدرّس اللّغوي بدأ أوّل ما بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد، وفي بعض الأبحاث ترجع إلى 2000 سنة قبل الميلاد حسب الآثار المتوفرة على يد بعض اللغويين الهنود، وعلى رأسهم النحوي بانيني، فظهور السنسكريتية التي هي أساس أداة الأدب "الفيدي" الكتاب المقدس لديانة الهنود، ولعل اهتمامهم بدراسة لغتهم في هذا الوقت المبكر كان لهدف ديني في المقام الأول من أجل قراءة نصوص الفيدي قراءة صحيحة[1].

لقد نذر بانيني نفسه لتثبيت نماذج اللغة السنسكريتية القديمة، وهي اللغة التي اشتهرت طويلا بأنها وسيلة للتعبير عن الثقافة الهندية في ذروة عظمتها وثرائها[2].

1-2- اللغة السنسكريتية:

ظهر الاهتمام باللغة في المجتمع الهندي قبل عصرنا الحالي بعدة قرون، مرتبطا ارتباطا مباشرا بالمناخ الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي ساعد على ظهور لغة في الهند تسمى باللغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية)، وهي على مستوى عال من التنظيم والدقة، كما توصل الهنود إلى نتائج تشبه نتائج اللسانيات الحديثة خاصة في مجال الصوتيات وكانوا أسبق من اليونانيين في المسائل اللغوية بحقبة زمنية طويلة سواء من ناحية الزمن أو ناحية القيمة[3].

---

[1]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ط01، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، 2012م، ص 17.

[2]_ ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح-وفاء كامل فايد، ط02، المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة، 2000م، ص 22.

[3]_ ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 21.

أما عن تاريخها الزمني فترجع نصوصها الأدبية إلى غضون الألف الأول قبل الميلاد، والسنسكريتية هي (اللسان الكامل المتقن)، فهو متقن لأنه حفظ التراث الهندي زمنا طويلا، واكتسب نتيجة لذلك قداسته، فأصبح بالتالي من الواجب دينيا دراسته[1].

إن الدراسات اللغوية الهندية تدور حول مواضيع ذات صبغة دينية، ويرون أن اللغة الهندية من صنع الإله (إندار).

ثم تطورت إلى لغة أخرى هي (براكريت)، لأن فهم الكتاب المقدس لم يكن أمرًا يسيرا، أما كتابتهم فتأخرت بعض الشيء، وتعرف بالبراهمية 3000 سنة ق.م [2].

1-3-جهود الهنود في الدراسات اللغوية:

بنى الهنود دراساتهم اللغوية على المشاهدة والاستقراء، فانطلقوا من تصفح جزئيات اللغة السنسكريتية ومجاري كلامهم من مشافهة بعضهم لبعض، وبالنظر للنصوص القديمة، وتميزت دراستهم بالمنهج الوصفي؛ حيث ينظر إلى حالة اللغة في زمان معين، ولا ينظر إلى التحولات التي تطرأ عليها على مرّ الأيام، وهذا يجعل تحليلهم بنيويا كما في الدراسات اللغوية الحديثة أو ما كان سائد عند العلماء العرب قديما.

واستمر البحث الهندي عدة قرون، ويقال إنه عاصر الحضارة العربية وأثر في الدراسات الأوروبية للغة السنسكريتية منذ عام ثمانمائة وألف بعد الميلاد حين اكتشف الأوروبيون العلاقة بينهما وبين لغاتهم، كما يقول روبينز في كتابه (موجز تاريخ علم اللغة في الغرب) ☹ويصعب الاعتقاد في بعض الجوانب المهمة بأن علم اللغة الأوربي كان سيصبح في الوضع الذي هو عليه الآن، دون الأفكار التي فدت هبها الأعمال اللغوية من خارج أوروبا، خاصة مؤلفات اللغويين الهنود القدماء عن قواعد اللغة

وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 57، وينظر: أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 11.

[1]_ حسن ظاظا، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، ط02، دار العلم، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1410هـ-1990م، ص 137

وينظر: أحمد موض، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 11.

[2]_ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 18.

السنسكريتية ونظامها الصوتي)[1].

لقد كان من أهم المرتكزات الفكرية للهنود الاهتمام باللغة من حيث هي وسيلة للتفكير والتعبير، حيث تميزت السنسكريتية بموضوعتيها وصرامتها المنهجية منذ اللحظة التي توصلت فيها طرائق البحث، الوصفي القائمة على الملاحظة والتصنيف والاختيار، وقد تولّد هذا الاهتمام عن شعور ديني أساسه الحفاظ على النصوص الدينية الشفهية التي تمثل الفيدا، ذلك الكتاب العقدي الذي ظهر حوالي 1200-1000 ق.م ممثلا لعقيدة وشريعة البراهمية[2].

إن الدراسات اللغوية عند الهنود ليست تقليدية، بل تمتاز بقيمة علمية كبيرة لأنها انتظمت في فروع مستقلة كاللسانيات العامة، والنحو الوصفي والدلالة والفونيتيك والفونولوجيا والمورفولوجيا، حيث تفوّق الهنود في مجال الصوتيات والصرف، وسنتناول جهودهم في مجال الدراسات النحوية والصوتية والمعجمية.

1-3-1- جهود الهنود في الدراسات النحوية:

لقد كان في الهند القديمة ما يقرب من اثنتي عشرة مدرسة نحوية مختلفة وأكثر من ثلاثمائة مؤلّف في النحو، ويمثل بانيني فترة النضج في الدراسات النحوية عندهم، ولذا نال كتابه المسمى (الأست-أدهياي) ومعناه (الأقسام الثمانية) أو (الكتب الثمانية)، شهرة كبيرة، وجاء متضمنا لأربعة آلاف قاعدة نحوية، وهي عبارات في غاية الإيجاز، احتيجت إلى شروح كثيرة، أهمها وأشهرها الـ (مها بهاسهيا) ومعناه الشرح الكبير للنحوي(باتنجالي، 150 ق.م) كما كتبه بانيي في شكل قواعد مختصرة، وحاول من خلاله التوفيق بين الآراء المتعارضة الموجودة آنذاك[3].

كما قام النحو الهندي بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكريتية، ونحو بانيني عمل تقني عظيم لا

---

[1]_ روبينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 23.

[2]_ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص 50-51، وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة المسيرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص25.

[3]_ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 58-61، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، القاهرة، 2008م، ص 13-14.
وينظر: روبينر، موجز تاريخ علم اللغة في العرب، ص 23.

يشبه الأنحاء التقليدية، ويشبه قواعد الحساب والجبر، كما أن عمله ضخم ومعقد لا يفهمه إلا من كان متضلعا في اللغة السنسكريتية، مستعينا بشروح تابعيه، والبحوث التي صدرت بعد بانيني لم تكن إلا شروحا[1].

لقد اتسمت أعمال الهنود بقدر كبير من الدقة والإيجاز، وبطريقة رياضية في الأعم الغالب.

والهنود القدماء موضع تقدير اللسانيين المحدثين بدرجة كبيرة، ويمكن أن نتطرق إلى عدد منهم، حيث وصف ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield نحو اللغة السنسكريتية إنه: (واحد من أعظم معالم الذكاء البشري) [2].

لقد كان بانيني على نحو لا يتسنى إلا لعقلية مكتملة مستنيرة ترتكز على أسس ثابتة من الدقة في ملاحظة الحقائق.

أما بلومفيلد فيقول: (أن أهم من اكتشاف الشبه بين السنسكريتية واللغات الأوروبية، ما لمحه الأوروبيون من البنية اللغوية، وذلك بفضل النحو الهندي الدقيق المنتظم، فالنحو الهندي هو الذي علّم الأوروبيين كيف يحلّلون أبنية كلا مهم) [3].

ويقول أيضا: (إن نحو بانيني يعدّ من أعظم الشواهد القديمة على تقدم العقل البشري) [4].

ويقول ماكس مولرFriedrich Max Muller:(لا يوجد نحو في أي لغة يعادل نحوه) [5].

إن النحو الهندي يمتاز بدقة الوصف وعمق التحليل وغزارة الاحتجاج، وكثرة تقليب المسائل على أوجهها المختلفة ،وترتيب آراء العلماء والنحاة .

وأجمع الباحثون على أن جلّ النحو الهندي تحليلي ووصفي، وكان الهنود يولون له أهمية بالغة،

---

[1] _أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 13.

[2] _ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 22.

[3] _محمد أحمد السيد، اللغة العربية تدريسا واكتسابا، ط 01، دار الفيصل، السعودية، 1988م، ص 134.

[4] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] _ عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات، دار صفاء، عمان، الأردن، 2002م، ص 215.

يقول أحمد مختار عمر: (إن الماء هو أقدس شيء على الأرض والكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء، ولكن النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة) [1].

ويرجح عبد الرحمان الحاج صالح بأن بانيني لم يكن وحيدا في هندسة النظرية اللغوية، حتى وإن كانت له جهودا جمّة في المسائل النحوية، حيث يقول: (.... ولا نعرف بالضبط من هو الواضع أو الواضعون الأولون، غير أنه وصل إلى عهدنا كتاب جليل جدا من أحد نحاتهم وهو كتاب (أست أدهيايي)، ومعناه الكتب الثمانية، ألّفه اللغوي النحوي المشهور بانيني، ويظهر من كلامه أن أكثر ما يقوله كان قد سبقه إليه عدد كبير من النحاة الهنود، فهذا يدل على أن نحوهم أقدم من هذا العهد...) [2].

وأهم ما يميز النحو الهندي[3]:

1-جمع المادة اللغوية وتصنيفها واستخلاص الحقائق منها.

2-سبق النحو اليوناني في تحديد أقسام الكلام (اسم-فعل-حروف إضافة-أدوات).

3-التمييز بين الجذر أو الأصل، وبين الزيادة أو الحروف التشكيلية.

4-عرف النحو الهندي الأعداد الثلاثة: المفرد والمثنى والجمع منذ عصر مبكر.

5-قسم النحو الهندي الفعل السنسكريتي إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن وهي ماض وحاضر ومستقبل.

6-تحديد العلاقات العددية بين الكلمات المتنوعة والمقاطع في النص.

كما يتميز النحو الهندي بخصائص ومعايير علمية وهي[4]:

---

[1] _أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، بيروت، دار الثقافة، 1972م، ص 73.

[2] _ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر،.2007 م، ص 62

[3] _ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 60.

وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 09.

وينظر: ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 24.

[4] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 14.

1-الشمولية: الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة.

2-الإنسجام: عدم التناقض في دراسة الظاهرة اللغوية.

3-الإقتصاد: الاقتصاد في استخدام الكلمات والايجاز في التعبير عن النتائج.

إن الهند بلد زاخر بالدراسات اللغوية والنحوية التي ظلت غير معروفة للعالم خارج حدودهم، ومرّت قرون قبل أن يدرك الأوروبيون جميع تفاصيل العمل اللساني المدهش الذي قام به الهنود من زمن بعيد.

1-3-2- جهود الهنود في الدراسات الصوتية:

درس الهنود الصوت وتجلى ذلك في أبحاث "بانيني" اللغوية التي أسهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة.

وبّينوا أنه إذا فتح ما بين الوترين الصوتيين ينتج النفس وإذا ضيق ما بينهما ينتج الصوت، وبأن النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة المهموسة، ولم يكتفوا بذلك بل تحدثوا عن المقطع وفصّلوا فيه ووضعوا قواعد النبر في لغتهم القديمة وعدّوه من خصائص العلل لا السواكن، وقسموه إلى ثلاث درجات[1].

إن الجهود الصوتية عند الهنود هي أساس الدراسة الصوتية عند المحدثين يقول بروفسر ألن: (إن الإتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة اللغة أشدّ وأوثق في مجال الأصوات، عنه في مجال النحو) [2].

ويقرّ فيرث بأن المدرسة الأصواتية الإنجليزية لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلاّ على أكتاف المعلومات التي قدّمها وليم جونزWilliam Jones عن النحاة والأصواتيين الهنود[3].

---

[1]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية المعاصرة، ص 13.

وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 85.

[2] _المرجع نفسه، ص 59.

[3]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويقول أيضا: (لولا النحاة الهنود لصعب علينا الآن أن نتصور مدرستنا الصوتية في القرن التاسع عشر) [1].

لقد درس الهنود اللغة بشكل عام والأصوات بشكل خاص من أجل الفهم والنطق السليم للكتب المقدسة، وتفوّق الهنود في مجال الصوتيات، يقول ليونز lyons: (إن التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفا مفصلا ودقيقا مبنيا على الملاحظة والتجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء سواء في أوروبا أو غيرها، قبل أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، بل إن كثيرا من الدراسات تؤكد أن أوروبا هي التي تأثرت بالبحوث الصوتية الهندية القديمة التي قام بترجمتها بعض الباحثين الغربين) [2].

ولم تتوقف الإنجازات الهندية في مجال البحث اللساني عند بانيني، بل لقد كان العمل منصبا على تطوير هذه الإنجازات، ممثلة في اثنين من كبار أعلام النحاة وهما: باتانجالي (patahjali) [القرن الثاني قبل الميلاد]، وبهار ترهاري (Bhartrhari)[القرن السابع الميلادي]؛ حيث انصب عملهما رغم البعد الزمني بينهما على الدراسة الصوتية[3].

وإضافة إلى جهودهم في مجال الصوتيات فنجد ما يأتي[4]:

1-للهنود ملاحظات مهمة في وصف نظام لغتهم الصوتي باعتماد مبدأ السماع.

2-وصفهم للجهاز النطقي من خلال تقسيم أعضاء النطق إلى أعضاء فموية (أسنان، لسان، شفتين) وغير فموية (مزمار، رئتين، فراغ أنفي)، وأثر هذه الأعضاء في تحديد صفة الصوت اللغوي.

3-تقسيم الأصوات إلى أنفية وغير أنفية.

4-ينطلق منهجهم في وصف الأصوات من أقصى الحلق إلى الشفتين.

---

[1]_ محمد أحمد السيد، اللغة العربية تدريسا واكتسابا، ص 134.

[2]_أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، ص 73.

[3]_ميلكافيش، اتجاهات البحث اللساني، ص 23.

[4]_ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات في اللغة العربية، ص 25-26.

وينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث: نشأته وأطواره، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، مج01، ع 02، 1971م.ص 37-38.

وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، ص 18.

5-التمييز بين الأصوات الصوامت الوقفية والأنفية والاحتكاكية وأشباه صوائت وصوامت.

6-ميزوا بين الجهر والهمس بالرجوع إلى انغلاق أو انفتاح المزمار.

7-أشار الهنود إلى وجود ثلاث نغمات في السنسكريتية الفيدية هي:

-النغمة العالية- المنخفضة- الهابطة.

8-تحدثوا عن المقطع وطول مدة الصوت أثناء النطق به.

وعموما التوصل إلى تفسير عملية انتاج الصوت وتصنيف الأصوات ووصفها، وذكر مخارجها والتمييز بين الصوامت والصوائت والتمييز بين الاسم والفعل وحرف الجر والأدوات المتممة.

لقد كان لإبداعات الهنود في المجال الصوتي غاية الدقة والاتقان، وهذا يدل على أصالة بحوثهم في الجوانب الصوتية بصفة خاصة.

1-3-3- جهود الهنود في الدراسات المعجمية :

كانت للهنود جهود لا تنكر، غير أنها أقل مستوى من الدراسات النحوية والصوتية.

فقد بدأت أعمالهم المعجمية في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه، وقد وصلنا معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لمؤلفه (آماراسنها) (Amara sinha)، وقد ضم كلمات المترادفات وكلمات المشترك اللفظي، وجزءا عن الكلمات غير المتصرفة والكلمات المذكرة أو المؤنثة، وكتب هذا الكتاب في شكل منظوم ليسهل حفظه، ولم يتبع أي ترتيب ييسّر اللجوء إليه والعثور على المراد بسرعة، وهناك معجم كتب في القرن الحادي عشر الميلادي، وهو معجم ضخم رتبت الكلمات فيه بحسب عدد مقاطعها ثم بحسب الجنس (مذكر ومؤنث) ثم بحسب الحرف الأول[1].

لقد كان التفكير اللغوي الهندي من أهم الروافد في التفكير اللغوي الحديث، حيث تأثر بهم علماء الغرب، حينما اكتشفوا في القرون المتأخرة اللغة السنسكريتية، وأفادوا من تلك الدراسات التي

[1]_أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 60.

سجلها علماء الهنود في دراستهم اللغوية.

أما النحو السنسكريتي فهو تعليمي تطبيقي، احتوى على مسلمات وحقائق علمية في مجال الصوتيات، كما ساهم في تطور اللسانيات المقارنة، كما كان له الأثر الايجابي على اللسانيات الحديثة في القرن العشرين.

وهناك إشارات تدل على وجود وعي لغوي في الحقب المتقدمة من التاريخ لكنها مجرد ومضات خاطفة لا تدل على تفكير منظم.

وعليه فقد توزعت الدراسة اللسانية الوصفية للسنسكريتية القديمة على اهتمامات تدخل في صميم النظرية اللسانية العامة، واهتمامات نحوية وصوتية وأخرى معجمية.

2-تاريخ الفكر اللساني عند اليونان:

لم يعرف الإغريق دراسة للغة مثل تلك التي عرفها الهنود؛ فرغم عظمة وسعة التراث الحضاري الإغريقي بدأ الفكر يتبلور عنده في القرن السادس قبل الميلاد في جميع مناحي الحياة وعلى الأخص في مجال الفلسفة، يقول أحمد مومن: (بدأ الفكر الاغريقي في القرن السادس قبل الميلاد يتبلور في جميع الميادين، وكان لهم دور بارز في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة، وهذا نظير درجة الوعي وحرية الفكر، وإن الحضارة الغربية اليوم كانت قد بدأت على أيدي المفكرين الاغريق الذين كانوا روّادا في الفكر الفلسفي واللغوي والاجتماعي والأدبي والسياسي والأخلاقي[1].

ولم يكن اليونانيون رواد للأوروبيين في علم اللسان وحده، فآثارهم في جميع مناحي التفكير الحضاري واضحة المعالم، وانعكاسات جهودهم بادية في الفكر الأوروبي الوسيط والمعاصر على حدّ سواء، ويبدو أن اليونانيين وهم ينتبهون للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية كانوا يقفون موقف المندهش الذي يلح في طرح الأسئلة بخصوص القضايا التي يراها غير بديهية[2].

حيث قام اليونان ببحوث لسانية في اتجاهات كثيرة، فقد كانوا أول المنظرين اللسانين، كما قاموا

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 15.

[2] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 56.

بتثبيت المعايير الخاصة بلغة ثقافتهم، ولم يكونوا أول المؤسسين لقواعد النحو الأوروبي التقليدي فحسب، بل إننا مدينون لهم بتقاليد البحث النحوي التي جرى الحفاظ عليها بأمانة فيما تلا ذلك من قرون [1].

لقد كان للحضارة اليونانية رصيد معرفي طلائعي في مجال الدرس اللغوي، حيث تميزت عطاءاتهم فيه بالسّمة النظرية التي لا يمارس فيها، فقد أسهموا في كشف حقيقة النظام اللغوي عند الإنسان، نتج عنه تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي تصلح إلى وقتنا لأن تكون رافدًا مرجعيا يعوّل عليه في البحث اللساني المعاصر.

أما الدراسات اللغوية عندهم فقد نهضت على أسس فلسفية ومنطقية بحثية، لا يمكن الفصل بينها، كما أنهم لم يتركوا أي وصف للغتهم يعادل وصف الهنود، ولم يتركوا معلومات عن لهجات الأقوام التي احتكوا بها[2].

لقد كان اليونانيون أهل حضارة وسياسة وحكم عضود وقد جعلهم الاستقرار السياسي والاقتصادي من أهم حضارات العالم القديم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحديث عن اليونان إلا وربطناها بالفلسفة.

2-1-علاقة الفلسفة بالفكر الإغريقي:

اللغة اليونانية معروفة منذ حوالي الألف الأول قبل الميلاد، أي منذ عصر هوميروس[3]، ونبعت دراساتهم في نظرية اللغة من همومهم الفلسفية، وبذلوا جهودا خاصة لتتبع أصل اللغة[4].

كما اصطبغ الدرس اللساني عندهم بصبغة جدلية في شكل محاورات فلسفية بين أعلام الفكر الإغريقي القديم، وليس من الغريب أن نجد ملاحظات عديدة حول اللغة، فزيادة على تعليم النحو عند

---

[1] _ ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 90.

[2] _ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 26.

وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة ، ص 16.

[3] _حسن ظاظا، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، ص 137.

[4] _ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص09.

النحاة الإغريق وهدفهم تلقين المتعلم الكلام والكتابة، كما كان هؤلاء النحاة مولعون بالنظر العقلي والمنطقي في اللغة والنحو الذي اعتبروه جزءا من الفلسفة.

ويلتقي أحمد مختار عمر ومحمود السعران حينما يتناولان الدرس اللغوي عند اليونان، حيث يؤكدان أن التفكير اللغوي عند اليونانيين بدأ مرتبطا بالفلسفة، وكان اللغويون الأوائل فلاسفة، والبداية الحقيقة لدراسة لغتهم كانت منذ رمان (أوربيدس 480-406ق.م) [1].

2-2- الجدال حول نشأة اللغة:

إنّ أقدم ما وصلنا من أبحاث اليونانيين يرجع إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد على أيدي الفلاسفة الذين كانت المحاورات تدور فميا بينهم حول نشأة اللغة، وجعلوا من الدراسة اللغوية منبرا من الآراء الفلسفية التي جاءت في بعض مناقشاتهم.

حيث عني هؤلاء الفلاسفة بلغتهم من أمثال سقراط الذي أدلى برأيه في بعض مشكلات اللغة، ويليه أفلاطون في الفترة الممتدة بين [428 إلى 348 ق.م)، وجاء بعده الأقوريون سنة [341 إلى 270 ق.م]، أما أرسطو ففي الفترة الممتدة من سنة [384 إلى 322 ق.م] وبعده جاء الرواقيون سنة [380 ق.م]، ومن أهم المشاكل موضوع اللغة نفسها، هل هي أمر طبيعي أو عرفي ناتج عن اتفاق البشر؟ [2].

وهذا على النحو الآتي [3]:

أ-الطبيعيون: على رأسهم أفلاطون، يرون أن اللغة من صنع الطبيعة، أي انحدرت من أصل تحكمه قوانين خالدة غير قابلة للتغيير، وإلى هذا الرأي ذهبت المدرسة الشذوذية، وعلى رأسها قراطيس، ومدرسة الرواقيين ومؤسسها زينون حوالي 380 ق.م.

ب- الاصطلاحيون: وعلى رأسهم أرسطو، يرون أن اللغة من قبيل الاصطلاح؛ أي أنها وليدة

---

[1] _محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دت)، ص 77.
وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 61.

[2] _المرجع نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس للسانية المعاصرة، ص 14-15.

[3] _أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 15، 16.

العرف والتقليد، وإلى هذا الرأي ذهب القياسيون وعلى رأسهم أرستراخوس والأبيقريون وعلى رأسهم أبيقور ناقش دعاة الطبيعة والاصطلاح العلاقة بين أشكال الكلمات ومعانيها، وأكد دعاة الطبيعة التطابق الموجود بين كل دال ومدلول، ومن هنا انبثق علم أصول الكلمات والبحث عن أصلها ومعناها الحقيقي.

وتحول الخلاف بين الطبعيين والاصطلاحيين في (ق 02 ق.م) إلى جدال حول مدى انتظام اللغة، فمن تمسك بفكرة القياس في اللغة كانوا يسمون بالقياسيين، ومن ناهضو هذه الفكرة يسمون بالشذوذين[1].

إن المناقشات التي أثارها الفلاسفة الإغريق مهّدت الطريق أمام مناقشات أخرى[2]:

-هل اللغة شيء فوق الطبيعة تلقاها الانسان من ربه؟.

-هل هناك علاقة فطرية بين الدال والمدلول؟

-هل اللغة تتوقف على العرف والاتفاق بين المتكلمين على أنهم سوف يستعملون رمزا لغويا معينا في مقابل قيمة دلالية معينة شائعة ومتماثلة بين أطراف التفاهم؟.

2-3-اللغات واللهجات الأخرى غير الإغريقية:

أهمل الإغريق اللغات الأخرى إهمالهم للشعوب الناطقة بها، وفصلوا لغتهم على سائر لغات البشر، معتقدين بأن لغتهم هي الصورة المثلى التي لا تدانيها صورة، وأن كل ما ينطق بغيرها إنما هم برابرة [*] أو مثرترون، مع أن تفضيل لغة على لغة أخرى برفضه معظم العلماء المحدثين كما عمد الإغريق إلى احتقار هذه اللهجات واللغات، والازدراء بها، لأنها لغات بربرية غير مفهومة، كما لم يحتفظوا بما عرفوه وترجموه من لغات أخرى، والنزر القليل مما ترجموه نجده مبعثرا في العديد من المؤلفات المختلفة.

وحين اتصل اليونانيون بغيرهم، وتعلموا منهم بعض اللغات الأجنبية استشعروا اختلاف الشعوب

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 15-16.

[2] _ ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 226.

[*]-برابرة: كلمة بربري تطلق على اللغات الأجنبية غير المفهومة لدى الإغريق، لهذا ينظرون إليها بإزدراء واحتقار.

ينظر: روبينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 32 وينظر زبير داقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 16.

في التحدث بلغات مختلفة، كما أدركوا الفوارق اللهجية بين أبناء المجتمع الواحد، وهذا ما لمح إليه "هيرودوت" من خلال إيراده لكلمات غير قليلة أجنبية ناقشها وعلّل لأصلها، وأكد على دور اللغة في الوحدة القومية يقول: «إن المجتمع اليوناني، بأكمله تربطه صلة الدم الواحد واللسان الواحد»[1].

أما دراسة الإغريق للغات الأخرى فلم يكن إلا عند الاضطرار والحاجة الملحة، لأنهم كانوا متشبعين بحضارتهم، متمسكين بتقاليدهم ومؤمنين بتفوقهم الثقافي العظيم.

2-4-جهود الإغريق في الدراسات اللغوية: [2].

2-4-1- جهود الإغريق في الدراسات النحوية:

قسم أفلاطون الجملة إلى إسمية وفعلية، وميّز بين الأسماء والأفعال، ورأى أن الأسماء هي العبارات التي تدل عمن يقوم بالحدث في الجملة، وأن الأفعال هي العبارات التي تدل على حدث أو صفة في الجملة.

-تصنيف الكلمة إلى ثمانية أصناف وفق معايير لغوية وفلسفية: الإسم، الفعل، اسما الفاعل والمفعول، الضمير، أداة التعريف، الحرف، أداة الربط والظرف.

-وقفوا على الإعراب وعلاماته، وكانت لهم جهود في الكشف عن موقع الكلمة في الجملة.

-البحث في قوانين اللغة وعللها، وكان هذا مع أشهر نحاتهم (أبولونيوس ديسكولي) (ت 150م)، الذي آخذ على سابقيه في كتابه (التراكيب).

---

[1]_ روبينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 32، وينظر: نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 56.
وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 16، 17.

[2] ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 9-12، وينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 226-227، وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 61، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص15.
وينظر: أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 15 وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 19-20، وينظر: نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 56-62 ،وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات في اللغة العربية، ص 26-27.
وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 17.

_اقتصارهم على ذكر الأمثلة، وعدم التفافهم إلى علة الشواذ.

-فصل الشواهد النثرية على الشواهد الشعرية، لأن في الشعر التقديم والتأخير والحذف.

-حذر من اللجوء إلى المعنى المجازي في تحديد مدلولات الألفاظ.

-عُني بالكلمة وبدورها في الجملة.

-عارض أرسطو في تحديد مفهوم الكلمة؛ إذ لا يلتفت إلى المفهوم المنطقي، وإنما إلى اللغوي منه فقط.

-ركز اليونانيون جهودهم على اللغة المكتوبة.

-هدف النحو الإغريقي هو تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة، كما أنهم قد ربطوه بالنظر العقلي والمنطقي، يقول ليونز: «إنهم عدّوا النّحو جزءا لا يتجزأ من الفلسفة».

والذي يبدو أن النحاة اليونانيين قد شقّوا في النهاية طريقهم عن اليهود، وتوصلوا إلى وضع نظام نحوي يناسب لغتهم، وغيرها من اللغات الشبيهة بها في التركيب.

إن الوصف الدقيق للقواعد النحوية التي وضعها الإغريق قد استغرق قرونا حتى تم وضعه، وقد بني على فروض وهمية ومقدمات خاطئة والسبب ارتباط النحاة الإغريق بالمنطق والفلسفة.

2-4-2-جهود الإغريق في الدراسات الصرفية:

-ميّز الإغريق ومنهم بروتاغورارس بين الأجناس الثلاثة: المذكر والمؤنث والوسط، وقسموا الجمل إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتراكيب النحوية الخاصة.

-تحدث أفلاطون عن ظاهرة الافتراض والتداخل اللغوي، وبيّن وجود أصل أجنبي لعدد كبير من المفردات اللغوية الاغريقية.

- لم يقم أرسطو بصياغة أصول الكلمات ومعانيها، لأنه اعتبر أن المعنى الأصلي غير مهم على الإطلاق، لأن اللغة وليدة العرف والاصطلاح.

-اكتشف أرسطو صيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية، وأن التغييرات الطارئة على الفعل

مرتبطة بزمن حدوثه.

-تقسيم الاسم وفق العدد إلى مفرد وجمع.

-عناية الإغريق بموضوع (الإيتمولوجيا أو الاشتقاق)، وتطرف بعضهم في استخراج جذور وأصول الكلمات الإغريقية إلى درجة تدفع إلى السخرية.

-عالجوا بشيء يشبه الدقة العلمية الحديثة الوحدات الفونولوجية كالمقطع والفونيم وارتكز وصفهم على أبجديتهم الخاصة.

-جهودهم الصرفية كانت تأسيسا للجهود النحوية.

2-4-3-جهود الإغريق في الدراسات الصوتية:

-تحديد وحصر أصوات لغتهم بمنهج علمي تحليلي.

-وضعوا رموز لما أخذوه عن الكتابة السامية، فصارت كتابتهم معبرة عن نظامهم الصوتي.

-وضعوا رموز للحركات.

-تصنيف أصوات لغتهم إلى صامتة وصائتة.

-ميّزوا بين الصوت الصامت في اليونانية والصوت الصائت في اللغة نفسها وبين الصوت الذي فيه شبه بهذا أو تلك.

-درسوا المقطع والنبرة وغيره من ظواهر الأداء.

-استعار اليونانيون من الفينيقيين الكتابة الهجائية، رغم الاختلاف في الصوامت والصوائت، فكيفوها بما يناسب لغتهم.

-توصلوا إلى أنّ الصامت لا يمكن النطق به إلا مع صائت أو مصوت.

-سموا المجموعة المكونة من الصوامت والصوائت مقطعا.

-رأوا بأن الصامت يمكن النطق به لوحده، فيكون بذلك بمنزلة مقطع واحد.

-تعرفوا على الفروق الصوتية بين أصوات لغتهم أو ما يعرف بالألوفونات.

-أشاروا إلى العلاقات الصوتية المؤلفة لأجزاء الكلام.

-كان أفلاطون على وعي بالفروقات الدلالية الناتجة عن اختلاف النبر في الكملة الواحدة.

-عالج الإغريق الظاهرة المقطعية والنبر في اللغة اليونانية، الأمر الذي يمكّن علماء الصوتيات الحديثة من إعادة بناء النظام الفنولوجي لهذه اللغة القديمة.

-فرّق (أوبيدس) [480-406 ق.م] وهو من الفلاسفة الأوائل في التفكير اللغوي عند اليونان بين حروف العلة والحروف الصحيحة.

-تناول أرسطو التحليل الصوتي في كتابه (فن الشعر)، وعرف الصوت "الحرف" وحدوثه في اللسان والشفتين.

-تناول الإغريق العلاقة المباشرة بين البنية الصوتية للغة، وما يقابلها من معنى وإمكان استعمال الأسس المنطقية في شرح الأشكال النحوية، ولا تزال هذه القضايا موضع اهتمام اللسانيات المعاصرة.

-اشتملت المحاورات الفلسفية على مناقشات ذات صلة مباشرة بالقضايا اللسانية كالبحث وبين أشكاله الصوتية.

-يرى القياسيون أن اللغة هي هبة الطبيعة، وأنها لا تعتمد على العرف الإنساني واللغة في جوهرها نظامية ومنطقية.

-أول عمل لغوي في اليونان كان تطوير النظام الهوائي للكتابة في أوائل الألف قبل الميلاد، حيث مثل اليونانيون كل الأصوات سواء السواكن منها والعلل.

-أعطانا أفلاطون تقسيما ثلاثيا للأصوات يمكن أن يكون: أصوات العلة، الأصوات الساكنة المجهورة، الأصوات الساكنة المهموسة.

2-4-4- جهود الإغريق في الدراسات المعجمية:

-أنتجوا عدد ضخما من المعاجم اللغوية.

-وضعوا قواميس ترتب الألفاظ وفق صورتها وموضوعاتها.

-يعتبر العلماء أن القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية.

وأشهر المعاجم أبو قراط الذي ألف عام 180 ق.م وهو معجم ألفبائي.

3-4-المدارس الإغريقية[1]:

3-4-1- الدراسات اللغوية عند الرواقيين والإسكندريين:

وهما مدرستان يونانيتان، وجاءت جهودهما في الدراسات اللغوية على النحو الآتي:

3-4-1-1- المدرسة الرواقية: وهي أهم مدرسة فلسفية في أثينا بعد أرسطو، وذلك لعنايتها بالمسائل اللغوية.

الرواقيون هم أول من وضع النظام الأرسطي لتصنيف الكلمات والفئات النحوية التي وضعها أرسطو توضيحا أكبر في اتجاهين:

الأول: توسيع الأنواع، والثاني تقدير التعريفات الدقيقة لفئات النحوية، حين اعتبرهم العلماء المحدثون المؤسسين الفعليين للقواعد في الفكر الإغريقي القديم والأوربي الحديث، وقد وصل إبداعهم إلى درجة متقدمة فنسب إليهم مصطلح الحالة النحوية بمدلوله الحديث الذي يمثل الأوضاع الصرفية لكلمات في الجملة أو التغير القواعدي لصيغة الكملة، كما ناقش الرواقيون العلاقة بين الدلالة الزمنية للفعل وفكرة تمام الحديث أو عدم تمامه أو استمراريته.

-فصل الرواقيون الدراسات اللغوية عن الفلسفة، وتأسست المدرسة الرواقية على يد (زينون)

---

[1]_ ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 13-15.

وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 62-63.

وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدراس اللسانية: ص 14-15.

وينظر: أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 21-23.

وينظر: نعمان بوقرة: محاضرات في المدراس اللسانية المعاصرة، ص 56-62.

وينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 26-27.

وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 18-19.

حوالي (380ق.م).

- اهتموا بالنحو اهتماما خاصا كما درسوا الأصوات والاشتقاق.

-زادوا قسما رابعا وخامسا إلى أقسام الكلمة الثلاثة عند أرسطو.

-قدموا شروحا مستفيضة لآراء أرسطو اللغوية.

-أول من درس العدد والمطابقة بين الإسم والفعل، وحالات الاسم الاعرابية، وحالات الفعل من حيث الصيغة والزمن.

-المعرفة عند الرواقيين تكمن في انسجام الأفكار مع الأشياء الموجودة في الطبيعة.

-عالج الرواقيون المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة ومنتظمة كعلم النحو والبلاغة والدلالة والأسلوبيات والصوتيات.

-اهتموا بالشكل والمعنى وميزوا بين أربعة أقسام للكلام:

1-الاسم ← اسم جنس -2-الفعل -3-الحرف -4- الرابط

↓ اسم علم

-جاؤوا بمصطلح الحالة الإعرابية.

3-4-1-2-المدرسة الإسكندرية:

كان للمدرسة الإسكندرية القديمة بداية من سنة 300 ق.م فضلها في حفظ الآثار الأدبية اليونانية القديمة التي تحوي شروح أشعار الشعراء ودراسة مفرداتها.

ويطلق مصطلح الاسكندرية على حقبة مثمرة من العمل النحوي بوجه خاص في مركز البحوث اللسانية الذي أنشأه الإغريق في الاسكندرية، حيث تمرّن فيها أجيال من النحاة الموهوبين، وقبل زمن السكندريين لم يكن النحو إلا مجرد فرع من فروع الدراسات الفلسفية اليونانية، ومعهم صار مجالا معرفيا قائما بذاته، له فروعه المتخصصة، واهتموا بالمعاجم والبلاغة، وازدهرت الدراسات الصرفية والصوتية بعدما اعتنقوا الأفكار الفلسفية التي ورثوها عن أساتذتهم اليونانيين.

ولقد بلغت الدراسات اللغوية في هذه الفترة أوجّها، حيث ابتكرت الكتابة، وأسس مدارس لغوية في الإسكندرية التي كانت مستعمرة اغريقية.

-من علمائها:

-ثراكس الذي تمسك بالقياس-قراطس تمسك بالشذوذ في اللغة ورفض القوانين المشتقة-ألف ثراكس كتابه في النحو الإغريقي حيث قسم الكلام إلى ثمانية أقسام:

-الإسم – الفعل- اسم الفاعل والمفعول –أداة تعريف وتنكير- الضمير –حرف الجر- الرابط- الظرف.

-كما اهتم علماؤها بمؤلفات سابقيهم، وقاموا بحمايتها من التحريف، اعتمادا على مقارنة النصوص لتمييز الصحيح والزائف منها-ووضعوا هوامش للنصوص وعلقوا عليها-واهتموا بالتأليف في علم النحو.

-ناصروا النظرية القياسية وطبقوها في تنقيح النصوص، وتحديد معايير الصحة في ضوء النصوص الهوميرية، وقد ترجم هذا العمل إلى السريانية والأرمينية في وقت مبكر، ويمكن أن تذكر أهم ما فيه:

أ-القواعد: وتشتمل على:

-القراءة الصحيحة بصوت مرتفع مع مراعاة الأوزان العروضية.

-تفسير التعابير الأدبية-تقديم ملاحظات حول الأسلوب واكتشاف أصول الكلمات.

ب-الجملة ح-الاسم د-الفعل هـ-الأداة و- الضمير ز-حرف الجر ح- الظرف ط-الرابطة.

3-5- المآخذ على جهود اليونانيين في دراستهم للغة: [1].

-غلب على دراستهم اللغوية تأثرها بالفكر الفلسفي والميتافيزيقي.

---

[1]_ محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، ص 78.

وينظر: مارپو باي، أسس علم اللغة، ص 228.

-خضوعها للنظريات المنطقية.

-كان الغرض من الجهود اليونانية التعليم ووضع قواعد لتمييز الصواب والخطأ من طرق الصياغة اللغوية، وهو مما يخرجه من دائرة علم اللغة.

-خلو دراساتهم من المنهج المقارن؛ إذ لا نجد مقارنة بين اليونانية وغيرها.

-اهمال الدراسة المقارنة سببه تفضيل لغتهم على سائر لغات البشر.

-آراؤهم النحوية القديمة كانت معيارية أكثر منها وصفية؛ أي أن النحاة الأقدمين تناولوا التركيب اللغوي كما ينبغي أن يكون، لا كما هو كائن بالفعل، كما أن تغير اللغة قد صاحبه جمود في القواعد النحوية.

3-6-الخلاصة:

-اصطبغت قواعد الإغريق بصبغة فلسفية عقلانية أثرت على الدراسات اللغوية الأوروبية.

-دراسة الإغريق للغة ارتكزت على بنية اللغة ونشأتها، ولم تهتم بتطوير اللغة وتنوعها.

-اهتموا بوصف لغة أجدادهم، ووضعوا قواعد عامة للغتهم.

-طبق النحو الإغريقي على كل لغات العالم، واستعملت مصطلحاته في الدرس اللساني الحديث.

-أمّا عن التقارب بين الهنود والإغريق فنجده:

-في الجدال حول نشأة اللغة عن طريق الطبيعة والاصطلاح.

-في وضع قواميس وتعاليق حول النصوص المقدسة للمحافظة عليها بالنسبة للهنود ولحفظ التراث الهلّيني من الضياع بالنسبة إلى الإغريق.

-في أقسام الكلام مع اكتشاف الاسم والفعل لدى الهنود، والفاعل والخبر لدى الإغريق.

-أما الاختلاف بين الهنود والاغريق:

-تمتاز الأعمال الهندية وتفوق الاغريق في ميدانين رئيسين:

أ–في ميدان الصوتيات: صنفوا الحروف ووصفوها وصفا دقيقا بالاعتماد على الملاحظة والتجربة فنشأت عندهم الصوتيات النطقية مقابل الصوتيات السمعية عند الاغريق.

ب–في ميدان النحو: اهتموا بالدراسة الهيكلية للكلمات ووضعوا لها قواعد نحوية.

–عني اليونانيون بلغتهم، ومن القضايا التي أثارت انتباههم قضية "نشأة اللغة"، وكانت لهم جهود في درس لغتهم على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.

تاريخ الفكر اللساني عند العرب:

1-توطئة:

لم يكن التفكير اللغوي العربي أقل شأنا من التفكير الوارد في الحضارات الإنسانية السابقة فكريا كان أم لغويا، فجهود العرب لامعة في الدرس اللغوي وغطت المستويات الصوتية والصرفية والنحوية (التركيبة) والدلالية.

وقد نشأ البحث اللغوي العربي في ظل القرآن الكريم وعلومه والقراءات وعلم التفسير وعلم البلاغة وعلم النحو وعلم الكلام والفقه وأصوله وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والاشتقاق وعلم اللغة وأضاف السيوطي علم الموهبة: (وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم: قال رسول الله ρ: «من عمل بما علم ورثه الله علم مالا يعلم»[1].

وفي هذا الصدد يقول السعيد شنوقة: «إن للدراسة اللغوية عند العرب مكانة علمية في الفكر اللساني المعاصر كونها إضافة علمية محققة للتواصل المعرفي، حتى وإن تمحورت أسسها حول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي في هذا كغيرها من الأمم كالهنود واليونان والمصريين القدامى، وعليه فإن التفكير اللغوي العربي يحمل في عمقه الفضول العلمي والتطلع إلى إغناء الدراية المعرفية والعلم في بعده الإنساني»[2].

وفي هذا دعوة لإعادة قراءة التراث اللغوي العربي، وفق النظريات اللسانيات الحديثة للتوفيق بينها وبين نتائج الفكر اللغوي القديم.

كما أنّ في هذا تأكيد على السبق التاريخي والحضاري للعرب في مجال الدراسات اللغوية، مما جعلها محط اهتمام اللسانيين الغربيين بالتراث اللغوي الإنساني والتراث اللغوي العربي القديم[3].

---

[1]_جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص 180.

[2]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 16.

[3]_حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2009م، ص 134.

2-نشأة اللغة العربية:

تكلم العرب باللغة العربية بالسليقة حتى قبل نزول القرآن الكريم، وقد كان للعزلة السياسية والاجتماعية دور فعال في سلامة لغتهم، واللغة عند العرب طبع يحصل بالنشأة والدوام، ويمتد هذا الطبع اللغوي حتى القرن الرابع الهجري إلى عهد المتنبي، وابن العلاء وقدامة بن جعفر.

ورغم اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، إلا أن تأثير هذا الاختلاط على اللغة العربية لم يكن باديا، كما أن اختلاط الأجناس وكثرتهم بعد مجيء الاسلام كان له أثره الايجابي في الاقبال على تعلم اللغة العربية خاصة زمن الحلفاء الراشدين من طرف الشعوب غير العربية[1].

أما عن نشأة اللغة العربية، فهي تنتمي إلى اللغات السامية العبرية والآشورية والسريانية والكنعانية والآرامية والحبشية، والتي اتفق المؤرخون أن هذه الأسرة اللغوية وجدت لأول مرة في أرض بابل بالعراق، ثم انتشرت في شبه الجزيرة العربية والبقاع المجاورة لها لأنها كانت تعيش معزولة عن العالم في شبه جزيرة العرب، ولا تستعملها إلا القبائل العربية في هذه المناطق الصحراوية[2].

3-تطور اللغة العربية:

يرى توفيق سفر آفا غياب المراحل الأولى للغة العربية، حيث عرف العرب قديما لغتين:

-لغة الجنوب أو اللغة القحطانية.

-لغة الشمال أو اللغة العدنانية.

وبينهما فروق لغوية كبيرة، كما كان بينهما تقارب نتيجة للحروب والتجارة والأسواق الأدبية كسوق عكاظ مثلا.

وتغلبت اللغة العدنانية وهي اللغة الفصحى العربية التي نجدها في القرآن والمعاجم اللغوية وشعر العرب ونثرهم[3].

---

[1] _خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 105-106.

[2] _أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 34.

[3] _ المرجع نفسه، ص 35.

وقد أثرت الحياة الجاهلية على اللغة والأدب، ومن نتائجه انقسام العرب إلى قبائل متفرقة، مما أدى إلى تعدد اللهجات وتعدد مسميات الشيء الواحد أدى إلى تعدد وكثرة المفردات والجموع وتعدد الأضداد[1].

وبدأت الدراسات اللغوية تتطور بعد ظهور الإسلام في القرن الأول للهجرة، الموافق للقرن السابع ميلادي، كما بدأت تظهر معها بعض المسائل اللغوية التي ناقشها علماء اليونان والرومان، فمنهم من قال بأنها وضعية اصطلاحية كابن جني ومنهم من قال بأنها توفيقية، وحجتهم قوله تعالى:(**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**) [البقرة:31] [2].

ومن أهم الدراسات المبكرة والتي أولت عناية للغة العربية من حيث هي كائن اجتماعي يتطور تلك التي تبناها الغربيون أواخر القرن 19، وبداية القرن20؛ هذه الدراسات تأتي في سياق الاعتراف بفرادة البناء اللساني العربي، وقدرة هذه اللغة على مواكبة مستجدات العصر، والحدث الحضاري، فيذكر مثلا أرنست رينان Joseph Ernest Renan في كتابه: "تاريخ اللغات السامية" أن من أغرب ما حدث في تاريخ البشر انتشار اللغة العربية، فقد كانت غير معروفة، ثم بدأت فجأة في غاية الكمال-تمتاز بالسلاسة والغنى-كاملة ليس لها طفولة ولا شيخوخة –ظهرت لأول مرة مستحكمة – كان رجال الكنيسة في الأندلس مضطرين لترجمة صلواتهم إلى العربية ليفهمها النصارى-تفوّق هذه اللغة الناشئة في الصحراء عند أمة من الرّحل على اللغات الأخرى في كثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظامها.

ويرى فرينباع الألماني أن اللغة العربية من أغنى لغات العالم ومن نبغ فيها لا يكادون يحصون[3].

4-المصطلحات الدالة على دراسة اللغة العربية في التراث العربي:

ترددت في التراث اللغوي العربي مصطلحات تدل على دراسة اللغة العربية أو بعض جوانبها،

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص35.

[2] _المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدراس اللسانية المعاصرة، ص 20.

وينظر: أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، ص 03.

دراسة علمية منضبطة، وهذه المصطلحات هي: العربية أو علم العربية والنحو وعلم اللغة وعلم اللسان، مع جود اختلافات في تسمية المصطلح أحيانا عند الدراسين، وأما ترتيب هذه المصطلحات حسب الظهور فيكون على النحو الآتي:

4-1-مصطلح العربية:

أسبق في الظهور من (علم العربية) حيث ظهر مع مصطلحات لغوية في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، وهذا للدلالة على من اشتغلوا بدرس اللغة العربية كأبي الأسود الدؤلي وقرّاء القرآن الكريم، ثم استقرّ هذا المصطلح مع طبقة من علماء العربية كعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي (ت 117هـ) ،وعيسى بن عمر (ت 149هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، ويونس بن الحبيب (ت 189هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت180هـ)، حيث درس هؤلاء اللغة دراسة علمية منظمة تقوم على جمع المادة اللغوية وتحليلها واستقرائها، ثم استخلاص النتائج وصياغتها في شكل قواعد، ثم أضيف مصطلح (علم) إلى (عربية) ليصبح (علم العربية)، وهذا في القرن الثاني للهجرة[1].

ومصطلحا (العربية) و(علم العربية) شاع استخدامهما بمعنى النحو في كتب المتقدمين[2].

4-2-مصطلح النحو:

ظهر مع طبقة من المعلّمين، كانت تعلم الناس قواعد اللغة العربية بعد تفشي اللحن[3].

وقد عُرف هذا المصطلح تسمية أخرى، وهي (مصطلح علم اللغة) وهي قديمة في التفكير اللغوي العربي ويرتبط بقدم استخدام لفظة اللغة نفسها، ويرجع تاريخ مفهومها العام إلى نهاية القرن 02 للهجرة مستندين إلى معناها القرآني الذي يسوّي بينها وبين اللسان يقول عبد الرحمان الحاج صالح: «.... كلّما استعملت كلمة لغة فيها فهو للدلالة على الكيفية الخاصة التي يمتاز بها قوم عن قوم-عربا كانوا أم عجما- في تأدية لفظ معين، إما في النطق به أو صياغته أو تركيبه، وهذا نراه واضحا في كتاب العين

---

[1] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص21.

[2] _نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسّرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 23.

[3] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 22.

وكتاب سيبويه، ودفاتر العلماء المستقرين للغات العرب» [1].

ويعبر هذا المصطلح عند المحدثين عن جمع الألفاظ اللغوية وتبويبها في معاجم خاصة والتعرض إلى معانيها الوضعية الأساسية ودلالاتها السياقية، وفي بعض الكتابات اللسانية فقد وضع بإزاء المصطلح الأجنبي (linguistics) للدلالة عليه[2].

ولا يثير هذا المصطلح في الفكر اللساني العربي أي نزعة منهجية نحو دراسة ظاهرة التبليغ لدى الإنسان.

4-3-مصطلح علم اللغة:

يدل على دراسة المفردات ومعرفة الدلالات، وتنظيم ذلك في صورة كتب أو معاجم، ويدرس الجوانب الآتية:

-العلاقة بين اللفظ والمعنى-الأصوات أو الحروف التي تتألف منها المفردات.

-الصيغ الصرفية-الدلالة الوضعية للمفردات[3].

وأجمع اللّسانيون أن هذا المصطلح علم معياري، لأنه يبحث في جوانب الصواب والخطأ في استعمال المفردات من حيث الدلالة والبنية وليس علما وصفيا، يصف المادة اللغوية في ذاتها دون البحث عن الصواب والخطأ في الاستعمال.

أما موضوعات هذا المصطلح فهي:

-جمع المادة اللغوية المتمثلة في المفردات وترتيبها-عمل المعاجم في تنظيم المادة-دراسة الجوانب الصوتية، الصرفية والاشتقاقية.

-معرفة اللهجات العربية القديمة والفروق بينها- البحث في نشأة اللغة[4].

---

[1] _ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 82.

[2] _ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 20.

[3] _ حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، ص 20.

[4] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 23.

وقد نجد مصطلح (علم اللغة) مستخدما بمصطلح آخر (فقه اللغة) واستعمل لأول مرة حوالي القرن الخامس الهجري، في كتاب: (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لابن فارس (ت 395هـ)، وكتاب: (فقه اللغة) للثعالبي (ت 430هـ)، والظاهر من خلال هذين الكتابين أن هذا المصطلح غير واضح من حيث الدلالة، وإنما يتناول اللغة بتمظهراتها الصوتية والصرفية والتركيبة والمعجمية والأسلوبية والتداولية يقول ابن خلدون: «لما كانت العرب تضع الشيء لمعنى على العموم، ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها فرّق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج الناس إلى فقه في اللغة عزيز المأخذ»[1].

-الفرق بين مصطلحي فقه اللغة وعلم اللغة:

من الباحثين من سوى بين المصطلحين كعلي عبد الواحد وافي، ويظهر هذا في تداخل المباحث اللغوية في كتابيه (فقه اللغة) و(علم اللغة)، ومنهم من فرّق بينهما كعبد الصبور شاهين وحسن ظاظا وعبده الراجحي ومحمد مبارك[2].

4-4-مصطلح علم اللسان:

من المصطلحات النادرة في الدلالة على دراسة اللغة في التراث اللغوي العربي ويعدّ الفارابي (ت 339هـ) أقدم من استخدمه في كتابه (إحصاء العلوم) والذي قسمه إلى خمسة فصول هي:

أ-في علم اللسان وأجزائه.

ب-في علم المنطق وأجزائه.

ج-في علوم التعاليم (العدد، الهندسة، علم المناظر).

د-في العلم الطبيعي وأجزائه.

هـ-في العلم المدني وأجزائه وفي علم الفقه وعلم الكلام.

---

[1]_عبد الرحمن محمد بن خلدون، ط1، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص 546.

وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 20.

[2]_ المرجع نفسه، ص 22.

وقد وضع الفارابي (علم اللسان) في مقدمة هذه العلوم، وكأنه مفتاح للعلوم الأخرى، ويتفرع علم اللسان عند الفارابي إلى فرعين هما:

أ-علم اللسان الإجرائي ذي الغرض التعليمي الذي ينتمي الآن إلى فرع اللسانيات التطبيقية.

ب-علم اللسان النظري الذي يعني بالقضايا العامة في البنية اللغوية[1].

ويرى نعمان عبد الحميد بوقرة في كتاب آخر أن هذا المصطلح –علم اللسان- قد ظهر لأول مرة عند الفارابي في كتابه (الحروف) للدلالة على كل العلوم اللغوية، متجها بالمصطلح نحو الدلالة العامة دون تخصيص للغة أخرى، يقول الفارابي: «...وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار...» [2].

لقد أدخل الفارابي معارف أدبية شعرية ونثرية، وهذا المصطلح (علم اللسان) قريب في مفاهيمه ومدلولاته من: اللسانيات والألسنية واللسانية والالسنيات واللسانيات، واستقر هذا المصطلح في الدراسات العربية الحديثة، بعد أن قررته ندوة اللسانيات المنعقدة بتونس سنة 1978م[3].

أما أبو حيان فقد استخدم مصطلح (علوم اللسان) قاصدا به علم المفردات والصرف والنحو، وحذا حذوه ابن خلدون مضيفا لهذه العلوم البيان والأدب[4].

5-القضايا الأساسية المتناولة في علوم العربية قديما:

البحث اللغوي قديم في التراث اللغوي العربي، بدأ منذ القرن 2هـ والذي نشأ في أحضان القرآن الكريم، انطلاقا من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين التركيبي والدلالي[5]، أما أهم المستويات اللسانية التي تناولها اللغويون العرب بالدراسة وهي على الترتيب:

---

[1]_نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 23-24.

[2]_نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 22.

[3]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]_ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م، ص 61.

5-1-المستوى الصوتي:

-حضي هذا المستوى باهتمام خاص من القراء والنحاة وعلماء الأصول، وقصة أبي الأسود الدؤلي خير مثال على ذلك.

-ضمت أمهات الكتب العربية صفحات قيمة من الدراسة الصوتية، ككتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني ركّز فيه على الموضوعات الآتية:

-عدد حروف الهجاء وترتيبها ووصف مخارجها.

-بيان الصفات العامة للأصوات.

-ما يعرض للصوت من تغيرات تؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف.

-نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد ورجوعها إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج[1].

-وضع أبجدية صوتية للغة العربية وترتيب الأصوات حسب مخارجها من أقصى الحلق إلى الشفتين.

-تسمية أعضاء النطق وتقسيم الحلق واللسان إلى مستويات.

-تقسيم الأصوات إلى شديدة ورخوة، مطبقة ومفخمة ومجهورة ومهموسة صحيحة ومعتلة.

-قسموا حروف العلة (أوى) إلى قصيرة وطويلة وأصول.

-صنفوا الأصوات بحسب مخارجها: ثمانية عند الخليل وستة عشر أو سبعة عشرة عند سيبويه وابن دريد وابن جني وعلماء التجويد.

-تحدثوا عن ائتلاف الحروف في اللغة العربية[2].

-فصلوا الأصوات المطبقة عن غيرها فهي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

-حاول كارل فولرز Karl Vollers بيان أثر الدراسة الصوتية الهندية على الدراسات الصوتية

---

[1]_ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 27.

[2]_ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 09 وما بعدها، و 105 وما بعدها.

العربية، وأما كارل بروكلمانCarl Brokelmann فرفض فكرة تأثر العرب بالهنود في مجال الدراسات الصوتية، وأن علم الأصوات عند العرب ظاهرة قائمة بذاتها[1].

-اعتمد العرب قديما في الدراسات الصوتية على النقل بالمشافهة والرواية، مما أسهم في التطور الصوتي عندهم.

-تقديم ابن سينا في رسالته (أسباب حدوث الحرف) تشريحا للحنجرة وتمييزه بين المجهور والمهموس.

-جاءت آراء ابن سينا الصوتية على النحو الآتي:

أ-طبيعة الصوت —ب-مخرج الصوت الانساني وصفاته —ج-أصوات العربية.

-تقديم ابن جني تعريفا شاملا للصوت، إضافة إلى ذلك ظهور مصطلحات صوتية جديدة نحو (الصويت)، وهو آخر نطق الصوت مفردا: أصْ، أَفْ... وهو الصوت المتمايز (الفونيم) حديثا.

إضافة إلى أنه يفرق بين اللغة والكلام والقول[2].

-لم يعالج العرب الأصوات علاجا مستقلا، وإنما تناولوها دائما مختلطة بغيرها من البحوث النحوية والمعجمية.

-شهادة الغربيين بالبحوث الصوتية عند العرب، رغم ما شهده العصر الحديث من إمكانات علمية هائلة من أجهزة للتصوير والتسجيل وتحليل الأصوات وغيرها، لم تتح للقدماء من العرب قديما، وهذان العالمان هما: جوتهلف برجشتراسر Gotthelf Bergstraberالألماني ،وجون روبرت فيرث John Rupert Firth الانجليزي، فيقول برجشتراسر: «لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند .... والعرب)[3]، ويقول فيرث: (إنها علم الأصوات قديما وشبّ

[1]_ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات: ص 65.

[2]_ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 109-110.

[3]_ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 114.

في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية)[1].

-أمام دقة العرب في الدراسات الصوتية، خاصة في الوصف والتقسيم، جعل بعض المستشرقين يفترضون اقتباس العرب من حضارات سابقة كالإغريق والهنود، حيث أشار (فولرز) إلى بعض نقاط التماس بين (بانيني) الهندي، وبين العلوم الصوتية التي أنشأها أوائل النحاة العرب كالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ).

إن فكرة هذا التأثر والاقتباس تبقى مجرد فرضيات لا ثبت لها وتخمينا لا يرقى إلى الصحة، ولا يتوفر على الدليل والثبت المادي.

وقد تخلى (بروكلمان) عن هذا الزعم، ورأى أن علم الأصوات موجود عند العرب، وظاهرة هامة في حدّ ذاتها، لأن علم التجويد كان مقترنا بعلم الأصوات من حيث ضبط مخارجها وطريقة نطقها نطقا صحيحا، كما نجد أن علم الأصوات قد ذكر في مصنفات العرب كما هو الحال عند الجاحظ في (البيان والتبين)، والبلاقلاني في (إعجاز القرآن)، وابن سنان في (سر الفصاحة)، وابن جني في (سر صناعة الإعراب)، وما شابه ذلك من مؤلفات بلغ فيها العرب من الدقة والعمق شأنا كبيرا[2].

5-2-المستوى الصرفي[3]:

علم الصرف يبحث في التغيرات التي تلحق بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها.

وكانت المباحث الصرفية متناولة مع القضايا النحوية على عادة الدرس اللغوي العربي القديم، حيث كانت تندرج علوم اللغة ضمن علم النحو كما قدمه سيبويه في الكتاب.

5-3-المستوى النحوي:

لا أحد يستطيع أن ينكر قيمة النحو العربي على الرغم مما شابه من شوائب، يقول حسن عباس:

---

[1] _أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 114.

[2] _ السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 18.

[3] _ عبد العزيز عتيق، مدخل إلى علم الصرف، ط1، دار النهضة العربية، 1974، ص 07.

وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 08.

«أيّنا لا تبهره تلك العناية المعجزة التي بذلها الأولون في جمع أصول اللغة ولمّ شتاتها واستنباط أحكامها العامة والفرعية وحياطتها بسياج من اليقظة الواعية والحيطة الواقية»[1].

5-3-1-نشأة النحو العربي:

إن تفشي اللحن والخوف من انتشاره في القرآن الكريم من أسباب وضع أسس وقواعد النحو العربي، وكذلك فهم النص القرآني والتعرف على أسراره كان هدف المسلمين آنذاك، وكذلك حاجة غير العرب إلى تعلم العربية بغية التعبد بها، كانت دافعا إلى وضع القواعد التي تضبط الاستعمال اللساني للغة العربية الصحيحة[2].

إن خوف المسلمين على القرآن الكريم من مخاطر اللحن والتحريف يدفعنا إلى سرد الرواية التي مفادها أن عثمان بن عفان τ قد تناهى إلى سمعه أن هناك أناسا يفاضلون بين القراءات، فجمع السور القرآنية في دار حفصة بنت عمر "رضي الله عنهما" ثم حرقها، واستكتبهم مصحفا جمع به شمل المسلمين، وسمي (مصحف عثمان) الذي كان دون شكل وتنقيط، مما أدى إلى انتشار اللحن بين أقوام من غير العرب دخلت في الإسلام[3].

وكان الحل أن تحمل أبو الأسود الدؤلي المسؤولية، واعتبرت البداية الأولى التي لا جدال حولها للنحو كما رأى تمام حسان[4].

وجاء في كتاب الفهرست لابن النديم قول أبي الأسود الدؤلي: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط النقطة نقطتين»[5].

واختلفت الروايات في وضعه وواضعه، فينسب إلى علي بن أبي طالب τ وأبو الأسود الدؤلي

---

(1) _ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دارسة لقضية التأثير والتأثر، ص 159-160.

(2) _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 28.

(3) _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 36.

(4) _ تمام حسان، الأصول: دراسة أبيستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982م، ص 22-23.

(5) _ ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد، طهران، مصر، 1971، ص 45.

ونصر بن عاصم وعبد الرحمان بن هرمز، ويذكر ابن خلدون أن أول من كتب في النحو أبو الأسود الدؤلي بإشارة من علي كرم الله وجهه، ثم كتب الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل[1].

لقد وضع النحو العربي لخدمة أغراض تطبيقية لتعليم اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني وفهمه.

5-3-2- النحاة العرب والمدارس النحوية:

من النحاة العرب الأوائل الخليل بن أحمد الفراهيدي المولود بالبصرة (100هـ-175هـ)، حيث درس النحو والصرف والعروض والقياس والمعاجم والصوتيات، وله أول معجم ذي قيمة كبيرة في اللغة العربية، وتحتوي على ثمانية وأربعين جزءا، كما له الفضل الكبير في بناء نظرية عربية كاملة شاملة لكل المستويات اللغوية من صوتيات ونحو ودلالة[2].

وأجمع النحاة العرب أنّ في أواخر القرن الثاني للهجرة بلغ النحو ذروته على يد سيبويه، حيث جمع في دراسته للغة بين الوصفية والمعيارية، كما جمع (1050) بيتا من الشعر، وعددا هائلا من الآيات القرآنية[3].

لخص الرماني النحوي محتوى هذا الكتاب بقوله: «إن فيه كل ما يؤدي إلى سلامة اللغة في ألفاظها من حركة وبناء وفي تراكيبها من تقديم وتأخير وذكر وحذف، وفي معرفة حقائقها وأسلوب الكلام على سمتها، فكان في الكتاب نحو وصرف وبلاغة ونصوص أدبية من قرآن وشعر ونثر، وكان فيه قراءات وأصوات ولهجات»[4].

أما ابن النديم فقد أورد في الفهرست عن المبرد أنه إذا أراد أحدهم قراءة كتاب سيبويه يقول له المبرد: هل ركبت البحر، قبل قراءة كتاب سيبويه؟ وهذا لصعوبة ما فيه، أما المازني فيرى أنه من أراد أن

---

[1] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 107.

[2] _أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 37.

[3] _تمام حسان، الأصول: دراسة أبستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص 257.

[4] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 38.

يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي[1].

وقد اعترف النحاة بفضل سيبويه، وخاصة في مجال الصوتيات، غير أنه لم يصل إلى المستوى الذي وصل إليه الهنود[2].

وبعد انتشار الإسلام في العراق أصبحت الكوفة والبصرة مدرستان نحويتان بينهما خلاف في القضايا النحوية، وتنافس شديد يشبه الصراع بين مدرسة الإسكندرية ومدرسة برجامون في المرحلة اليونانية، وذلك في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد اتخذت البصرة اتجاها فكريا فلسفيا اعتمد فيه على العقل والقياس، متأثرة بأفكار أرسطو، حيث تفوقت البصرة على الكوفة في المسائل النحوية لدقة مصطلحاتها ورواجها بين الدارسين والباحثين[3].

ومع مرور الزمن ظهرت مدارس نحوية أخرى كالبغدادية والأندلسية والقاهرية (المصرية)، مما أدى إلى اتّساع هوة الاختلاف في رؤية الظواهر اللغوية والحكم عليها، كما ظهرت منظومات نحوية كألفية بن مالك التي كثرت حولها التعليقات والحواشي، كما ظهرت الموسوعات النحوية كالمفصل للزمخشري، ومغني اللبيب لابن هشام... [4].

5-3-3- النحو العربي والمنطق الأرسطي[5]:

وُجّه نقد للنحو العربي لتأثره بالمنطق الأرسطي، فانقسم الباحثون إلى مؤيّد لهذا الرأي وإلى مُنافٍ، وحقيقة الأمر أن العرب قد أحيوا التراث الإغريقي بعد الرومان، وترجموه إلى العربية معتمدين على مصادره الأولى، مبتعدين عن الترجمات اللاتينية، وهذا دور عظيم يحسب للعرب.

وأجمع الفلاسفة والنحاة العرب على نقاوة النحو العربي وعروبته، وعدم وجود أي اتصال بينه وبين المنطق الأرسطي في مرحلة النشأة واكتمال المنهج على يد الخليل وسيبويه، حيث يقول اللساني

---

[1] _ ابن النديم، الفهرست، ص 57.

[2] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 38.

[3] _ المرجع نفسه، ص 39.

[4] _المرجع نفسه، ص 40-41.

[5] _المرجع نفسه، ص 41-44.

روبينز: «إنه لمن المؤكّد بأن اللغويين العرب قد طوّروا نظرتهم الخاصة بهم فيما يتعلق بتنظيم لغتهم وتقنينها، ولم يفرضوا بطريقة أو بأخرى النماذج الإغريقية على اللغة العربية، كما قام النحويون اللّاتين بفرضها غصبا على لغتهم)[1].

وأجمع مؤرخو العربية على أن عناية علماء العرب بالمنطق والاستفادة منه في الدراسات النحوية، كانت منذ القرن الثالث الهجري، بعد أن نشطت حركة الترجمة.

5-4-المستوى الدلالي[2]:

من أمثلة اهتمامات العرب التي غطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية نجد:

-اهتمامات اللغويين: -كمحاولة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، ومحاولة ابن جني ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد.

-اهتمامات الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة: كتناولهم دلالة اللفظ، والمنطوق والمفهوم، والترادف والتضاد والإشتراك.

-اهتمامات البلاغيين: -كدراسة الحقيقة والمجاز، والأمر والنهي والسياق.

-ما ذكره الجاحظ في (البيان والتبين) من أن الدلالة على المعنى على خمسة أقسام: اللفظ، الإشارة، الخط، العقد والحال، وهذا تأسيس لمبادئ السيمياء في الدرس العربي القديم.

-تناول العرب ما يعرف بالرسائل الدلالية ومعاجم الموضوعات، وهي موضوعات لا تختلف كثيرا عما تقدمة نظرية الحقول الدلالية.

-نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، ومقاربتها للنظرية السياقية الحديثة.

-دراسة العلاقات الدولية ضمن نظرية الحقول الدلالية حديثا، كالمشترك اللفظي والتضاد والمترادف والتنافر....الخ.

---

[1]_أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 42.

[2]_ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 34.

وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 112.

لقد تناول العرب في المستوى الدلالي معظم مسائله وموضوعاته في مباحث مختلفة للغويين والبلاغيين والفلاسفة وعلماء التفسير والأصوليين وعلماء الكلام.

5-5-المستوى المعجمي:

بدأت حركة التأليف في المعاجم في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة في شكل رسائل صغيرة ذات موضوعات معينة، وأطلق عليها معاجم المعاني أو المعاجم المبوبة، ونذكر منها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي[1].

وتتجلى وظائف المعجم فيما يلي:

-شرح الكلمة وبيان معناها.

-بيان كيفية نطقها مع ضبطها بالشكل.

-تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.

-تحديد مكان النبر في الكملة[2].

وقسمت المعاجم إلى ثلاثة أقسام هي:

-نوع اعتمد مخارج الأصوات وطريقة التقاليب في ترتيب الكلمات مثل: العين للخليل وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده.

-نوع اعتمد الترتيب الأبجدي حسب الأصل الأول والأخير للكلمة، مثل الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور.

-نوع اعتمد ترتيب الكلمات بحسب الموضوعات مثل: الغريب المصنف للقاسم بن سلام، وفقه اللغة للثعالبي، والمخصص لابن سيده[3].

---

[1]_ محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية، 1966، ص 25.

[2]_ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 31.

[3]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

-تناول أصحاب المعاجم بعض المسائل الصوتية في مقدمات معاجمهم وفي ثنايا المادة اللغوية المجموعة.

وفميا يأتي نورد رأي المستشرقين في المعجم العربي[1]:

إذ يقول المستشرق (أوجست فيشر August Fischer): «وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم اللغة وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول العرب».

وقال المستشرق (تيودور نولدكه Theodor Nldeke) معبرا عن إعجابه أمام وفرة مفردات اللغة العربية: «إنه لابد من أن يزداد تعجب المرء من وفرة مفردات العربية، عندما يعرف أن علاقات المعيشة لدى العرب بسيطة جدا... وبلدهم ذو شكل واحد ولكنهم داخل هذه الدائرة يرمزون للفرق الدقيق في المعنى بكلمة خاصة»

ثم قال: «والعربية الكلاسيكية ليست غنية فقط بالمفردات، ولكنها غنية أيضا بالصيغ النحوية».

5-6-المستوى البلاغي:

نشأت البلاغة العربية خدمة لإعجاز القرآن الكريم في ظل الجدل والخلافات القائمة في صدر الدولة العباسية.

-بدأ تدوينها مع تلميذ الخليل: أبي عبيدة بن معمر بن المثنى (ت 211هـ) في كتابه (مجاز القرآن)، إضافة إلى ذلك كتاب الجاحظ في (إعجاز القرآن) و(البيان والتبين) وكتاب (البديع) لابن المعتز[2].

5-7-الخلاصة:

إن الدراسات اللسانية العربية واسعة جدا، وقد اتصفت بما يأتي:

---

[1]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 17.

[2]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 113.

-الغنى والتنوع في الصوتيات العربية، والدقة في دراسة مخارج الحروف وكيفية حدوث الأصوات والتفريق بينها.

-النظرة الشمولية المتكاملة في الإحاطة بمقومات علم اللسان.

-اتباع الأسلوب العلمي في استقراء المادة اللغوية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكلام العرب.

-النظرة الموضوعية للعلاقة بين الدال والمدلول، على أنه علاقة عرفية اصطلاحية، وأن قيمة اللغة في عرفيتها واستعمالها.

-اهتدى اللغويون العرب إلى أدق جزئيات البحث اللساني.

- فضل اللغويات العربية على اللسانيات كبير، وبذلك يكون للفكر اللغوي العربي فضل السّبق في كثر من القضايا والمباحث اللغوية التي لم يتطرق إليها علماء الغرب إلا في القرن العشرين، كالمورفولوجيا والتركيب والدلالة والصوتيات، وصناعة المعاجم.

-بلغت الدراسات اللغوية العربية مستوى علمي رفيع، ونضج فكري مستنير.

_اللسانيات الحديثة: مفهومها–موضوعها– مجالاتها.

1–توطئة:

يقول ليونز: «كم يصعب علينا الوصول إلى تقديم اللغة بصفة موضوعية لكونها شيئا عاديًا وعمليا! ولذا فإن إلقاء النظر على الأشياء المألوفة يتطلب منا دائما مجهودًا جبارًا، لاسيما إذا ما أقررنا هذه اللغة بأحكام مسبقة اجتماعية كانت أو دينية أو وطنية، وقد لا نستطيع التخلص منها إلا بشق الأنفس»[1].

لقد تفطّن كثير من الحكماء والأدباء إلى قيمة اللسان لدى الإنسان، لا باعتباره أداة بلع وتذوق– أي كعضو فيزيولوجي– وإنما لكونه آلة نطق إذ يساهم مع سائر الأعضاء المكونة للجهاز النطقي في إحداث عدد لا يحصى من الأصوات اللغوية التي تستعمل جلّها للاتصال بين الناس أو للتعبير عن الخواطر والأفكار[2].

أي أن قيمة اللسان ودوره يكمنان في إحداث الأصوات اللامتناهية التي تستعمل للاتصال بين الناس.

إن قيمة اللسان هذه هي التي جعلت من الإنسان الحيوان الناطق في نظر الفلاسفة القدامى، وهذا لا يعني أن الحيوانات الأخرى غير قادرة على ذلك، فبعضها تمثل قردة البابون وحوت الدلفين، تتصل فيما بينها بواسطة بعض الأصوات، ولكن الإنسان هو الوحيد الذي يملك القدرة العجيبة على التكلم والإفصاح والتنويع في استعمال آلة الكلام التي خُصّ بها دون المخلوقات، ويوكّد هذا قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31][3].

إن للسان قيمة في تمييز الطبيعة الإنسانية عن الخاصة الحيوانية، وتعلمنا اللسانيات كيف ندرس اللغة، ولماذا ندرسها، وماهي قيمتها لدى المجتمعات البشرية، إنها تجعلنا نكتشف علاقتها بالعلوم

---

[1] _زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 05.

[2] _المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] _المرجع نفسها، الصفحة نفسها

الأخرى، وكيف ساعدت هذه العلوم على تطويرها، وبالتالي التأثر بها، كما أن دراستها توجّهنا إلى الإطّلاع على الجهود العلمية التي بذلها القدامى والمحدثون فيها، كما تساعد على اعتماد الطرق المنهجية في تناول الظاهرة العلمية[1].

إن علم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول علم حديث العهد، ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السوسيري فردينان دي سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة.

2-نشأة اللسانيات:

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن مع وليم جونز willium jones، الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى، بما في ذلك اللغة السنسكريتية، وهذا ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينهما[2].

وفي بداية القرن العشرين (ق20)، أخذ البحث طابعا علميا على يد فردينان دي سوسير (1857-1913م)، الملقب بأبي اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من اهتمامه طيلة حياته العلمية باللسانيات التاريخية، فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة[3].

إن ظهور اللسانيات كعلم مستقل أسهمت فيه ثلاثة أسباب[4]:

أ-اكتشاف اللغة السنسكريتية.

ب-ظهور القواعد المقارنة بين اللغات ونظمها، كمقارنة نظام التصريف في اللغة السنسكريتية بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية.

ج-نشأة علم اللغة التاريخي الذي يعني بالتطورات التاريخية للغة ما.

---

[1]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 07.

[2]_محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط 01، دار الكتاب الجدية المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 10.

[3]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 11.

3-مفهوم اللسانيات:

3-1-الاشتقاق اللغوي:

إن لفظة linguistique هي حديثة العهد في اللغة الفرنسية، ظهرت سنة 1826م، ولكن أصلها قديم، بحيث ترجع إلى كلمة lingua التي أضيفت إليها اللاحقة que للدلالة على العلم أساسا، وعلى الصفة أحيانا، وتقابلها في الإنجليزية linguistics بصفة التأنيث، أما كلمة linguiste فتطلق دون تمييز على العارف والعالم باللغات تماما كما اللساني العربي نسبة إلى اللسان[1].

وذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح اللسانيات ظهر أول مرة في ألمانيا linguistik، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية بدءا من سنة 1826م، ثم إلى بريطانيا ابتداء من سنة 1855م[2].

واستخدم القرآن الكريم لفظ (اللسان) بمعنى (لغة)، والحال نفسه في الشعر العربي وذلك في[3]:

قوله تعالى:﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[النحل: 103].

-وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 04].

-وبالمعنى نفسه في الشعر في قول طرق بن العبد:

وإذا تلسُـــــــــــنُني ألسُـــــــــــنُها إنـــــني لســـــتُ بموهـــــونٍ غَمِـــــرْ

أي: أكلمها باللغة التي تفهمها واللسان الذي تريده.

وفي قول كثيّر:

---

[1]_ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 06، وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 09.

[2]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 38، وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 19.

[3]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 09.

نمـــت لأبي بكـــر لســـان تتابعـــت بعارفـــةٍ منـــه فخصّـــت وعمّـــت.

ففي هذه الشواهد جميعا استخدم اللسان مرادفًا للغة.

3-2-إصطلاحا:

اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، والدراسة العلمية للغة بذاتها ولذاتها، وتشمل هذه الدراسة[1]:

أولا: دورها ومكانتها في المجتمع الإنساني.

ثانيا: وظيفتها وتنوّع استعمالاتها.

ثالثا: معرفة تطورها من كل النواحي، أي من حيث:

-أصواتها وهذا من اختصاص: علم الصوتيات: phonétique

-ألفاظها وهذا من اختصاص: علم وظائف الأصوات phonologie

-معانيها وهذا من اختصاص: علم المعاني: sémantique.

-تراكيبها وأساليبها وهذا من اختصاص: Grammaire

ومن خلال ما سبق تتميز اللسانيات بصفتين أساسيتين هما[2]:

أ-العلمية: نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، وبوجه خاص اتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة والبحث (الملاحظة والاستقراء والوصف والتجربة).

ب- الموضوعية: مشتقة من الموضوع، وهي التجرد من الأهواء والميولات الشخصية اثناء الدراسة والبحث.

إن اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة

---

[1] _زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 08.

[2] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 05.

والمشتركة بين البشر، والجديرة بالاهتمام والدراسة، بغض النظر عن جوانب ثانوية للسان تتناوله من زوايا عديدة اجتماعية نفسية فيزيولوجية وفيزيائية.

واللسانيات علم يهتم بدراسة كل اللغات، سواء أكانت مكتوبة لها تراث أدبي كالإغريقية والسنسكريتية والعربية، أم شفوية منطوقة يجهل تاريخها كلغات افريقيا وأمريكا الشمالية.

وتقوم اللسانيات في دراستها للغة على الوصف ومعانية الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

3-3- موضوع اللسانيات:

موضوع اللسانيات هو اللغة البشرية الانسانية وتعنى بـ[1]:

-اللغات المنطوقة (لهجات أمريكا ال الشمالية) والمكتوبة.

-اللغات الحية (المستعملة أداة للتخاطب)، أو الميتة التي لم يعد الاستعمال بها جاريا نحو اللاتينية.

- اللهجات أيضا دون تمييز بينها وبين الفصحى.

-اللغات البدائية واللغات المتحضرة دون تمييز.

-دراسة اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة: الصوت، الصرف، النحو، الدلالة والمعجم.

-تسعى إلى بناء نظرية لسانية شاملة تمكّننا من دراسة جميع اللغات الانسانية.

وتوصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات ومهمتها في خاتمة محاضراته قائلا: «إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها»[2].

إن موضوع اللسانيات هو فهم اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني، ودراسة تطورات

---

[1] _خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 10، وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 06، 07.

[2] _أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 122.

الانسانية التي يمكن أن نكتشفها عن طريق وقائع اللغة، وعليه فإن موضوعها الأساس هو نظام اللغة كما هي في الواقع وسيلة للتواصل الاجتماعي.

3-4-منهاج اللسانيات:

تعتمد اللسانيات على ثلاثة معايير علمية، وهي موجودة كلها في كتاب: النحو السنسكريتي لصاحبه بانيني «عاش في القرن الخامس أو الرابع قبل ميلاد المسيح»[1].

أ-الشمولية: ومعناه دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية، دونما نقص أو تقصير.

ب- الانسجام: ومعناه عدم وجود أي تناقض بين الأجزاء في الدراسة الكلية.

ج-الاقتصاد: ومعناه أن تتم الدراسة بأسلوب موجز ومركّز مع التحليل الدقيق والميداني؛ فالكلام يسمع والأجهزة الصوتية تُرى- مثل الكتابة أيضا- بحيث يمكن دراسة الأصوات اللغوية دراسة علمية بواسطة الآلات المخترعة حديثا.

3-5- أقسام اللسانيات العامة:

تنقسم اللسانيات العامة إلى ثلاثة أقسام هي[2]:

أ-اللسانيات التاريخية: هي دراسة تطور اللّغات عبر الأزمنة، وكيفية وأسباب التغيرات التي قد تحدث:

-إمّا داخل لغة معينة بواسطة الأفراد.

-وإما خارجها عن طريق الاحتكاك بلغات أخرى.

ب- اللسانيات المقارنة: هي مقارنة وجهة نظر للغتين أو أكثر، ولاسيما دراسة النظريات والتقنية المستعملة في المقارنة لإيجاد العلاقة التطابقية بينها أو للتوصل إلى اللغة الأولى التي انحدرت منها

---

[1]_ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 7، وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 11.

[2]_ المرجع نفسه، ص 08، وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 12، وينظر: محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص 13-14.

هذه اللغات.

ج–اللسانيات الوصفية: هي أهم جزء وتختص بدراسة وتحليل وظيفة اللغة، وكذا استعمال هذه اللغة من طرف مجموعة من المتكلمين في وقت ما:

–في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي لا تعتمد على الكتابة.

–في الماضي حين يتعلق الأمر باللغات المكتوبة، ميتة كانت كاللاتينية، أو حية مثل الإغريقية، وغيرها.

3–6– مادة اللسانيات ومهمتها:

تحدث دي سوسير عن مادة اللسانيات قائلا: «إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلّق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، أو بالعصور القديمة، وبعصور الانحطاط»[1].

أمّا مهمة اللسانيات فتكون في النقاط الآتية: [2].

–تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، وسرد لتاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغة الأم.

– تحديد نفسها، والتعريف بنفسها ضمن حقل العلوم الانسانية.

–تزويد المعلمين بالمعلومات الوصفية اللازمة عن اللغة لتسير تعليمها في إطار ما يعرف بالتعليمية.

3–7–علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:

يرى دي سوسير أنها تربطها روابط قوية ببعض العلوم كالإثنوغرافيا وما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا، والفيلولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، لأن كل هذه العلوم تعتمد اعتماد كبيرًا على اللغة، وتستفيد كثيرا من اللسانيات[3].

---

[1]_ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 122.

[2]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 36.

[3]_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-8-أهداف اللسانيات[1]:

-تهدف اللسانيات إلى وصف اللغات، وتبيان القوانين التي تحكمها في صيرورتها وتنظيمها الداخلي، ووظيفة عناصرها الجزئية في ضوء مفهوم الكل أو البنية العامة.

-بناء نظرية وصفية شاملة للنظم اللغوية التواصلية.

-استكشاف الخصائص غير اللسانية (النفسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والثقافية والعصبية) التي تؤطر عملية توليد اللغة واستعمالها وتطويرها عبر الزمان والمكان.

-بحثها عن القوى الفاعلة بشكل دائم وكلي في جميع اللغات، وإبراز القوانين العامة التي يمكن أن ترجع إليها جميع ظواهر التاريخ الخاصة، محددة مجالها، ومعرّفة بنفسها.

كما تسعى اللسانيات إلى تحقيق الأهداف الآتية[2]:

-معرفة أسرار اللسان باعتباره ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.

-كشف القوانين التي تتحكم في بنيته الجوهرية.

-البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية.

-تحديد خصائص عملية التلفظ وحصر العوائق العضوية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

3-9- فضل اللسانيات:

-فضل اللسانيات على العلوم الانسانية شبيه بالحديث عن أثر وأهمية الرياضيات في العلوم الدقيقة، أو من يمتدح التحاليل العضوية، وكشوف الأشعة في حقل العلوم الطبية[3].

-غدت اللسانيات مولدًا لشتى المعارف، فهي كلما التجأت إلى حقل من المعارف اقتحمته فغزت

---

[1]_نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 36.

[2]_ السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 39.

[3]_عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ط2، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 7.

أسسه، حتى يُصبح ذلك العلم نفسه ساعيا إليها[1].

-إن إعادة النظر في اللسانيات هو ثورة على المفاهيم والأساليب المسلمة التي ما كان يجرؤ أحد قديما على جدالها وإنزالها من مستوى التقديس الأعمى إلى مستوى النظر والتمحيص[2].

إن اللسانيات لا تفاضل بين لغة وأخرى، ولا بين لغة ولهجة، وإنما تهتم بهذه وتلك على حدّ سواء، لأن هذه اللغات تؤدي وظيفة أساسية في نظر العلماء المحدثين، ألا وهي وظيفية الاتصال بين الناس.

[1]_ أحمد يوسف، اللسانيات العامة وواقع اللغة العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2000م، ص 249.

[2]_نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة المسيرة: تطبيقات من اللغة العربية، ص 36.

اللسانيات الحديثة: ثنائيات فردينان دي سوسير.

1-تقديم:

يعدّ فريدينان دي سوسير أبّ اللسانيات الحديثة، لأنه أثراها بالكثير من الأفكار الرائدة، امتازت بالتنظير العميق، ووضع أسس منهجية للتحليل اللغوي، كما قام بوصف اللغات الانسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بينها، وبحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية.

ومنهج فردينان دي سوسير في دراسته للغة علمي، بحيث نبذ كل ما هو دخيل عليها.

إن دي سوسير هو مؤسس اللسانيات البنيوية، وذلك لأنه هو من ألهم معاصريه بأفكار جديدة في اللسانيات، حتى أولئك الذين لم يخضعوا خضوعا مباشرا لتأثيره بدؤوا من الأسس النظرية نفسها التي تضمنتها آراؤه.

2- التعريف بفردينان دي سوسير (حياته وآثاره) [1]:

أ-حياته:

ولد في جنيف بسويسرا في 17 نوفمبر 1857م من عائلة فرنسية، وكان مولده بعد عام من ميلاد سيجموند فرويد مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام من ميلاد إميل دوركايم مؤسس علم الاجتماع الحديث.

التحق عام 1876م بجامعة ليبنزج بألمانيا لدراسة اللغات الهندو أوروبية وكانت أنداك مركزا للنحاة الشبان، ثم انتقل إلى باريس، وأقام فيها من 1880م إلى 1891م، وتولى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، وفي الوقت نفسه كان يحاضر للطلبة في مقياس اللسانيات التاريخية والمقارنة، وفي سنة 1819م رجع إلى مسقط رأسه واستقر هناك يُدرّس في جامعة

[1]_ أحمد مومن، اللسانيات: المنشأة والتطور، ص 118، وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 29، وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 58-59، وينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول،ج2، ص 12-13.

جنيف إلى أن توفي سنة 1913م عن عمر يناهز الستة والخمسين عاما (56) نتيجة سرطان أصابه في حلقه.

وفرديناند دي سوسير هو أحد الثلاثة (دي سوسير، فرويد، دوركايم) الذين أثّروا في حركة الفكر الأوروبي الحديث.

لقد قضى حياته في تدريس اللسانيات التاريخية ولم يُدرّس اللسانيات الآنية التي اشتهر بها بعد موته إلا في السنوات الأخيرة من حياته، حيث أصبح يدعى أبّ اللسانيات الحديثة، ومؤسس المنهج الآني، وأوّل منظّر للبنيوية والسيمياء.

ب–مؤلفاته[1]:

في الواحد والعشرين (21) من عمره، نشر دي سوسير مؤلفه الأول الذي جلب له شهرة عالمية عندما كان طالبًا في ألمانيا بعنوان: "دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندو أوربية"، حيث يعدّ هذا العمل من معالم اللسانيات التاريخية التي ساعدت على إعادة بناء اللغة الهندية الأوروبية الأولى.

أما مؤلفه الثاني عبارة عن أطروحة الدكتوراه التي قدمها، والموسومة: "حالة الجر المطلق في السنسكريتية".

كما كتب مجموعة من المقالات حول اللغة جمعت كلها بعد وفاته، أما مؤلفه الشهير فقد صدر بعد موته بثلاثة سنوات، سنة 1916م بعنوان "محاضرات في للسانيات العامة"، حيث قام بنشره اثنان من تلاميذه هما "شارل بالي، وألبار سيشيهاي"، حيث قاما بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جنيف بين 1906م و 1911م، ثم تصنيفها وتبويبها ونشرها في الشكل الذي نعرفه اليوم.

3–محتوى الكتاب[2]:

---

[1]_أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 119.

وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 61.

[2]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 29–30.

يقع الكتاب في مقدمة وخمسة أبواب أو أجزاء، وعدد صفحاته ما بين 270 صفحة إلى 300 صفحة من الحجم المتوسط، وقد جاء تقسيمه على النحو الآتي:

–المقدمة: تناول فيها قضايا عامة تتعلق بتاريخ اللسانيات، ومادتها وعناصر اللغة ومبادئ علم الأصوات ومفهوم الفونيم.

– الباب الأول: تناول فيه طبيعة العلامة، واللسانيات الآنية، واللسانيات التطورية.

–الباب الثاني: تناول فيه اللسانيات التزامنية (الوصفية) والقواعد وفروعها.

الباب الثالث: تناول فيه اللسانيات التزمنية (التاريخية) والتغيرات الصوتية.

–الباب الرابع: تناول فيه اللسانيات الجغرافية وتنوع اللغات وباعث التنوع الجغرافي.

–الباب الخامس: تناول فيه اللسانيات الاستعدادية، وشهادة اللغة على الأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ.

4–مفاهيم:اللغة /البنية/النظام، عند فردينان دي سوسير:

4–1–اللغة:[1].

–اللغة نظام، ويجب أن تدرس وفق هذا، ولا ينبغي أن تؤخذ الحقائق الفردية معزولة عن بعضها البعض، بل على أساس أنها تكوّن نسقا كليّا، وكل جزء تفصيلي يتحدد تبعا لمكانه من النظام.

–اللغة مؤسسة اجتماعية، وهي نظام قائم بذاته، وأداة للتواصل.

–ليست اللغة هي اللسان، إذ اللسان ملكية بشرية، أما هي فتواضع.

–اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية، تخدم غرض التفاهم المتبادل، وهي أخص من اللسان.

4–2– البنية[2]:

[1]_خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات ،ص 30، وينظر: ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 194.

[2]_المرجع نفسه، ص 31، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 39–40.

رفض فردينان دي سوسير التصورات القائمة على اتخاذ معايير خارجة عن اللسانيات ذاتها، وقد أسس بهذا الرفض اللسانيات الداخلية أو مستويات بنية اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية والدلالية).

والبنية بحسب فردينان دي سوسير جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا تنمو هذه البنية إلا بهذه القوانين نفسها، وهي عالم مكتف بذاته والبنية عبارة عن مجموعة من عناصر تكوّنها، وتتشكل من ظواهر متضامنة يرتبط كل منها ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ولا قيمة لهذا الكل إلا في إطار العلاقة التي تربطه بها وبواسطتها، وهذا معناه أن اللغة لايتسنّى لها أن تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة لأنها تحدد داخل الجهاز الذي ينظمها ويخضعها لقوانينه، كما أن البنية لا تحدد إلا ضمن سلسلة من العلاقات بين العناصر، وليست هي العنصر، ولا هي مجموعة العناصر، وإنما العلاقات القائمة بين هذه العناصر.

إن البنية وحدة تبنى على قاعدة أساسية تتمثل في أنها كل قبل أن تكون أجزاء هذا الكل، وتنظيم العناصر أو الأجزاء التي تكون هذا الكل تنظيما شكليا يخضع لجملة من المبادئ الثابتة، وإن هذه الأجزاء أو العناصر تؤدي وظيفة معينة داخل هذه البنية، وهذه الوظيفة هي التي تمنح أو تكسب التنظيم التشكيلي لأن يكون بنية لغوية.

ويطلق مصطلح البنيوية على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن 20، جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية الفطرية[1].

والبنيوية تمثل مجموعة المحاولات التي تحلل الوثائق المتراكمة والعلامات والآثار والإشارات التي تركتها الإنسانية سابقا، والتي تكون يوميا في مجالات متعددة كالرياضيات والأنثروبولوجيا والفيزياء والبيولوجيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع[2].

ظهرت البنيوية في القرن العشرين (20) على يد فردينان دي سوسير أب اللسانيات البنيوية، ويرى رومان جاكسون Roman Jackobson أنّ اللسانيات البنيوية تعود إلى أصول أقدم من ذلك، أي إلى الأمريكي (شارل بيرسCharles Peirce 1839-1941)، ويرى جون ليونز

---

[1]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 40-41، وينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 82-83.

[2]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 82، 83.

john lyons، أن المدارس اللغوية الحديثة منذ دي سوسير إلى نعوم تشومسكي تنتمي إلى النبوية بكيفية أو بأخرى لاعتقادها بأن اللغة نظام يتكون من نظم، لأن الأصوات في كل لغة تأتلف بطريقة اصطلاحية لتشكل وحدات صرفية وتراكيب دالة على معانٍ[1].

4-3-النظام:

اللغة عند دي سوسير منظومة وفق ترتيب خاص، وإن مفهوم النظام هو مجموع القوانين التي تقوم عليها هذه المنظومة، ومختلف العلاقات القائمة بين المفردات والتراكيب، وعلى الذي ينظر في اللغة أن يعتدّ بهذه العلاقات وتكامل الوحدات اللغوية فيما بينها[2].

5-ثنائيات فرديناند دي سوسير:

بما أن اللغة ظاهرة إجتماعية معقّدة تتألف من حوادث مختلفة: صوتية، نفسية، تاريخية وجغرافية.... الخ، وحتى يستطيع السيطرة على هذا التعقيد وتفاديا لأي غموض فقد حاول دي سوسير أن يستخرج من الأبحاث العلمية التي قام بها مقارنو القرن التاسع عشر (19)-والتي برع فيها النحاة الجدد-قوانين عامة، ومن الأعمال ذات الدقة في الجزئيات تركيبا ذكي الصنعة محكم البيان، وأهم ما يميز أسس دي سوسير في البحث اللساني، والتي جاءت عبارة عن مجموعة من الثنائيات المتعارضة.

ولم يكن ولع دي سوسير بإبراز أوجه التناقض في اللسان لرغبة أو إشباع نزوة أو هوس، لأن الثنائيات المتناقضة هي نتاج تمحيص لبنى اللغة، كما أنها لا تمثل تطابقا واختلافا جذريا كما يتصورها البعض أن تكون فهي متداخلة، وتبدأ حين تنتهي سابقتها، وليس لأحدها قيمة إلاّ بالأخرى، فالفصل بين الدراسة التاريخية والآنية لا يحدث على مستوى الأشياء المدروسة لغويا، فهي في الذهن كخطوط الطول والعرض في جغرافيا الأرض، تسهيلا للدراسة.

إن ثنائيات دي سوسير تكشف عن تصوره اللساني و أصبحت مبادئ أساسية للسانيات العامة، وهي:

---

[1]_السعيد شنوقة، مدخل إلى المدراس اللسانية ، ص 41.

[2]_ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 31.

1-اللغة والكلام.

2-الشكل والمادة.

3-الدال والمدلول.

4-الآنية والزمانية.

5-العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية (النطاق الداخلي والنطاق الخارجي للغة).

أما تفصيل هذه الثنائيات المتعارضة فيكون على النحو الآتي:

1-اللغة والكلام:

الظاهرة اللغوية عند دي سوسير مكوّنة من ثلاث مصطلحات، وقد فرّق بينها، وهذه المصطلحات هي[1]:

أ-اللغة: (la langage): ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية.

ب-اللسان: (la langue): هو جزء معين متحقّق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو إجتماعي عرفي مكتسب ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثل ذلك: اللسان العربي، الانجليزي.....

ج-الكلام: (la parole): مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان ويشمل ما يعتري أداء الفرد للسان من ملامح فردية ولأن اللسان منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسته، ولم يجعل اللغة ولا الكلام ضمن موضوع اللسانيات.

إن اللغة عند دي سوسير واقعة إجتماعية، ومتواجدة في عقول الناس، كما شبهها دي سوسير بالقاموس الذي يمثل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطيق الفرد الواحد أن يختزنها في دماغه،

---

[1] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 32.وينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 15. وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 70، 71، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 52.

فاللغة إذن كنز إجتماعي من الوحدات والقوانين، تمثل نظاما عاما لا يمكن للفرد أن يحيد عنه[1].

ومنه فاللسانيات موضوعها هو اللغة بكل جوانبها الصوتية والنحوية والمعجمية المرسمة في عقول الناس.

أما الكلام فهو فعل كلامي ملموس، ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته في كلام الأفراد وكتاباتهم، ويشمل أنساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين، كما أنه ليس وسيلة جمعية بل فردية، ولا يكتسي قيمة كبيرة في عمل اللساني، لأن موضوع اللسانيات هو اللغة وتفيد دراسة الكلام في الحبسة، وتحليل الأسلوب، والأمراض العقلية والنفسية [2].

إن الكلام هو التجسيد الفعلي والواقعي للسان ويختلف من شخص إلى آخر تبعا لاختلاف البيئة والمستوى الدراسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

ومن امتيازات اللغة وتفوّقها على الكلام، أن هذا الأخير يعتبر ثانويا مقارنة باللغة، وكل إنسان يفقد الكلام في حالات مرضية ما يبقى محافظا على اللغة والجدول الآتي يلخص أهم الفروق بين اللغة والكلام[3]:

اللغة	الكلام
-اجتماعية	-فردي
-هامة	-ثانوي
-مسجلة سلبيا من طرف الفرد (الذاكرة)	-فعل إرادي شخصي وذكي (الإبداع)
-دراسة سيكولوجية	-دراسة سيكولوجية فيزيائية
-حصيلة ما يسجل في كل مخ	-حصيلة ما يقوله المتكلمون
-نموذج إجتماعي	-نموذج غير جماعي

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 123، 124.

[2] _ المرجع نفسه ، ص 124.

[3] _ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 72.

2-الشكل والمادة [1]:

-الشكل: ما يمثل الجوهر، وله معايير ثابتة تحكمه قواعد مثل: (اللسان).

-المادة: هي الأداء الفعلي والشيء المتغيّر المعترض للعوارض والدينامية (الكلام)، والمادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا وصلابة، فالمستوى الصوتي مثلا ليس فيه وحدات مضبوطة بل متغيرة، فهي (مادة) لأن المادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات.

فاللغة إذن (شكل) ثابتة محكومة بقواعد ومعايير.

3-الدال والمدلول:

يستخدم دي سوسير مصطلح علامة (signe) للدلالة على الكلمة لفظا ومعنى، والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما: الدال signifiant وهو الصورة الصوتية، والمدلول signfie وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني لذلك الدال وتتم الدلالة signification باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم[2]، يقول دي سوسير: «إن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت...» [3].

إن العلامة عند دي سوسير عنصر من عناصر الجهاز اللغوي يسميها (الوحدة اللسانية) وهي مكونة من عنصرين يتصلان ببعضهما اتصالا كاملا فهما كوجهي الورقة –الدال والمدلول-فالدال صورة سمعية يتضمنها الدليل أو العلامة، والمدلول متصور ذهني، ويسمى قديما المعنى وليست العلامة هي الدال وحده، أو هي المدلول وحده وإنما هما معا لا يمكن الفصل بينهما[4].

ومثال ذلك كلمة (جمل)، فهي علامة لسانية، تتكون من صورة سمعية وهي الإدراك السمعي والنفسي لتعاقب الأصوات وتتابعها (ج، م، ل)، والمفهوم هو مجموع السمات الدلالية التي توحي إليها

---

[1] _ بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 89-90

[2] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 32.

[3] _ فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي وغيره، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1989م، ص 88.

[4] _ السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 46.

هذه الكلمة (حيوان صحراوي ذو سنام، ضخم الجثة، صبور...الخ) [1].

-قلم: علامة لغوية تتكون من جانبين

أ-جانب مادي فيه شقان:

1-مفهوم أو صورة ذهنية للموجود الذي يشار إليه بلفظ قلم.

2-صورة سمعية أي صورة للفظ نفسه التي تتمثلها إذا نظرت إلى كلمة (قلم) مكتوبة دون أن تنطق بها [2].

وإن التتابع الصوتي بمفرده لا يكون علامة، وإنما هو عبارة عن أصوات مجردة، كما أن السمات الدلالية إذا عزلناها عن الألفاظ التي تدل عليها لا تشكل علامة لسانية؛ فالعلامة اللسانية إذن هي ذلك الكل المتكامل (الصورة السمعية، المفهوم) وأطلق دي سوسير مصطلح (العلامة اللسانية) على هذا الكل المتكامل واستبدل مصطلح (مفهوم/صورة سمعية) بمصطلحي (دال ومدلول) [3].

وقد كان الاعتقاد سائدا عند معظم الدارسين أن اللغة سوى قائمة مناسبة للأشياء الطبيعية ولو كان الأمر كذلك لسهل علينا تعلّم أية لغة بحفظ قائمة الأسماء المناسبة من لغة إلى أخرى من جهة ولما وجدنا الفروق في تأليف الكلمات بين مختلف اللغات نحو (chevol-pferd-horse) لدى الفصيلة الواحدة ذات المنتوجات الصوتية المشتركة من جهة أخرى [4].

وعلى هذا الأساس فإن سوسير يخطئ هذه النظرية وذهب إلى استعمال مصطلح رمز أو علامة للدلالة على الكلمة لفظا ومعنى والرمز اللغوي له وجهان: دال ومدلول.

كما أتى دي سوسير في تخطئة هذه النظرية بالحجج الآتية[5]:

-فهي لا تعني وجود الأفكار جاهزة قبل الكلمات أو الدوال، وهذا ما لا يقبله سوسير الذي

---

[1] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 15.

[2] _ سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 49.

[3] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 16.

[4] _ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 63.

[5] _ المرجع نفسه، ص 63-66.

يعاكس موقف القائلين بأسبقية الفكر في إشكالية العلاقة القائمة بين الفكر واللغة .

-هي لا تخبرنا إن كان الإسم ذا طبيعة صوتية نحو: (العواء، المواء....) أو سيكولوجية نحو: (الحب والأمل...).

-فهي تفترض أن العلاقة القائمة بين الإسم والمسمى عملية سهلة للغاية، وهذا غير حقيقي لأن الدليل اللساني لا يجمع الشيء أو المادة والاسم وإنما المفهوم أو المعنى المجرد والصورة السمعية وليست هذه الأخيرة الصوت المادي بعينه بقدر ما هي الأثر السيكولوجي له أو التمثيل المؤدى من طرف مدركاتنا الحسية.

فالعنصر السّيكولوجي للصّورة السّمعية يظهر جليا عندما تنظر إلى كلامنا ،فدون تحريك الشفتين ولا اللسان نستطيع أن نتكلم مع أنفسنا أو نعيد بواسطة الذاكرة مجموعة معينة من الأبيات الشعرية، لأن الكلمات هي بالنسبة إلينا صور سمعية لا غير، ولو كانت مادية لعجزنا عن القيام بذلك.

وعليه فإن الدليل اللساني هو التأليف بين التصور الذهني والصورة السمعية أي أنّ العلامة اللغوية لا ترتبط شيئا باسم، بل تصور بصورة سمعية والصورة السمعية ليست هي الصوت المادي الفيزيائي، وإنما هي البصمة النفسية للصّوت.

3-1-اعتباطية الدّليل اللّساني:

العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية غير معلّلة، أي أن الدليل اللساني من قبيل التواطؤ والاصطلاح بين الناس وإن طبيعة الدليل اللغوي بكامله هي بدورها اعتباطية أو تعسفية عند سوسير، ويطلق على الدليل المجموع الناتج من اشتراك:

-اللفظ أو الصورة السمعية.

-والمعنى أو التصور الذهني.

وكلاهما اعتباطي لأن الأول يفرضه المجتمع على المتكلمين بصفة تعسفية أو بالمواضعة والثاني راجع

إلى التجربة اللغوية وإلى الإدراك الحسي[1].

ويستدل دي سوسير على ذلك بأن فكرة (أخت sœur) لا ترتبط بأي علاقة داخلية مع تعاقب الأصوات [أ-خ-ت] التي تقوم مقام الدال لديها، بحيث يمكن تمثيلها والتعبير عنها بأي كلمة أخرى (كرمز الحداد مثلا فهو أسود في أوروبا وأبيض في الصين) والدليل على ذلك وجود اختلافات في هذه التسمية بين اللغات وكل هذا يدل دلالة واضحة على أن الرباط القائم بين اللفظ والمعنى ماهو إلا اعتباطي[2] .

إذن فالعلامة اللغوية اعتباطية لكونها ليس لديها في الواقع أي صلة طبيعية بالمدلول.

3-2-العملية التواصلية عند دي سوسير تتم وفق الطريق الآتية:

هناك مفهوم يريد المتكلم إيصاله إلى المتلقي، فيقوم المتكلم باستثمار معلوماته المخزنة في الذاكرة؛ أي يقوم بتشغيل نظامه اللغوي الذاتي ذي الطابع الداخلي لأجل اختيار المفهوم (المدلول) المطابق لذلك المرجع، فيربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له (أي المفهوم)، وهذه المفاهيم قد ورثها مع مجتمعه ومحيطه الثقافي أو الحضاري المخزون في ذاكرة الجماعة الناطقة.

وعليه فإن الدليل اللغوي يربط بين الصورة الذهنية للشيء المادي (أي المرجع)، وما يقابله من أصوات، ويقرن الدليل اللغوي الدال بالمدلول بكيفية اعتباطية، لا تتدخل فيها الإرادة الجماعية للأفراد، كما لا يعني أن الدليل اللساني وحدة حرّة، لأن المقصود بالاعتباط هو عدم خضوع علاقة الارتباط بين الدال والمدلول إلى التعليل والتبرير العقليين.

4-الآنية والزمانية:

وهي ثنائية بتسميات عديدة: (تزامن/تعاقب)، (الوصفي، التاريخي) (السانكروني، الدياكروني).

اللسانيات السائدة في القرن (19) هي اللسانيات التاريخية، ولم يكن هناك تمييز واضح بين الدراسة الآنية والدراسة الزمانية أو بين اللسانيات الوصفية واللسانيات التاريخية، كما ذهب إلى ذلك

---

[1] _ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 66.

[2] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 128 وينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 66-67.

فرديناند دي سوسير في محاضراته [1].

–اللسانيات الآنية: تدرس أية لغة من اللغات على حدة دراسة وصفية في حالة معينة، أي في نقطة زمنية معينة، كما أنها لا تقتصر على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة، بل يمكنها أن تدرس اللغات الميتة، شرط أن تتوفر كل المعطيات التي تنبني عليها الدراسة العلمية الوصفية [2].

أما اللسانيات الزمانية فتدرس التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما ،عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي.

وكلاهما –الآنية/ الزمانية–مهم في الدراسة اللغوية، وينبغي عدم الخلط بينهما عند البحث كما أن لكل منهما مبادؤه الخاصة، فالآني استقرائي ساكن، والزماني حركي تطوري[3] .

ولم يرفض دي سوسير اللسانيات التاريخية ولم يعتبرها شيئا ثانويا وإنما ألح على ضرورة الفصل بينهما لكي لا تدحض النظرة التطورية الوصف الآني وكي تثبت كل واقعة في مكانها الخاص[4] .

إن اللسانيات الآنية عند دي سوسير تعنى بالعلاقات النفسية والمنطقية، التي تربط المفردات وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين، وعلى العكس من هذا فالزمانية تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة التي لا يدركها العقل الجماعي والتي يحل بعضها محل بعض دون تشكيل أي نظام يذكر [5].

لقد عارض فرديناند دي سوسير بشدة الاتجاه التاريخي في الدراسات اللغوية وهذا لاهتمامه بالدراسة الآنية أو الوصفية للغات، كما أنه يلحّ على التمييز بين الآنية (synchronie) والزمانية (diachronie) في كل دراسة لغوية، ويرمز إلى هذين الاتجاهين المتميزين بما يلي:

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 125.

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها ، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى مدارس اللسانية، ص 55.

[3] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 55.

[4] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] _ المرجع نفسه، ص 126.

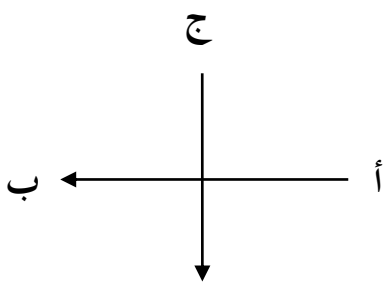

أب= محور الآنية+ أو الوصف "سانكروني"

ج د= محور التعاقب أو التزامن "دياكروني"

ففي المحور الأفقي (أب) يضع سوسير اللسانيات الوصفية ذات المنهاج الساكن والمتعارض تماما مع التاريخ، ومعنى هذا أن الاتجاه الوصفي لا يعنى إلا بدراسة ووصف اللغة في حالة وزمان معينين، أي مثلما هي مستعملة لدى المتكلم ودون الرجوع إلى حالتها السابقة.

أما المحور العمودي (ج د) فيخصصه للسانيات الزمانية ذات المنهاج الحركي أو التطوري وهو المنهاج الذي تم بواسطته دراسة التحولات التي تطرأ على اللغة عبر الزمان بماضيه وحاضره وفي كل الحالات المتواترة.

وعليه فإن دي سوسير يعارض بشدة أولوية (ج د) على (أب) لأن اللسانيات تفضل الناحية الوصفية على الناحية التاريخية ، وينفي وجود أي علاقة بين (أب) و(ج د) [1].

إن الدراسة الوصفية للغة تعني فقط دراسة النظام وحده، وترك العوامل التاريخية والاجتماعية التي ساهمت في خلقه، أما اللسانيات التاريخية فهي التي تهتم بما يطرأ من تغيير على حالات اللغة قصد استخراج قوانين التطور .

أما عن العلاقة بين اللسانيات الآنية والزمانية، فقد وضحها دي سوسير بلعبة الشطرنج، التي لا يهمنا نشأتها أو تاريخ انتقالها من إيران إلى دول أخرى، كما لا يهمنا تحركات البيادق، وإن ما يهمنا هو وضع البيادق في اللحظة الحالية وعلاقتها ببعضها، حيث تُربط قيمة البيدق بموقعه على الرقعة، وكذلك اللغة تستمد كل مفردة قيمتها من خلال علاقتها مع باقي الأفراد [2].

---

[1] _ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 75، 76.

[2] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 126.

وعليه فإن التغير اللغوي يسير في اتجاه معين حسب قوانين ثابتة، واللساني يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله، أما المعرفة بالعوامل السياسية والحضارية والجغرافية والثقافية فثانوية لأنها لا تضيف جديدا للدرس اللساني البنيوي، ولا تنقص شيئا من قيمة النظام اللغوي.

وإن تبني التحليلات التاريخية الزمانية ستؤول اللغة من خلالها إلى نتائج وهمية غير مؤكدة، والعكس صحيح مع التحليلات الآنية.

5-العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية (النطاق الداخلي والنطاق الخارجي للغة):

وتسمى أيضا العلاقات التركيبية والترابطية:

[فالعلاقات الخطية الأفقية=علاقات تركيبية] و[العلاقات الجدولية=علاقات استبدالية ترابطية].

إن اللغة تتابع من العلامات، وكل علامة تضيف شيئا إلى المعنى الكلي وترتبط هذه العلامات ببعضها بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة [1].

وتمثل العلاقات التركيبية والترابطية ركنا أساسيا في اللسانيات البنيوية في شكل علاقات رأسية تصريفية التي تقع بين الكلمة وما يمتّ إليها من صلة لفظية أو معنوية من الكلمات الأخرى، وعلاقات نظمية تركيبية تتكون بين الكلمة وغيرها من الكلمات في الجملة.

5-1-العلاقات التركيبية:

تتمثل في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، وذلك كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة، فكل منها يضفي معنى إضافيا على الكل، وتعدّ كل وحدة في حالة تقابلية مع الوحدات اللغوية الأخرى ولا تكتسب قيمتها إلاّ بتقابلها من الوحدات التي تسبقها أو تعقبها وتسمى هذه الأنساق الخطية تراكيب مثل:

صار الطقس باردا: توجد ثلاث علاقات تركيبية من ثلاث وحدات هي: صار+ الطقس+ باردا.

أما على مستوى المفردات فتتمثل العلاقة في إدماج بعض الصوامت في أنساق تركيبية مثل:

---

[1] _ شكري عياد، اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، القاهرة، 1988، ص 4

ل+س+ا+ن+ي+ا+ت، وتعني مجتمعة (لسانيات).

ويرى دي سوسير بأن الكلمات تكتسب في الخطاب بعلاقات مبنية على ضوء اللغة الخطية بسبب ترابطها مع بعضها، الأمر الذي يمتنع نطق عنصرين في آن واحد [1].

5-2-العلاقات الترابطية:

وتطلق على العلاقات الاستبدالية العناصر اللغوية التي يمكن أن تحلّ محلّ بعضها البعض في سياق واحد مثل:

أصبح الجو صحوا-صار المناخ رطبا-كان الامن منعدما.

يمكن تعويض كلمة (أصبح) بـ (صار) و (كان)، كما يمكن تعويض كلمة (المناخ) بـــ (الجو، الأمن، البحر، الطفل...) ويمكن تعويض كلمة (صحوا) بـ (رطبا، منعدما...) هذا في الكلمة على مستوى التركيب.

أما على مستوى المفردات فإن تحديد كل صوت (فونيم) يتم بمقابلته بالأصوات الأخرى التي يمكن أن تحل محله في سياقات متعددة من أجل تكوين الكلمات ،وذلك كأن نستبدل الصوت الأول (الاستهلالي) ببعض الأصوات على أن نبقي الصوتين الثاني والثالث نحو: نام-قام-رام-هام-دام.

أو نستبدل الصوت (الحرف) الثاني من الكلمة بصوت آخر، ونبقي الحرف أو الصوت الأول والحرف الثالث الختامي نحو: عجن، عفن، عان.

وهناك عند دي سوسير علاقات ترابطية أخرى تكتسبها الكلمات التي يجمعها شيء مشترك علاقات من نوع آخر، حيث تترابط في الذاكرة مشكلة مجموعات تميزها علاقات مختلفة؛ فكلمة: تعليم مثلا تستدعي إلى الذهن لا شعوريا مجموعة من الكلمات الأخرى: علّم-أعلم-تسليح-تربية-اكتساب-تثقيف... [2].

لقد أحدث فرديناند دي سوسير بهذه الثنائيات تغيرات في مجال الدراسة اللسانية، وتظهر بشكل

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 130.

[2] _ المرجع نفسه، ص 131-132، وينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 57.

واضح في كون هذه الثنائيات قد شكلت أساس المنهج الوصفي الذي سعى إلى تطبيقه على اللغة الإنسانية.

كما سجل فردينان دي سوسير بمحاضراته نظرية لغوية مترابطة لم يتطرق لها أي كتاب قبله.

وقد جاءت آراؤه على النحو الآتي:

-لا ينفي العلمية عن المنهج التاريخي، ولا عن المنهج الوصفي، وإنما العلمية تكمن في دراسة اللغة الإنسانية مع تعميم النتائج والحقائق.

-اللغة ليست كائنا حيّا (أجسام عضوية بحسب ما جاء في اللسانيات التاريخية)، بل هي أداة ونشاط تتعلق بالتواصل وحياتها تكون داخل حامليها.

-اعتماد منهج (إعادة التركيب الداخلي) لإعادة بناء الصيغ الأصلية.

-الفيصل هو النظرة النفسية، والقياس هو العامل النفسي عند التطور.

- لم يستبعد العوامل الاجتماعية.

-أهمية اللغة الحية.

كما حدد دي سوسير موضوع علم اللغة، وعرّف بمجال بحثه بدقة حين تحدّث عن اللغة واللسان والكلام، وإن النظرة الدياكرونية والسانكرونية تكون بالنسبة للغة ولا تكون إلا لبحث النظام اللغوي ونلاحظ أن سوسير قد أغفل مايلي:

-اللسان ليس وحده نظام على حساب الكلام، لأن الكلام أيضا عمل يلتزم النظام ويكاد يتساوى فيه المتكلمون، لكي تقوم اللغة بوظيفة الإفهام.

-اللسان ليس هو الوحيد موضوع الدراسة ولا يوجد لوحده بل الكلام هو الموجود المحدّد.

-اللسان عند دي سوسير مخزن للعلامات التي تترابط بعضها ببعض من خلال علاقات جدولية نحوية وأفقية.

خصائص اللسان البشريّ: الخطّية والتقطيع المزدوج:

1-اللسان البشري:

هو موضوع الدراسة اللسانية، والذي يهمّ اللسانيات ليس صفاته الذاتية، بل صفاته الموضوعية التي ترتبط بموضوع أبحاثها، أو ما ندعوه المظاهر اللسانية.

ويعرفه آندري مارتيني André martinet،: «إن اللسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى (مونيم) (...) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ إلى وحدات مميزة ومتعاقبة، هي العناصر الصوتية (الوظيفية) أو الفونيم، ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ما هيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة» [1].

ويجمع دي سوسير البشري المختلفة في مصطلح (اللسانيات)، ويعني بها أشكال التعبير المختلفة بين الشعوب، ويمكن الآن أن نصور عملية الدلالة على الطريقة السوسيرية على النحو الآتي[2]:

-هناك مفهوم يريد الإنسان الحديث عنه، ونسميه المرجع أو المدلول عليه، فيبحث عنه في ذهنه.

-في التصور الذهني يوجد مفهوم ينطبق على ذلك المرجع وقد تعلمه في مجتمعه ونسميه المدلول.

-يربط المدلول بالصورة الصوتية التي تناسبه، وهنا يكون قد أكمل العملية واستطاع أن يتفوّه بالأصوات المحسوسة، التي تشكل المظهر الخارجي المحسوس للدليل اللغوي الذي تسميه الكلمة في التعبير المتداول على ألسنة العامة من الناس.

2-خصائص اللسان البشري:

يتميز اللسان البشري بمجموعة من الخصائص تجعله مقتصرا على الإنسان دون غيره، ومن أهم هذه الخصائص:

---

[1] _ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 41.

[2] _ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 21.

1-اعتباطية الدليل اللغوي L'arbitraire du signe

الدليل اللساني هو التأليف بين التصور الذهني والصورة السمعية ومن أهم ما يختص به الاعتباطية، أي العلاقة التي تربط الدال بالمدلول علاقة وضعية غير طبيعية حتمية، فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه ،إنما تم ذلك بالتواطؤ والاصطلاح [1].

وهذا المثال قريب من الاستعمال اليومي:

في المغرب يطلق على السيارة بالعامية: طوموبيل أو طونوبيل أو طونوبيلا (auto mobile) ومنهم من يسميها اللوطو (غرب الجزائر)، والعامة تقول: الطاكسي (taxi) ونقصد سيارة الأجرة كبيرة كانت أو صغيرة.

2-الخطية la linéarité du signe

ومعناه أن اللسان يتسلل في ظهوره بتسلسل الزمن، أي له بعد واحد يتحرك به في أثناء إحداثه، وهو خط أفقي نسميه في الاصطلاح مدرج الكلام[2].

ويعتبر دي سوسير أوّل من وضع تسمية (الخطية) ومفهومها أن المتكلم لا يمكنه أن يتلفظ بصوتين في آن واحد، في النقطة الزمانية نفسها، كما لا يمكنه تكرار الأصوات نفسها عند النطق بها، أي أن الأصوات تأخذ تسلسلا زمنيا أثناء حصولها في النطق، وكأن هذا التسلسل خطي لا تتكرر فيه الأصوات نفسها في النقطة نفسها، ولا يحصل صوتان في آن في تلك النقطة، بل تأخذ ترتيبا دلاليا وظيفيا وتدرك ضروريا بواسطة السماع[3].

مثال: كلمة (كلم) تأخذ هذا الترتيب لدلالة معينة، وترتيبا آخر (لكم) لدلالة أخرى، و(ملك) لدلالة ثالثة، فمع أنها جميعا مركبة من الحروف نفسها، إلا أنها تختلف في معانيها لاختلاف نظام تأليفها وحدوثها في الزمن، كما أنه لا يمكن أداء الكاف واللام مثلا في وقت واحد [4].

---

[1] _ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 22.

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 40.

[4] _ المرجع نفسه ، ص 41.

خلاصة ذلك أن الخطية هي التسلسل الزمني الآني الذي تأخذه أصوات اللغة أثناء النطق بها، وإنما تعبر اللغة بهذه الخطية، وكذلك تبلغ مقاصدها، وأخذت هذه الخطية الزمانية للغة شكلا آخر لهذا التسلسل وهو الخط المكاني لاعتمادها على الكتابة (العربية والفارسية مثلا: من اليمين إلى اليسار واللاتينية العكس، وعموديا الصينية واليابانية...) [1].

وهكذا تأخذ اللغة شكلا خطيا زمانيا في الأصل، عكس أدوات تعبيرية أخرى نحو: الخط، الرسم، النحت، رسوم الجغرافيا، الإشارات البحرية، وإشارات المرور، وهي جميعا تعبّر مكانيا عن دلالتها ويمكن أن تتضافر صور تعبيرها في زمن واحد[2] .

3-التقطيع الثنائي (المزدوج) للغة: la double articulation

وهو من المبادئ التي تبنى عليها أفكار آندري مارتيني André martinet، وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة والإشارات[3]، كما أنه ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستوين:

3-1-التقطيع الأول: la première articulation[4]

هو تقطيع معنوي حيث تقسم المدلولات إلى وحدات صغرى دالة، وكل جملة يمكن تقسيمها إلى وحدات صغيرة دالة تسمى الكلمة (monèmes) المونيمات أو اللفاظم.

مثل: أحضر الولد الكتاب: أحضر/ أل/ ولد/ أل/ كتاب.

يحتوي هذا المثال على خمس (05) مونيمات متتابعة ويسمى معنى كل لفظة مدلولا وصيغتها الصوتية دالا، ويستحيل تحليل هذه الوحدات إلى وحدات أصغر منها.

ويمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة مثل[1]:

---

[1] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، 41 .

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] _ شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر، والتوزيع، 2004م، بيروت، لبنان، ص 19 وينظر: نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 115.

[4] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، ص 41-42.

قلمي ⟵ من عاج وفضة

ساعتي ⟵ من عاج وفضة

قرطي ⟵ من عاج وفضة

(قلم، ساعة، قرط) وحدات معجمية، تنتمي إلى قائمة مفتوحة، لأنّ عدد وحداتها متزايد وغير متناه.

ويمكن استبدالها ضمن قائمة مغلقة مثل[2]:

[1] _ نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 116.

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قلمي ⟵ من عاج وفضة

قلمنا ⟵ من عاج وفضة

قلمُكَ ⟵ من عاج وفضة

قلمُكِ ⟵ من عاج وفضة

قلمكُما ⟵ من عاج وفضة

قلمكُما ⟵ من عاج وفضة

قلمكُم ⟵ من عاج وفضة

قلمكُن ⟵ من عاج وفضة

قلمه ⟵ من عاج وفضة

قلمه ⟵ من عاج وفضة

قلمها ⟵ من عاج وفضة

قلمهما ⟵ من عاج وفضة

قلمهما ⟵ من عاج وفضة

قلمهم ⟵ من عاج وفضة

قلمهن ⟵ من عاج وفضة

الوحدة (ي) وحدة نحوية تنتمي إلى قائمة مغلقة لأن عدد وحداتها محدود

3-2-التقطيع الثاني: la deuxième articulation [1]

ويتم حين تقسّم الوحدات الدالة السابقة (اللفاظم أو المونيمات) إلى وحدات دنيا غير دالة، وهي حروف المباني في العربية (حضر= ح+ض+ر) لأن أساسها بناء المفردات وتسمى الفونيمات (حضر=ح+ض+ر)، لأن أساسها بناء المفردات وتسمى الفونيمات les phonèmes أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى.

إن لهذا المبدأ قيمة لسانية، ذاك أنه يمنح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة بواسطة هذا المحصور من الفونيمات (أي الأصوات اللغوية/ الحروف)، وهذا ما يؤسس مفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات l'économie linguistique [2].

إن ازدواجية النطق أو التقطيع هي خاصية من خصائص الكلام الإنساني وحده وكل الأنظمة الأخرى من العلامات (مثل علامات الخرائط، الخط الهيروغليفي، صيحات الحيوانات، رقصات النحل والرموز على اختلاف أنواعها) لا تستعمل إلاّ النوع الأول من النطق أو التقطيع، أي أن رسائلها قد تفكك إلى وحدات دالة، لا إلى وحدات غير دالة، ثم ناهيك من الاقتصاد الكبير الذي يوفره التقطيعان معا في مجال الاتصال بين الناس ويبذل أدنى جهد ممكن [3].

---

[1] _ خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 42، وينظر: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 19.

[2] _ ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث): قراءات تمهيدية، ط2، بيروت، 1983، ص 250.

[3] _ زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ص 75.

اللسانيات والتواصل اللغوي: دور التخاطب:

1-تقديم:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال وتفاهم تخدم العملية الاتصالية، وهذا للتعبير عن الخبرات والآراء والمشاعر، و تتجلى الوظيفة الأساسية للغة في الاتصال communication ومن هنا كان التواصل عنصرا بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية، فالحياة ذاتها تواصل مستمر، والتواصل هو: «فعل حضاري ضروري لدى الشعوب والمجتمعات) [1].

وحتى يصبح التواصل اللفظي ممكنا وجب توفر متخاطبين اثنين لهما نية التعبير عن شيء ما، والتأثير كل على صاحبه حيث يرسل المتكلم إلى المخاطب إشارات مختلفة الأنواع:

-ذات طبيعة غير لغوية عن طريق الوضعيات، النظرات، الحركات...

-ذات طبيعة شبه لغوية عن طريق نبرة، تنغيم، تدفق، سكتات.

2-مفهوم التواصل وأهميته:

تتعدد تعاريف ومفاهيم التواصل ودلالاته ومعانيه تبعا للحقول المعرفية التي تتجاذبه، كما يعتريه بعض الغموض على المستوى اللغوي بسبب غناه المعجمي، فيتقاطع في الدلالة مع مجموعة من المصطلحات: مثل: الترابط، الالتئام، الجمع، الإبلاغ، الإخبار، التخاطب، التحاور، والإقتران...الخ.

ونجد في اللغة العربية الإشارة إلى هذا المفهوم بمصطلحين هما المصدران: (التواصل) على وزن (تَفَاعُل) من الفعل (تَوَاصَلَ) على صيغة تَفَاعَلَ، والاتصال على وزن افتعال، من الفعل اتّصل على صيغة افْتَعَل[2].

وقد اشتهرت الصيغة الأولى في أربعة معان من بينها: التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون منهما

---

[1] _ أحمد بن محمد أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تعليق: محمد بن عبد المعطي دار الكيان، الرياض، دت، ص 79.

[2] _ المرجع نفسه، ص 81.

فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى، ومن أمثلته التي يتحقق خلالها: التواصل، والتعاون، والتشاور، ومن المعاني الأخرى: التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم وتغافل [1].

واشتهرت الصيغة الثانية في ستة معان من بينها:

-الاتخاذ، الاجتهاد....والتواصل في معناه يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات، في ما بين الكائنات الحية، وفي معناه الضيق اللساني هو التفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الوسائل اللغوية وغير اللغوية، كحركات أعضاء الجسم، والإيماءات ونغمات الصوت، وهذا تواصل غير لغوي[2].

3-التواصل اللغوي عند دي سوسير:

اهتم اللّسانيون المحدثون بأشكال التواصل اللغوي على غرار فردينان دي سوسير في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) سنة 1916م، عندما تحدث عن كيفية حدوث اللساني، ورأى أن اللغة نسق من العلامات والإشارات غرضها التواصل وتحتاج العملية التواصلية التبليغية إلى باث ومتلقى وقناة لتبليغ أو نقل المرسلة اللغوية في عملية عقلية، كما عبر عنها أثناء اتحاد الدال بالمدلول، أو عند تقاطع الصورة السمعية مع التصور أو المفهوم الذهني، ونزعة دي سوسير اجتماعية تقوم على وجود باث ومتلقي لتحقيق هذه العملية التبليغية [3].

إن عملية التواصل الإنساني تتم عبر ثلاث مراحل[4]:

أ-مرحلة تكوين الرسالة في الذهن وإطلاقها أصوات بوظائف فيزيولوجية يختص بها المتكلم.

ب-تتجسد في العملية الفيزيائية التي تنتقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدق طبلة الأذن عند المستمع ثم تنتقل إلى دماغه.

---

[1] _ أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 81.

[2] _ فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 28، جوان 2017، ص 52.

[3] _ المرجع نفسه، ص 53، وينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ص 43. وينظر: محمد الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة التواصل واللسانيات، ص 65-67.

[4] _ فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، ص 56.

ج-يقوم فيها السامع بحل رموز تلك الرسالة الصوتية، والتوصل إلى تركيبها الصوتي والصرفي والنحوي، ويستخلص منها المعنى الذي يقصده المتكلم في ذهنه.

وتصحب عملية التواصل عدّة عوامل[1]:

أ-النفسية: تتعلق بنفسية المتكلم والحافز الذي يدفعه إلى تبليغ الرسالة أو المرسلة اللغوية.

ب-فيزيولوجية: تكمن في نقل المتكلم المرسلة الكامنة في ذهنه من العمليات المجردة إلى العمليات الفيزيولوجية بواسطة أعضاء النطق.

ج-فيزيائية: تتمثل في تسرّب الموجات الصوتية عبر الهواء إلى أذن السامع.

4-عناصر التواصل عند رومان جاكبسون: Roman Jakobson

يرى جاكسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلاّ بتوفر العناصر الآتية[2]:

-المرسل-المتلقي-إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي، لغة مشتركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا، رسالة لغوية، محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة والعناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل:

مرسل ——— سياق رسالة اتصال ——— متلقي

الشفرة (السنن)

تصنف العملية التواصلية إلى مجموعة من العناصر أو العوامل المرتبطة فيما بينها[3]:

1/المرسل: يحتل دورا أساسيا ضمن عملية التواصل، فيبعث برسائل أو مجموعة معلومات تحمل دلالات أو معاني بهدف إحداث أثر لدى المرسل إليه، ويمكن أن يكون المرسل فردا أو أكثر أو جهازا إلكترونيا يقوم بوظيفة الإرسال، ومراعيا العوامل المتعلقة بالمرسل إليه كمستواه الثقافي والمعرفي والجانب

---

(1) _ فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، ص 56.

(2) _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 109-110.

(3) _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 21-23. وينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 71.

النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

2/المرسل إليه أو المتلقي أو المستقبل: هو من يتلقى الرسالة ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية التواصل، وشأنه في ذلك شأن المرسل فقد يكون فردا أو أكثر أو جهازا إلكترونيا خاصا للاستقبال، ويمكن له الاستجابة أو الرفض لما يرسل له ويشترط في المرسل إليه امتلاك القدرة على فك رموز المعلومات المشفرة.

وعليه فإن العنصرين السابقين من العناصر الأساس في الفعل التواصلي، وبدونهما يكون من الصعب معرفة ما يجري داخل عقول الآخرين ويتحملان معا وعلى قدر متساو نجاح أو فشل العملية التواصلية.

3/الرسالة: تمثل محتوى الإرسال والمعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المرسل إليه، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة وتنقلها إلى المتلقي وفق القواعد والقوانين المتفق عليها، كما أنها تجسد أفكار المرسل في صور سمعية في الخطاب الشفوي، أو علامات خطية في الخطاب المكتوب أو إشارات وحركات عديدة إذا كانت الرسالة غير لفظية، ويشترط في المعلومات المرسلة أن تكون مشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

4/المرجع: يمثل الموضوع الذي تتمحور حوله الرسالة أي ما يتحدث عنه طرفا التوصيل.

5/الوسيلة أو قناة التواصل: وهي الأداة التي من خلالها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستويات التواصل والوسائل المستعملة من قبل المرسل والمرسل إليه، فالضوء مثلا يمثل قناة التواصل البصري، والهواء يمثل قناة التواصل الشفوي والكهرباء والكيمياء فهما قنوات للتواصل الآلي ،وفي التواصل الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، فكل عملية تواصلية قناة ملائمة ومحددة، وقد تتعرض القناة لبعض المعيقات والتشوهات نتيجة الخلل الذي قد يصيبها مثل الكتابة غير الواضحة والظروف المناخية غير المناسبة والأصوات الخارجية التي لا يمكن لأطراف التواصل السيطرة عليها.

6/ السنن: هو مجموعة من العلامات والقواعد المؤلفة من هذه العلامات التي يمكن من خلالها

للمرسل تكوين رسالته، ويعمل المرسل إليه على التعرف على نسق العلامات، ويمكن للتواصل بين المتخاطبين أن ينحصر بسبب التفاوت في مستوى اللغة والثقافة.

إن عناصر التواصل هذه يطابق كل عنصر منها وظيفة لسانية والفضل يرجع إلى رومان جاكبسون في تحديد وظائف اللغة الست خلال كل فعل تواصلي.

5-الدورة التخاطبية[1]:

اللسان ظاهرة اجتماعية يختص بها الأفراد والشعوب والمجتمعات، لذا كان التبليغ من أهم وظائف اللسان؛ أي نقل الأخبار والمعلومات في إطار التخاطب والتواصل وتقتضي عملية التبليغ وجود شخصين يتبادلان الخطاب أو المراسلة، وهذا يعرف في اللسانيات بدورة التخاطب.

ولا تتم هذه العملية إلاّ إذا توافرت جميع عناصر الخطاب وهي:

1/المرسِل: هو المتكلم أو صاحب الرسالة، أو الشخص الذي يريد تبليغ خبر ما أو فكرة معينة إلى المستمع بغرض إفادته.

2/المرسل إليه: هو السامع أو المتلقي أو المخاطب وهو الذي يوجه إليه الخطاب شفهيا كان أم كتابيا.

3/جهاز الإرسال: وهو عند الإنسان الجهاز الصوتي محدث الأصوات وهو الوسيلة المستعملة في إرسال الخطاب إلى المرسل إليه.

4/جهاز الالتقاط: وهو عند الإنسان الجهاز السمعي الأذن، وهو أداة التقاط الخبر أو الفكرة أو المعلومة.

5/القناة: وهي الأداة التي ينتقل عبرها الخطاب أو الكلام من المرسل إلى المرسل إليه، وهي في حال المخاطبة بالمشافهة الهواء وفي حالات أخرى كل مادة موصلة للأصوات.

---

[1] _ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 27-28 وينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 21-24.

6/الخطاب: هو الكلام (أو ما ينوب عنه) الذي يتلفظ به كل من المخاطِب والمخاطَب، وهو محتوى الكلام أو مضمون الرسالة التي يريد المتكلم تبليغها للمرسل إليه.

7/الوضع: هو مجموع الكلمات والتراكيب والقواعد المتفق عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة (اللغة المشتركة).

وتتم عملية التواصل باحترام الوضع، فعند صياغة الكلام يقوم المرسل أو المتكلم بعملية خاصة تسمى الإستيضاع وخلالها يقوم المتكلم بتركيب الكلام في ذهنه (الأفكار والمعاني المراد تبليغها) وفق الوضع المتعارف عليه في مجتمعه.

وعندما يصل الكلام إلى المرسل إليه يقوم بعملية عكسية تسمى بالتوضيع ويتم خلالها تحويل الألفاظ والأصوات المرسلة إليه إلى معان تستطيع فهمها ويتم خلالها تحويل الألفاظ والأصوات المرسلة إليه إلى معان تستطيع فهمها ولا تتم هذه العملية إلا بالرجوع دائما إلى الوضع الذي استعمله المتكلم أو المرسل.

والمخطط الآتي يوضح العناصر الأساسية لدورة التخاطب:

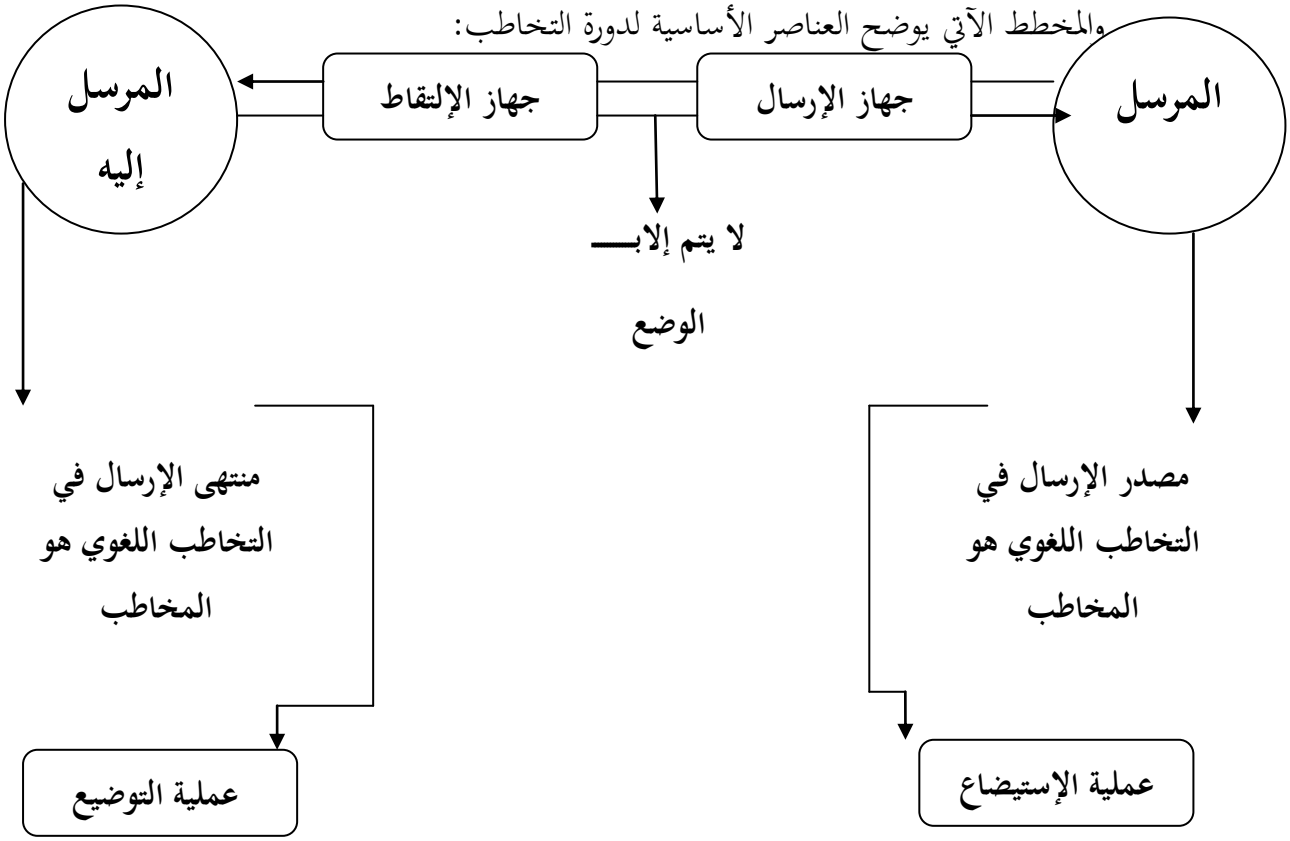

6-معوقات التخاطب[1]:

هناك عوارض وطوارئ تعيق عملية التخاطب وتجعله صعابا وتسمى هذه العوارض التشويش ومنها:

1/عندما تكون القناة غير صالحة لتوصيل الخطاب.

2/مرض ألم بالمخاطِب أو حالة نفسية لا تسمح له بالمخاطبة، أو النوم.

3/عجز المخاطب على تلقي الخطاب كحالة الغضب الشديد.

4/التخاطب غير ممكن إذا لم يعرض أحد المتخاطبين لغة الآخر.

5/معوقات في جهاز الاستقبال عند المرسل إليه كأن تصاب أذن المستمع إليه بخلل يمنعها من التقاط الصوت.

6/المعوقات في الوضع (اللغة): حين لا يتفق الطرفان على لغة خطاب واحدة للتفاهم، مما لا يحقق التواصل المرجو، فيتم اللجوء إلى الترجمة، وأحيانا تسقط بعض الكلمات أو الجمل من خطاب المرسل، فيؤدي إلى عدم الفهم رغم أنهما يتكلمان لغة واحدة.

7-معالجة معوّقات الدور التخاطبية[2]:

في حالة استحالة التخاطب أو صعوبته هناك مجموعة من الحلول:

1/معالجة المرض أو الداء النفسي والجسدي.

2/اللجوء إلى مترجم.

2/استعمال الوسائل اللغوية (القرائن المقالية) التي تناسب المقام، وتتمثل في التوكيد والزيادة والتكرار باستعمال المرادف من الكلمات، واستعمال الإشارات والحركات المصاحبة للكلام التي تفتح

---

[1] _ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 29. وينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 24.

[2] _ المرجع نفسه، ص 30 وينظر اللغة العربية وآدابها، ج2، ص 24.

المستغلقات من الكلام، واستعمال القلم أو الكتابة أو مكبر الصوت.

دورة التخاطب التي تكلمنا عنها هي التي تتم بالمشافهة وجها لوجه وهناك من الدورات ما لا يتم بهذه الصفة فتكون بالمراسلة كتابة أو بالهاتف النقال، أو رسالة نصية، أو التلفزة أو المذياع، أو المعلوماتية....إلى غير ذلك من وسائل الاتصال والتواصل.

وهذه الحلات فرع للحالة الأولى الأصل وهي المشافهة مباشرة لأنها هي الوظيفة الرئيسية للسان أي التبليغ.

نظرية وظائف اللّغة السّتة:

من أهم ما جاء به جاكبسون "نظرية وظائف اللغة الستة، التي استلهمها من نظرية الاتصال communicative theory التي ظهرت لأول مرة سنة 1948، ومفادها أن عملية الاتصال تتطلب ستة عناصر أساسية:

المرسل والمتلقي، وقناة الاتصال والرسالة، وشفرة الاتصال والمرجع[1]، واستخلص أنّ اللّغة تقوم بست وظائف مختلفة [2]:

1-الوظيفة التعبيرية الانفعالية:

تتعلق هذه الوظيفة بالمتكلم باعتباره الطرف الأول (المرسل) الذي يسعى إلى إيصال الخبر للطرف الثاني (المرسل إليه)، وقد تتخذ الرسالة عدة صيغ، ويمكن التعبير بأحاسيس متعددة كالفرح والغضب والاستياء والتوسل والاستعطاف، كما قد تكون على شكل آهات أو تعجبات، وقد تعبر عن سخط أو غضب وصمود أو استغراب وحيرة أو استخفاف واستهزاء.

وقد سميت بالانفعالية لأنها تهدف إلى ترجمة أحاسيس وانفعالات هموم المتكلم.

2-الوظيفة التأثيرية الإنتباهية:

وهي التي يريد فيها المرسل التأثير على المتلقي، واستشارته للقيام بردود أفعال معينة، وكذلك من خلال التأثير على مواقف أو سلوكات أو أفكار المرسل إليه، كأن يستعمل المدرس لغة الترغيب والترهيب والترشيد من أجل تغيير سلوك المتعلم وجعله ينتبه لما يبلغ له المرسل من مرسلة كلامية .

3-الوظيفة الاتصالية:

تعكس الظروف التي يتم فيها الخطاب، ولفت انتباه السامع للتأكد من أنّ الخطاب يصل إليه في

---

[1] _ أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص 148.

[2] _ المرجع نفسه، ص 148، 149، وينظر: فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، ص 56-60، وينظر: محمد الركيك نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، ص 68، 72 وينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات 30، 31 وينظر: نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 110-111.

أحسن الظروف، ونمثل لهذه الأدوات بأدوات التنبيه وافتتاح الكلام واختتامه، وبعض العبارات التي يستعملها كل من المتكلم والسامع لربط الصلة والاتصال.

وتهدف الوظيفة الاتصالية إلى تثبيت التواصل وتهديده وتأمين استمراره بين المرسل والمرسل إليه، وتبيان مدى قدرة المرسل إليه على استيعاب مرسلة المرسل.

ويرى جاكبسون أن وظيفة الاتصال هي أول وظيفة يكتسبها الأطفال من العالم الخارجي.

وهي وظيفة إفهامية كأن يستعمل المدرس أو المرسل خطابا شبه لغوي أو لغوي أو حركي من أجل التواصل مع الآخر، وهذا باستعمال بعض التراكيب التعبيرية الآتية :(أرجوكم أن تنتبهوا إلى الدرس) (انظروا هل فهمتم؟) وعلى المرسل أن يتقيد بتقنيات أثناء التركيب والصياغة:

-اختيار الألفاظ المتداولة، -تجنب التعقيد- تجنب الاستطراد المستكره.

-تجنب الرجع المخل بالمعنى.

وتتجلى وظيفة التنبيه في كل أشكال الإيصال: الشعائر، الاحتفالات الرسمية، الكلام، الخطابات...الخ.

4-الوظيفة الشعرية:

وهنا يرتكز الاهتمام على الخطاب في جانبه الجمالي والفني باستعمال المحسنات البديعية مثلا والتصوير الفني، وترتبط هذه الوظيفة بالرسالة باعتبارها حاملة للمعنى، وتوظف الوظيفة الشعرية في الإشهار والخطابات السياسية (إشهار كوكا....الحملة الانتخابية، البرامج السياسية، الاستقطاب...والتعبئة السياسية).

5-الوظيفة المرجعية:

وهنا يتم التركيز على الموضوع الذي يتضمنه الخطاب، ومثالها أن يلجأ المدرس هنا إلى الواقع أو المرجع لينقل للتلميذ معلومات أو أخبار تحيل على الواقع معتمدا التبرير الأساسي لعملية التواصل، والهدف هو الإشارة إلى محتوى معين رغبة في إيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله.

وهذه الوظيفة لا توجد إلا في إطار علاقتها بمرجع معين أي الواقع الذي يتناول الحديث أو المرسلة بغض النظر عن الانفعالات الشخصية الناجمة عن الباث، ونلقى هذه الوظيفة في الروايات الواقعية والمقالات السياسية والاجتماعية...الخ.

5-الوظيفية التحقيقية:

تظهر هذه الوظيفة مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب اليومي، والتأكد من أن الكلمات والعبارات مفهومة لدى السامع وأنها صحيحة وهذا دون اللجوء إلى الشرح والترجمة.

ويركز المدرس في هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة كشرح قواعد اللغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص.

لقد كان لنظرية وظائف اللغة الستة تأثير عميق على علماء اللسانيات وبعض الفروع العلمية الأخرى، لأنها أقيمت على مبادئ علمية دقيقة لوصف كافة استعمالات اللغة وضبطها وشرحها بطريقة موضوعية ولا ننسى أن أولى وظائف اللغة وهي الوظيفة التواصلية وهي أساس العملية التواصلية.

مستويات التحليل اللساني –1–:

1–المقدمة:

تندرج اللغة في أربعة مستويات سواء أكان المنهج وصفيا أو تاريخيا، وإن كانت الحدود بين هذه المستويات غير واضحة تماما، وتنظر اللسانيات إلى اللغة على أنها مجموعة من الأنظمة تتكامل فيما بينها، ولا يمكن أن نفصل نظاما عن آخر أثناء التأدية الفعلية للكلام، لكن هذا لا يمنع من دراسة كل نظام على حدة، وبناء على هذا فسنعرض لأهم مستويات التحليل اللساني وهي:

1–المستوى الصوتي.

2–المستوى الصرفي.

3–المستوى التركيبي "النحوي".

4–المستوى الدلالي.

2–مستويات التحليل اللساني:

أوّلا: المستوى الصوتي: phonology

إن اهتمام البحث بهذا المصطلح يعود إلى اعتبارين[1]:

أ–إعطاء التصور اللساني للصوت فهو المادة الخام للكلام أو للخطاب مع التركيز على خصائصه الفيزيائية والنطقية، فالأولى تجعله مدركا بحاسة السمع، والثانية باعتباره صوتا منطوقا ومتلفظا به.

ب–قيمة الجهاز النطقي الذي يقوم بوظيفة النطق والقيمة العلمية في تفكيك هذا الصوت، وعلاقة إنجازه بتلك العمليات المعقدة مما يجعله متداخلا بين الطبيعة والمادة الصرفية، ويبقى التحليل النطقي والفيزيائي من أهم صفات المادة المصاحبة لدراسة الصوت عموما.

ويدرس هذا المستوى أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاما تدخل في تشكيل أبنية

[1] _ عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي: دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور: صالح بلعيد، جامعة الجزائر2، 2012، 2013م، ص35-36.

لفظية، ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية والتراكيب [1].

وإن اللغة في حقيقتها أصوات أو مقاطع صوتية، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات، كما أنها المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف ابن جني (ت 392هـ) له: «اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته»[2] .

وهذا يعني أن ابن جني قد تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي، والذي يتم عن طريقة تظافر أعضاء الجهاز الصوتي.

1-مفهوم الصوت:

-الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة.

-الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بسماخه (أي أذنه).

والصوت هو الركيزة والمقوّم المادي للسان، وهو حدّ التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي.

وعناصر الصوت اللغوي فهي:

- فيزيائية بما أنه صوت.
- فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري.
- نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة[3] .

وتعترف الدراسات الحديثة بفضل الدراسة الصوتية وتعتبرها أول خطوة في أي دراسة لغوية كانت،

---

[1] _ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ط02، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1432هـ-2011م، ص 13.

[2] _ أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985م، ج1، ص 06.

[3] _ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 43.

وهذا لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت، مما يعني أن الدراسة الصوتية أصبحت علما قائما بذاته له ضوابطه وقوانين معينة ويخضع لمنهج محدد، وقد عرفه رمضان عبد التّواب: «هو الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات أو الجمل»[1].

2-أقسام علم الأصوات:

ينقسم علم الأصوات إلى قسمين:

1/علم يهتم بالدراسة العلمية الموضوعية للصوت الإنساني، إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها وهذا ما يطلق عليه مصطلح: الفونتيك (phonétique) ، أي علم الأصوات أو الصوتيات[2]، وينقسم الفونتيك إلى أربعة أقسام:

أ-علم الأصوات النطقي: phonétique articulatoire

ب-علم الأصوات الفيزيائي: phonétique acoustique

ج-علم الأصوات السمعي: phonétique auditif

د-علم الأصوات التجريبي: phonétique expérimentale

فالأول يدرس مخارج الأصوات الكلامية وطريقة نطقها والثاني يدرس الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز النطق وانتقالها إلى الأذن والثالث يدرس جهاز السمع عند الإنسان ويحلل العملية السمعية، أما الرابع فيدرس خصائص الأصوات الكلامية باستخدام الأجهزة وصور الأشعة وما إلى ذلك من أدوات مخبرية متعددة [3] .

---

[1] _ رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط03. مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص 13.

[2] _ نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح: ابن سحنون الراشدي نموذجا، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، إشراف الدكتور: عبد القادر توزان، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2008-2009م، ص 17.

[3] _ يونس غازي، مدخل إلى الألسنة، ط01، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، 1985، ص 191-192.

أي أن علم الأصوات العام يدرس الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي للأصوات اللغوية:

ويمكن تلخيص مواضيع علم الأصوات العام بفروعه فيما يأتي[1]:

أ-أنه يصف الجهاز النطقي عند الإنسان وصفا تشريحيا.

ب-يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي.

ج-يبحث في الصوت عند وصوله إلى جهاز الاستقبال ويبين كيف تتلقى الأذن الصوت، وتحوله عبر الأعصاب الناقلة إلى الدماغ.

د-يصف النشاط العصبي والعضلي أثناء إنتاج الأصوات اللغوية واستقبالها.

2/علم يعنى بدراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي أو الدور الذي يلعبه الصوت داخل التركيب اللغوي أو السياق وقد أطلق عليه مصطلح (الفنولوجيا la phonologie)، أي: علم الأصوات الوظيفي أو الصوتيات الوظيفية[2] .

إن علم الأصوات الوظيفي الذي يعود وضعه إلى اللسان الروسي نيكولاي تروبتسكوي Troubetskoï، أحدّ أقطاب مدرسة براغ، يقول محمود فهمي حجازي: «لقد حدّد هذا العالم مهمة الفونولوجيا ببحث العناصر الصوتية ضمن مجموعة العلاقات التي يفرضها نظام اللغة المدروسة وصولا إلى بيان الوظيفة التي تؤديها العناصر مجتمعة، وهكذا تحول الدرس من الجزئيات المعزولة إلى النظام والبنية التي منها ينبغي الانطلاق، ثم يمكن بحث الجزئيات من خلال علاقتها المختلفة ومن هنا عدّت الفنولوجيا وبسماتها عند تروبتسكوي أحد أصول البنوية الت شاعت في الدراسات الغربية على اختلافها» [3].

وتقسم الوحدات الصوتية إلى الأقسام الآتية[4]:

---

[1] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطة، مصر، 2000، ص 93.

[2] _ نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح: ابن سحنون الراشدي، نموذجا، ص 17.

[3] _ محمود فهمي حجازي، أصول البنوية في علم اللغة والدراسات الأنثروبولوجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثالث، العدد الأول، 1972، ص 166-167.

[4] _ عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي: دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية، ص 37.

أ–الفونيم (phoneme): وهو المجموعة الصغرى في هذا التحليل.

ب–المقطع (syllobe): وهو مجموعة من الفونيمات المركبة وفق نظام معين في لغة معينة.

ج–مجموعة النبر (stress groupe): وهي عدد من المقاطع يتميز واحد منها بوجود قدر أكبر من الضغط فيه، وتدعى هذه المجموعة بالقدم الصوتي.

د–المجموعة النغمية (torée group) وهي تتابع صوتي تحدد بدايته ونهايته طاقة النفس وحدها الأدنى هو مقطع واحد.

هـ–الجملة الفونولوجية (phorological sentence): وهي تفوق المجموعة النفسية وتقابل الفقرة الموجودة في اللغة المكتوبة.

إن الفونتيك هي الدراسة الموضوعية للصوت البشري بينما الفونولوجيا فهي الدراسة الوظيفية لهذا الصوت وبيان مدى تأثيره في المعنى اللغوي، فقد شكّل هذا المصطلحان اهتماما كبيرا في حقل الدراسات اللغوية الحديثة.

3–عناصر الجهاز الصوتي عند الإنسان:

يتألف الجهاز الصوتي من الناحية العضوية أو الفيزيولوجية من العناصر الآتية[1]:

1–القصبة الهوائية:

وهي عبارة عن أنبوب يمرّ عبره الهواء الصاعد من الرئتين في اتجاه الحنجرة ولها دور أساسي في تنويع درجة الصوت .

2–الحنجرة:

وتقع في أقصى الجهاز الصوتي: وتمثل المصدر الأساسي في حدوث الصوت عند الإنسان وبواسطتها يتحول الهواء الصاعد من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى صوت مسموع.

3/الحلق:

[1] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 118-120.

عبارة عن تجويف يقع بين الحنجرة، وأقصى اللسان وظيفته تضخيم الأصوات الناتجة عن الذبذبة التي يحدثها الوتران الصوتيان والحلق ثلاثة أقسام:

-أقصى الحلق: الجزء القريب من الحنجرة.

-وسط الحلق: الجانب الواقع بين الحنجرة وأقصى الحلق

-أقصى الحلق: الجانب العلوي على مقربة من اللهاة.

4/اللسان:

عضو لين قابل للحركة في كل الاتجاهات، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

-أسلة اللسان أو الذولق وهو الجزء المستدقّ من اللسان.

-وسط اللسان وهو الجزء الواقع بين الأسلة ومنبت اللسان.

-أقصى اللسان وهو الجزء القريب من اللهاة وأقصى الحنك.

5/الحنك:

تجويف عضوي يتصل به اللسان أثناء حركته في الفم وأثناء النطق بالأصوات وينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام:

-أدنى الحنك: وهو الجزء الأمامي منه وفيه توجد اللثة واللسان.

-وسط الحنك: وهو الجزء الصلب منه.

-أقصى الحنك: ويمثل الجزء الرخو منه ويقع بالقرب من اللهاة.

6/اللثة:

وتقع بين الأسنان والحنك الأعلى وشكلها محدّب، وتنتج الحروف اللثوية.

7/الشفتان:

عضوان متحركان يقعان في مقدمة الفم وللشفتين ثلاث خصائص عضوية:

-الانطباق والتصاق الشفتين بحيث لا تسمحان للهواء للمرور لفترة زمنية .

-الانفراج أو الانفتاح: وهو ابتعاد الشفتين عن بعضهما بعد انطباقهما ويتم إثر ذلك اندفاع الهواء محدثا صوتا انفجارية عند النطق ببعض الأصوات الانفجارية كحرف "الباء" مثلا.

-الاستدارة: وهو تشكل الشفتين في شكل دائري، ويحدث ذلك عند النطق بالضمة مثلا.

4-مخارج الأصوات:

المخرج في اصطلاح علماء اللسان هو المكان الذي يحدث فيه الصوت ويتم بموجبه تصنيف الأصوات اللغوية، وترتيبها في الجهاز النطقي لدى الإنسان، أو هو بعبارة أخرى الموضع الذي يتم فيه الاعتراض لمسار الهواء الصاعد من الرئتين ويسمى عند علماء اللغة القدامى (المجرى) أو المحبسي[1]، أما علماء الأصوات الغربيون فيطلقون عليه موضع النطق point d'articulation [2].

4-1-مخارج الأصوات عند علماء العرب القدماء:

هناك اختلاف بين القدماء والمحدثين فيما يتعلق بمخارج الأصوات أو صفاتها أو ترتيبها أو عددها، فمن حيث العدد نجد أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قسمها إلى ثمانية وعشرين مخرجا، وقسمها سيبويه وابن جني إلى ستة عشر مخرجا في حين أنها لا تتجاوز في الدراسات الحديثة عشرة مخارج.

ومن حيث الترتيب نجد أن علماءنا القدامى، قد رتبوا مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا أي من أقصى الحلق إلى الشفتين وذلك خلاف للدراسات الحديثة التي تبدأ من الشفتين وتنتهي عند الحنجرة[3].

أما مخارج الحروف عند القدماء فعلى النحو الآتي[4]:

---

[1] _ ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تقديم ومراجعة: طه عبد الرؤوف سعيد، مكتب الكليات الازهرية، القاهرة، د ت، ص 10-11.

[2] _ نورى الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 103.

[3] _ حسام البهنساوي: علم الأصوات، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2004، ص 86.

[4] _ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، ص 199، وينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 112.

-المخرج الأول:

الجوف وهو مخصص للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه الحروف بحروف المد واللين أو الحروف الهوائية أو الجوفية.

-المخرج الثاني:

أقصى الحلق للهمزة والهاء.

المخرج الثالث:

وسط الحلق وهو للعين والحاء، وقد اتفق كل من مكي مع سيبويه في أن العين تأتي من حيث المرتبة بعد الحاء.

المخرج الرابع:

أدنى الحلق وهو للغين والخاء ويسمى الحروف المتعلقة بالمخارج الثلاثة الأخيرة بالحروف الحلقية.

المخرج الخامس:

وهو اللهاة مخرج القاف والكاف.

المخرج السادس:

مخرج الجيم والشين والباء وهي حروف شجرية ومكان حدوثها وسط اللسان.

المخرج السابع:

وهو حافة اللسان وما يحاذيه من الأضراس من الناحية اليسرى.

المخرج الثامن:

حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية ،وهو مخصص لحرف اللام.

المخرج التاسع:

طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا وهو مخرج النون.

المخرج العاشر:

وهو مخرج الراء ويقع بين طرف اللسان، وبين ما فوق الثنايا العليا وتسمى الأحرف (ل، ن، ر) الأحرف الذلقية.

المخرج الحادي عشر:

طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ،وهو مخرج (الطاء، الدال، التاء) وهذه تسمى حروف نطعية لمجاورة مخرجها ناطع الفم، وهو غار الحنك الأعلى أي سقفه.

المخرج الثاني عشر:

وهي مخرج الصاد والسين والزاي، وتسمى الأحرف الأسلية لخروجها بين أسلة اللسان وفوق الثنايا السفلى .

المخرج الثالث عشر:

اللثة وهي مخرج (ظ، ذ، ث) وسميت بذلك لخروجها ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا بالقرب من اللثة.

المخرج الرابع عشر:

باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا وهو مخرج الفاء.

المخرج الخامس عشر:

مخرج الواو غير الممدودة والباء والميم ما بين الشفتين.

المخرج السادس عشر:

الخيشوم وهو مخرج الميم والنون المشدّدتين حال الإدغام والإخفاء.

4-2-مخارج الأصوات عند علماء الأصوات المحدثين:

لقد استفادت الدراسات الصوتية من التطور الحاصل في العلوم، وخاصة تلك التي لها علاقة بالجهاز الصوتي للإنسان كعلم الطب، والبيولوجيا واختراع الآلات الكاشفة، استفادة مكنتها من إعطاء وصف دقيق لمخارج الأصوات وقد أدى ذلك بها إلى إعادة توزيع الأصوات اللغوية توزيعا

يتناسب مع هذا التطور مما جعل علماء الأصوات المحدثين يكادون يجمعون على التصنيف الآتي[1]:

1/المخرج الشفوي (lalibale):

ويتم تحقيق هذا المخرج باقتراب الشفتين من بعضهما، وينقسم بدوره إلى قسمين:

أ-الشفوي المزدوج (bilabiale):

ويتم تحقيق هذا المخرج عندما تنطبق الشفتان كليا، بحيث لا تسمحان للهواء الصاعد من الرئتين بالمرور.

ب-الشفوي الأسناني (labiodentale):

ويتحقق عندما يتصل طرف اللسان أو الذولق بالأسنان، وينقسم إلى:

أ-الإسناني المنبسط (apicales plate): ويحدث ذلك عند انخفاض اللسان نحو الأسفل.

ب-بين الأسنان (inter dontale): وذلك عندما يتوسط اللسان الأسنان العليا والسفلى.

ج-الإسناني اللثوي (apico-alvéolaire): ويتم عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، أو مقدمة اللسان باللثة أو أصول الثنايا.

د-الأسناني الرجعي (polotale): ويتم أثناء اتصال سطح اللسان بالحنك وينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 112-114، وينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 71-82، وينظر: ريمون طحان، الألسنة العربية، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981، ص 45-46.

-الغاري الأمامي (pré polatole): ويحدث ذلك عندما يتصل سطح اللسان بالجزء الأمامي من الحنك الأعلى .

-الغاري الخلفي (post polotale): ويكون ذلك باتصال سطح اللسان بمؤخرة الحنك.

-الطبقي (vélaire): ويتحقق ذلك باتصال سطح اللسان بالطبق، وهو الجزء الرخو من الحنك الأعلى .

3-**مخرج الصافرات والشينات sifflantes chuintantes** : ويكون ذلك بامتداد اللسان في قاع الفم، ويتخذ شكل مجرى، يمكّن الهواء من المرور وينقسم إلى قسمين:

أ-الصافرات: (sifflantes): وتحدث عندما تتصل مقدمة اللسان بالحنك الأمامي.

ب-الشينات : (chuinyantes): وتحدث عند اتصال مقدمة اللسان (الأسلة) بالحنك الأوسط.

4/المخرج اللهوي: (uvalaire):

ويتحقق هذا المخرج عندما يلتقي أقصى اللسان باللهاة.

5/-المخرج الحنجري(larynyale):

ويتحقق هذا المخرج عندما تتوقف حركة الوترين الصوتيين، ويتقلص الغشاء الداخلي للحنجرة.

هذه هي باختصار أهم المخارج الصوتية في الدراسات اللسانية الحديثة.

5-صفات الأصوات اللغوية:

ويراد بصفات الأصوات: تلك الخصائص والملامح النطقية التي تتميز بها الأصوات، وتختلف بها عن غيرها وتتمثل هذه الصفات فيما يأتي:

الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الانفتاح[1]، وهذه باختصار

[1] _ محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، 2001م، ص 102.

صفات الحروف العربية:

5-1-الصفات المتضادة:

وهي الصفات التي لها أضدادها (عكسها) وفي اللغة العربية أصوات كثيرة من هذا النوع وهي كما يلي:

5-1-1-الجهر والهمس:

صفتان متضادتان ؛فالجهر صفة ناتجة عن تذبذب الوترين الصوتيين واهتزازهما أثناء إحداث الأصوات، أما الهمس فناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالأصوات المتسمة بهذه الصفة.

والأصوات المهموسة والمهجورة في اللسان العربي هي:

(ء-ت-ث-ح-خ-س-ش-ص-ط-ف-ك-ه)

والأصوات المجهورة هي:

(ب-ج-د-ذ-ر-ز-ض-ع-غ-ل-م-ن-و-ي)

5-1-2- الشدة والرخاوة:

وتعرف صفة كل منهما بالرجوع إلى درجة الاعتراض لمسار الهواء الصاعد أو حدوث انفجار صوتي.

التركيب هو المزج بين صوتين أثناء عملية النطق[1] .

والأصوات الشديدة الانفجارية ثمانية (ء-ب-ت-د-ض-ط-ق-ك)

أما الأصوات الرخوية أو الاحتكاكية وهي الأصوات التي يكون فيها الاعتراض بمسار الهواء متوسطا، وعددها في العربية ثلاثة عشرة صوتا:(ث، ذ، ظ، ح، ع، م، ه ،خ، غ، ش، س، ز، ص).

[1] _ محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 122.

والأصوات المتوسطة هي التي تتميز بعدم الانفجار والاحتكاك في الحروف الآتية: (ر، ل، م، ن).

5-1-4-الإطباق والانفتاح:

الإطباق: التصاق اللسان بالحنك الأعلى وحروفه (ص، ض، ط، ظ).

الانفتاح: وضع اللسان عند النطق ببعض الأصوات حيث ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى، والأصوات الانفتاحية هي جميع الحروف عدا حروف الإطباق الأربعة التي سبق ذكرها.

5-1-5: الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء: ارتفاع اللسان إلى أعلى لكن دون انطباق على الحنك الأعلى خلافا للإطباق وحروفه (ق، ع، خ).

الاستفال: وضع اللسان أسفل الفم عند النطق بالأصوات العربية عدا حروف الاستعلاء.

5-1-6: التفخيم والترقيق:

التفخيم: صفة تطلق على الأصوات الغليظة، وهي صفة ناتجة عن الاستعلاء، والإطباق، ولذلك فإن كل أصوات الاستعلاء أو الإطباق مضخمة دائما في العربية وهي: (خ-ص-ض-ط-ظ- غ-ق).

أما الترقيق فهو عكس التضخيم وهو صفة تتصف بها كل أصوات العربية ،ما عدا أصوات الإطباق والاستعلاء.

5-1-7: الإذلاق والإصمات:

الإذلاق: كلمة مشتقة من الذولق وهو طرف اللسان وحروفه (ل، ن، ر) والأحرف الي تخرج من طرف الشفة وهي (ب، ف، م) ومن مميزات هذه الأصوات أنها تخرج بسهولة ويسر.

الإصمات: فهو من الناحية اللغوية المنع، وهو ثقل نسبي ناتج عن النطق ببعض الأصوات.

5-2-الصفات التي لا ضدّ لها:

5-2-1-الصفير:

هو شدة وضوح الصوت وظهوره نتيجة لاحتكاك الهواء الصاعد من الرئتين بالمخرج، فيخرج الهواء مصحوبا بدرجة من الصفير، وهناك في اللغة العربية ثلاثة أصوات تتميز بهذه الصفة وهي (ص، ز، س) [1].

5-2-2-التكرار:

صفة خاصة بحرف الراء وهو الإحساس بتكرار هذا الحرف عند النطق به ويكون بارتعاد طرف اللسان [2].

5-2-3-التفشي:

انتشار الهواء أو النفس أثناء النطق بحرف الشين نظرا لاتساع مخرجه.

5-2-4- اللين:

صفة يتميز بها حرفا الواو والياء (و، ي) الساكنان ،المفتوح ما قبلها مثل: بنت، فوق، تحت...الخ.

5-2-5-القلقلة:

اضطراب الصوت عند النطق به ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النطق بها، وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوية وهناك نوعين من القلقلة:

أ-القلقلة الصغرى: وتحدث عندما يكون الصوت أو الحرف أول الكلمة.

ب-القلقلة الكبرى: وتحدث عندما يكون الصوت آخر الكلمة [3].

وهناك خمسة أصوات تتميز بهذه الصفة (ب، ج، د، ط، ق) وهذه الصفة خاصة بتلاوة القرآن الكريم.

---

[1] _ محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 128-129.

[2] _ عصام حفر الدين، علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، ط1، دار الفكر اللبناني، 1992، ص 231.

[3] _ المرجع نفسه، ص 236، وينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 129.

5-2-6-الاستطالة:

صفة يتميز بها حرف الضاد الذي تنسب إليه اللغة العربية، وتتمثل في امتداد المخرج الذي يتبعه امتداد للصوت في حدّ ذاته حيث يستغرق زمنا أكبر.

ثانيا: المستوى الصرفي Morphology

ويتناول بالدراسة البنى التي تمثلها الصيغة والمقاطع والعناصر الصوتية التي تحمل دلالات ومعان صرفية أو نحوية ويطلق الدارسون المحدثون على هذا النوع من الدراسة مصطلح المورفولوجيا، ويعنون به دراسة الوحدات الصرفية أو المورفيمات (Morphèmes) دون أن يتطرق إلى المسائل المتعلقة بالتراكيب [1].

والمورفيم هو أصغر وحدة صرفية لا تقبل التقسيم إلى وحدات دالة [2].

وقد قسّم محمود السعران المورفيمات إلى ثلاثة أقسام[3]:

الأول: وهو الأغلب أن يكون المورفيم عنصرا صوتيا، وهذا العنصر الصوتي قد يكون صوتا واحدا أو مقطعا أو عدّة مقاطع.

الثاني: أن يكون المورفيم من العناصر الصوتية المعبّرة عن المعنى أو التصوّر أو (الماهية) أو ترتيبها.

الثالث: الموضع الذي يمثله في الجملة كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى .

إن هذا النوع من الدراسة حديث العهد إذا ما قورن بتاريخ نشأة الدراسات اللغوية، إلاّ أن معظم اللغات قد عرفت منذ القديم بعض المفاهيم المتعلقة بالمورفيم كالصيغة الصرفية والظرفية والحرفية وغيرها، وإن لم تكن تسميتها بأسمائها الحديثة.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هذه المباحث لم تكن مستقلة بذاتها، وإنما كانت تدرس ضمن علم النحو الذي كان يعتمد في دراسته للغة على منهج معياري تعليمي يقوم على مبدأ الخطأ والصواب

---

[1] _ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1999، ص 137.

[2] _ محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، 381.

[3] _ محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، ص 36.

.[1]

ومن أدلة اختلاط مباحث كل من العلمين ببعضهما البعض أن المؤلفات الأولى من كتب النحو لم تكن تحفل بهذا الانفصال ولعل خير مثال على ذلك كتاب سيبويه (الكتاب)، وهو أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات.

أما الدليل الآخر على ارتباط العلمين وتكاملهما فنجده عند ابن جني (ت 392هـ)، وهو واحد من أبرز اللغويين العرب القدامى حيث يقول في هذا الصدد: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة...وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة» [2].

لقد أدرك اللغويون أن المورفيمات تختلف من حيث دلالتها على المعنى وعلى الوظيفة النحوية والصرفية: فقسمت بذلك إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي[3]:

-المورفيم الحر: وهو الذي يمكن استعماله بحرية وبصفة انفرادية ومستقلة مثل: رجل، كبير، صغير، وغيرها من الأمثلة الموجودة في اللغة العربية.

-المورفيم المقيّد: أي الذي لا يمكن استخدامه إلا متصلا بمورفيم آخر كالآلف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم والألف والنون في جمع المذكر السالم وتاء التأنيث المربوطة...

-المورفيم الصفري: فهو الذي يدل على عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف كالضمائر المستترة وحركات الإعراب المقدرة وغير ذلك.

يختلف البناء الصرفي من لغة إلى أخرى فهو ليس متشابها ومتماثلا بين كل اللغات، بل إن كل لغة تنفرد ببنائها الصرفي عن اللغة الأخرى، يقول محمود فهمي حجازي: «من الحقائق التي أبرزها علم

---

[1] _ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 137-138.

[2] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 105.

[3] _ حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص 91-92.

اللغة الحديث أن لكل لغة ولكل لهجة نمطها الخاص بها، وتختلف اللغات مفرداتها وقابليتها للتغير الداخلي والتغير الإعرابي اختلافا بيّنا ،كل لغة وكل لهجة تعرف الكلمات، لكن أنماط هذه الكلمات تختلف من لغة لأخرى، وهنا يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الأنماط التي تتخذها كل لغة بمفرداتها دون أن ينظر إليها بمعيار الحسن أو القبح، بل يحاول تحديد وسائل بناء الكلمات في كل لغة هادفا إلى تقرير الحقائق دون قبح أو مدح» [1].

والميزان الصرفي في اللغة العربية بمعرفة الأحكام والضوابط التي تخضع لها بنية الكلمة، حيث إنه يتكون من ثلاثة أصول (ف، ع، ل) نظرا لأن أكثر الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف فجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، مثل: فتح على وزن فعل، وكرم على وزن فعل [2].

إن لعلم الصرف فائدة كبيرة كونه يصون اللسان عن الخطأ في المفردات ويراعي قانون اللغة في الكتابة فهو من أجلّ علوم العربية.

ثالثا: المستوى النّحوي: grammaire syntaxe

ويسمى المستوى التركيبي، وهو موضوع علم الدراسات النحوية وإذا كان علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي باعتباره المادة المكوّنة للوحدات الصرفية والكلمات، وكان علم الصرف يهتم بدراسة الوحدات اللغوية التي تتشكل منها التراكيب، فإن علم التراكيب النحوية هو دراسة العلاقات الداخلية التي تربط الوحدات اللغوية والطرق المعتمد عليها في تأليف الجمل والتراكيب[3] ويقوم المستوى التركيبي على نوعين من العلاقات هما:

1-المحور الاستبدالي أو الاختياري:

يتمثل في تصنيف الوحدات اللغوية في فصائل وأقسام نحوية كالعدد والجنس، والزمن...الخ، وتسمى هذه الفصائل عند المحدثين بالحقول الدلالية ولها دور أساسي في بناء الجمل والتراكيب.

---

[1] _ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار المصرية السعودية، القاهرة، 2006م، ص 106.

[2] _ أحمد بن محمد بن أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص 13.

[3] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 149.

2-المحور التوزيعي أو السياقي:

ويتمثل في توزيع الوحدات اللغوية وتنظيمها تنظيما يتوافق مع قانون التجاور الذي تخضع له كل اللغات.

وعلم التراكيب هو أساس الدراسات اللغوية ذلك لأنه «قلب الأنظمة اللغوية ومحصلتها النهائية، فهو الذي يصل بين الأصوات والدلالات ولكن ينبغي أن نلاحظ أن اللغات لا تجري على منوال واحد في تركيب الفونيمات للتعبير عن المعنى، أو بعبارة أخرى إن تركيب الألفاظ في صورة جمل بسيطة أو معقدة لا يجري على نظام واحد في كل اللغات، إذ لكل لغة طريقتها الخاصة في نظم الكلام» [1].

وتجدر الإشارة إلى أن علماءنا القدامى قد ميزوا بين كل من الجملة والكلام، فالجملة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل ولم يشترط علما، النحو فيها أن تدل على معنى يحسن السكون عليه، وبناء على ذلك فالجملة أعم من الكلام ومن الجمل التي لا يتم بها الفائدة في العربية جمل الشرطة والصلة وغيرها [2].

والجمل في اللغة العربية نوعان: اسمية وفعلية ، فالاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا (جملة فعلية خبرها مضارع)، فقد يفيد استمرار تجديديا إذا لم يوجد داع إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام، فإن زيد (قائم) يفيد تجدد القيام (دوامه) [3].

والجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الاسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وتشير إلى تجدد سابق أو حاضر كما تشير إلى استمرار دون تجدّد[4].

وتنقسم الجملة العربية بحسب وظيفتها إلى قسمين:

---

[1] _ حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص 108.

[2] _ أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 117.

[3] _ المرجع نفسه، ص 217.

[4] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 135.

خبرية وإنشائية، فالخبرية تشمل الاسمية والفعلية المضارعة في حالات الاثبات والنفي والتوكيد، والإنشائية تشمل الطلب وما يتضمنه من أمر ونهي واستفهام ودعاء وغرض وتحضيض وتمني ورجاء وتشمل الشرط ما كان منه امتناعا، وما كان مكانيا وتشمل الإفصاح وما يدخل فيه من تعجب أو مدح أو ذم....الخ [1].

إن المستوى النحوي هو قمة الدرس اللغوي، وهو الهدف الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة.

رابعا: المستوى الدلالي: sémantique

ويهتم هذا المستوى بدراسة المعاني اللغوية للمفردات والتراكيب، وإن كان المفهوم السائد والمهيمن هو اقتصار هذا الجانب من الدراسة على المفردات وما يتعلق بها.

وعند ماريوباي هو العلم الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق، وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات وفرع آخر يسمى الدلالة، ويختص بدراسة معاني الكلمات وهناك فرع يسمى المعجم؛ وهو فن عمل المعجمات اللغوية ويستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، ومكان النبر فيها وطريقة هجائها وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[2]

وعليه فإن الإشكال لا يزال قائما في تحديد هذا العلم، فتارة يحدد مقصوده بمستوى المفردات أو المعجم أو الدلالة.

وترجع نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر (ق19)، مع أن الاهتمام بالدلالة من أهم اهتمامات الإنسان الفكرية، فقد اهتم العلماء المسلمون في الحضارة العربية بجملة من القضايا الدلالية نظريا وتطبيقيا.

---

[1] _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، الإرسال الأول، ج2، ص 135.

[2] _ ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 44.

إضافة إلى اهتمام الهنود وبعض الشعوب القديمة بموضوع الدلالة وما يتفرع عنها[1].

ويتضمن محور الدلالة دراسة الترادف والاشتراك والأضداد ومحور تغير المعنى، ويتضمن أسباب التغير الداخلية والخارجية وسبل التغير وأشكاله[2] .

أما محاور عمل الدلالة فهي على النحو الآتي:

1-التركيب الدلالي:

وينطلق من نقطة التنظيم النحوي الذي يقدّم القرائن للتركيب الدلالي[3] فتغير حركة إعرابية في جملة قد يقلب معنى الجملة بل إن طريقة النبر والتنغيم فيها تجعلها وفق سياقات أرادها المتكلم وفهمها المستمع .

2-الحقول الدلالية:

وهي مجموعة كلمات ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد، من ذلك مثلا:

«حقل الكلمات التي تدل على السكن، أو التي تدل على الألوان والقرابة...وأي قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص»[4].

3-الوحدات الدلالية:

ويسمى البحث في هذه الوحدات (تحليل دلالي)، وأيضا (تحليل تركيبي) ويقوم التحليل على مقارنة الكلمات، كأن نقارن الفعل (أمل) مع الفعل (خشي) و (قدّر) وإنه في النهاية لا يفعل سوى جعل الأكثر قدما لحقول الدلالية كاملا، وإن هذه المقارنة فعل عقلي آني يتم بعد تخمين عند المتكلم

---

[1] _ فهمي حجازي، المعجمات الحديثة، دراسات في اتجاهات تأليفها وأسسها اللغوية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1978، ص 40-41، وينظر: عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي، ص 44

[2] _ أحمد محمود قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 286.

[3] _ أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2007م، ص 477-478

[4] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروسة: الكويت، 1988، ص 89

وتجاوب عقلي عند المتلقي معه[1].

4-التغير الدلالي:

وهو محور رئيس من محاور الدرس الدلالي وإن تركزت جهود الباحثين فيه ضمن مادي بعلم الدلالة التاريخي، ولأنه أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى وصور هذا التغير وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها، وتخضع هذه التغيرات إلى الملابسات التاريخية والظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالجماعة اللغوية [2].

فالتعبير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز، إذ تنقل العلامة اللغوية في مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر.

خامسا: المستوى النصي:التماسك النصي

إن موضوع التماسك النصي من أهم مستويات التحليل اللساني ، الذي يعتمد في أساسه على التماسك في تحقيق النصية، وإلى ضرورة توسيع نطاق البحث اللغوي، ليتجاوز حدود الجملة إلى النص، إضافة إلى أنه يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وبالعلاقات بين جمل النص وفقراته، وقد عرف هذا العلم باسم لسانيات النص.

أوّلا_ النّص ومشتقاته:

1-النص/لغة:

للنص في اللغة العربية عدة معان هي: الرفع، الإظهار، ضم الشيء إلى الشيء وأقصى الشيء ومنتهاه كما ورد عند الزبيدي في تاج العروس [3].

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) النص بخمس معان هي[4]:

---

[1] _ أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الجديد لعلوم الإنسان، ص 478-179.

[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 235.

[3] _السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، مادة (نصّص)، مطبعة حكومة الكويت، 1399هـ_1979م، ج18، ص178-180.

[4] _ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح :عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مادة (نصص)،دار المعارف، القاهرة،مصر،مج01،ج49،ص4441-4442،وينظر:(إبراهيم أنيس، شوقي ضيف، عبد الحليم منتصر

– الظهور والبيان / الرفع والتحريك/ الشدة والوصول بالشيء إلى أقصى غايته/ الاستقصاء، والبحث عما جهل / الاستقامة والاستواء.

إن المتمعن في التعاريف اللغوية للنص، يلحظ أن لكلمة نص دلالات كثيرة ومتعددة في المعاجم اللغوية، وهذا مما أدى إلى صعوبة تحديد مصطلح بعينه للنص.

2–النص/اصطلاحا:

معاني النص الاصطلاحية ليست بعيدة عن المفاهيم اللغوية له،إلا أن كثرة وتعدد المفاهيم وتشعبها صعّب من تحديد مفهوم بعينه للنص ، وذلك راجع إلى وجهات النظر المختلفة ك[1]ما سنرى:

أ– عند علماء النحو والبلاغة :

وردت لفظة (نص) عند علماء النحو والبلاغة بالدلالة نفسها التي وردت عند اللغويين؛ (أي البيان والظهور، والدلالة على الشيء الثابت) كما هو الحال عند ابن جني (ت 392هـ)[2] في كتابه (الخصائص) ،وفي مغني اللبيب لابن هشام (761هـ)[3]، وفي الكتابات الأدبية العربية القديمة كما في (أدب الكاتب) لابن قتيبة(ت276هـ). [4]

ب–عند علماء اللغة الغرب والعرب والنقاد المحدثين:

هناك قاسم مشترك بين هذه الفئة من العلماء، وهو التأكيد على خاصية الترابط، وهذه الخاصية نجدها في الدلالة اللغوية لكلمة texte فالأصل اللاتيني لكلمة نص textus ومعناه النسيج tissu،ومنه تطلق كلمة textile على ماله علاقة بإنتاج النسيج بدءا بمرحلة تحضير المواد، وانتهاء بمرحلة النسيج النهائي وبيعه، من هنا كان النص عبارة عن نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. [5]

أما المفهوم المختلف فيه فهو تركيز كل طرف على جانب واحد ويسقط من حسابه جوانب

عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مادة (نصَّ)، ط04، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،1425 هـ، 2004م، ص926.

1

[2] _أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص: تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ت)، ج1، ص32.

[3] _ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت، 1423هـ، 2000م، ج01، ص201-202.

[4] _أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (د.ت)، ج2، ص60.

[5] _جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م، ص69.

أخرى، مما يجعل من مفهوم النص مفهوما إشكاليا، وهو إشكال يعود إلى سببين: الأول عدم استقرار المصطلح بمفهوم نقدي ،والثاني محاولة كل حقل من حقول المعرفة استغلاله لأهداف إجرائية منهجية[1].

ثانيا_ لسانيات النص :

1–لسانيات النص النشأة والتطور:

ويمكن تقسيم نشأة لسانيات النص إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى– الإرهاصات الأوّلية:

ويرى دي بوجراند أن البدايات الأولى للدراسات النصية ترجع إلى العلوم البلاغية التي سادت العصور الوسطى الكلاسيكية (اليونانية، والرومانية) [2]،وإلى مقال زيليغ هاريس عام 1952: تحليل الخطاب.

المرحلة الثانية-تطور المفاهيم:

في هذه المرحلة التقت آراء مجموعة من اللغويين حول فكرة (لسانيات ما وراء الجملة) منهم: فان ديك، هارفيج، رقية حسن،.. وآخرون، وركزت دراساتهم على أن النص مجموعة من الجمل المتوالية، لذا استعاروا قواعد الجملة في تطبيقاتهم على النص، لكنهم أدركوا فيما بعد أنّ هذا الاتجاه لا يمكن من رؤية المميزات المهمة في النص[3].

2–المصطلحات المرادفة لعلم لسانيات النص:

استعمل العلماء النصيون الغربيون أكثر من مصطلح، فمنهم من عبّر عنه بـ"لسانيات النص Text linguistics"، أو "نحو النص Text Grammar"، ومنهم من أطلق عليه "علم النص Science Text"، مثل هارفج، في حين استعمل دريسلر "علم دلالة النص Semantics Text"، أما سوينسكي، فيستعمل "نحو النص، علم اللغة النص Text Linguistics، ونظرية النص Theory of

---

[1] _حسين خمري، نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1408هـ_ 2007م، ص46.

[2] –ليندة قيّاس، لسانيات النص النظرية والتطبيق: مقامات الهمذاني أنموذجا، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2009م، ص50.

[3] –روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،تر: تمام حسان، ط01، دار عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص64-66.

."text"[1]

وكذلك هو الحال في اللغة العربية، والتي ترجع دائما إلى الاختلاف في عملية الترجمة، فمن لسانيات النص Text Grammar، إلى علم النص Text Science إلى تحليل الخطاب[2].

أما الباحثون العرب فاستعملوا (علم النص وعلم اللغة النصي ولسانيات النص ونحو النص).

وقد لوحظ أن المغاربة مثل: محمد خطابي، وبشير إبرير، ونعمان بوقرة، فيستعملون مصطلح لسانيات النص، كتعبير منهم على الدراسة العلمية اللغوية للنصوص.

3-وظيفة لسانيات النص:

حاول صبحي إبراهيم الفقي ترتيب خطوات هذا التحليل من المستويات اللسانية على النحو الآتي[3]:

1-إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في هذا النوع من التحليل.

2-التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي، مع العناية بالسياق والتواصل.

ثالثا_ التماسك النصي Cohésion:

1_مفهوم التماسك Cohésion:

إن مفهوم التماسك Cohésion في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة يعني التلاحم والترابط بين الوحدات المكوّنة للنص، حيث توجد علاقة بين كل مكوّن من مكونات النص، وبقية أجزائه فيصبح نسيجا واحدا [4].

---

[1] -نعمان بوقرة، نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة،مجلة علامات ،جمادى الأولى، 1428هـ مايو،2007م، مج16، ج16، ص20.

[2] -جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص: دراسة لسانية نصية،ط1، النادي الأدبي، الرياض، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،2009م، ص22. وينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، مصر، 1997م، ص10-16. وينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص،ط01، المؤسسة العربية للتوزيع،تونس، 1421هـ_2001م، ص75-79.

[3] -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط01، دار قباء، القاهرة، مصر، 1321÷_ 2000م، ج1، ص 56.

[4] _شريفة بلحوت، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohésion in English) لـ" م. أ. ك .هاليداي ورقية حسن)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات ،جامعة الجزائر، 2005م_2006م، ص83.

وبشكل عام فإن التماسك النصي يتعلق بخاصيتين أساسيتين هما:

1-التركيب: يتم على المستوى الشكلي للنص، ويربط بين الكلمات والجمل.

2-الاتساق: خيط معنوي ناظم يربط بين الكلمات والجمل دلاليا.

2-العلاقة بين أهم المصطلحات النصية (التماسك/الانسجام):

اختلفت ترجمة هذين المصطلحين، فتارة يترجم مصطلح cohérenceبالانسجام، وتارة بالترابط الفكري، وأخرى بالاقتران، كما نجد مصطلحcohésion يترجم بالانسجام، وتارة أخرى بالتماسك،وهذا ما سنبينه من خلال الجدول الآتي:

الرقم	الباحث	ترجمةمصطلح:cohésion	ترجمة مصطلح :cohérence
1	إبراهيم خليل	التماسك	الارتباط
2	محمد خطابي	الاتساق	الانسجام
3	أحمد مداس	الانسجام	الترابط الفكري
4	حسين خمري	التماسك	الانسجام
5	عزة شبل محمد	الربط اللفظي	التماسك المعنوي
6	الأزهر الزناد	التماسك	الانسجام
7	صلاح فضل	التماسك	الاقتران
8	صبحي إبراهيم الفقي	التماسك	التماسك
9	أحمد عفيفي	السبك/الربط/التضام	الحبك/التماسك/الانسجام/الاتساق
10	محمد عبد الباسط عيد	التماسك	الانسجام
11	حسام أحمد فرج	السبك	الحبك

12	خليل بن ياسر البطاشي	السبك	الحبك
13	محمد الشاوش	الاتساق	الانسجام

رابعا– آليات التماسك النحوي:

1– الإحالة référence:

إن الإحالة هي علاقة بين عنصرين قد يكون أحدهما سابقا للآخر أو لاحقا به، سواء بالقرب البنيوي أو حتى بالبعد البنيوي، وبالتالي تربط بين جميع الجمل السابقة واللاحقة، ولها وسائل تتحقق بها، كالضمائر بأنواعها، أسماء الإشارة، المقارنة، والمواصلات.

1–1–أنواع الإحالة:

والإحالة نوعان:

أ–إحالة خارجية أو مقامية. **ب–**إحالة داخلية أو مقالية أو نصية.

وتقسم الإحالات باعتبار تقدم العنصر الإحالي أو تأخره إلى:

أ–إحالة سابقة أو قبلية. **ب–**إحالة لاحقة أو بعدية.

1–2–وسائل التماسك الإحالية:

وهي تلك الأدوات أو الألفاظ التي نعتمد عليها، لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، وتنقسم إلى عناصر:

أ– الضمائر:

ب– أسماء الإشارة[1]:

ج– المقارنة [2]:

[1] _ عثمان أبو زنيد، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط01، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 1431هـ_ 2010م، ص 108.

[2] _ المرجع نفسه ،ص ن.

د–الاسم الموصول[1]:

2– الحذف Ellipsis:

تميل اللغات الإنسانية بطبيعتها إلى الحذف، لأنّ المواقف الاتصالية تتطلب حدوث هذا الأمر، حتى تصل الرسالة بوضوح من جهة، وحتى لا يشعر المتلقي بالملل من جهة أخرى.

2–1–مستويات الحذف وأقسامه:

أ– الحذف الاسمي.

ب– الحذف الفعلي.

ج–الحذف داخل شبه الجملة.

3– الاستبدال Substitution:

3–1–تعريف الاستبدال:

الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.

3–2–أنواع الاستبدال[2]:

أ–الاستبدال الاسمي.

ب–الاستبدال الفعلي.

ج–الاستبدال .

4– الوصل Conjunction:

ويوجد الوصل بمصطلحات أخرى دالة عليه، مثل: العطف، الربط، الترابط.

4–1–عناصر الوصل:

---

[1] _ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص،دط ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دت ،ص27.

[2] _ المرجع نفسه، ص ن. وينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص: النظرية والتطبيق، ط 02، مكتبة الآداب، القاهرة، 1430هـ_ 2009م، ص114-115. وينظر: محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ط2 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب، 2006م، ص19-20.

أ–عناصر ربط إضافي: –ومن ألفاظه مثلا (الواو).

ب–عناصر ربط عكسي: ومن تعبيرات الربط العكسي، فيقصد به ألفاظ تدل على السلب غالبا،مثل: لكن على الرغم من ذلك، مع هذا...الخ.

ج–عناصر ربط سببي: –ومن تعبيراته أدوات توضح العلاقة المنطقية بين الجمل نحو: هكذا، ولذلك، والفاء، لأن،...الخ.

د–عناصر ربط زمني: ويتكون من جزأين من النص متتابعين زمنيا مثل: ثم، وأخيرا، وفي النهاية، وفي المساء...الخ.

خامسا–آليات التماسك المعجمي :

ومن أبرز مظاهر التماسك المعجمي التي تحدث عنها علماء لسانيات النص هي: التكرار والتضام.

1– التكرار Réitération:

1–2–أنواع التكرار:

أ–التكرار التام أو المحض.

ب–التكرار الجزئي:

ج–تكرار المعنى واللفظ مختلف.

د–التوازي.

وذكر الفقي أنواعا أخرى [1] تمثلت في تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات أحيانا

2– التضام Collocation:

ورد بعدة تسميات منها: المصاحبات المعجمية، الاقتران، المقارنة وعناصر الحقل الدلالي.

[1] _ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، ج2، ص20–21.

2-1-علاقات التضام[1]:

أ-علاقة التضاد والتقابل: وهو الجمع بين الشيء وضده، كالبياض والسواد، (رجل، امرأة) (يصمت، يتكلم)، وهو عند القدماء الطباق أو المقابلة.

ب-علاقة الجزء بالكل: تقوم على عرض تصور خاص بذكر بعض الأجزاء المكونة للمفهوم وصفاته الملازمة له، مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام (صندوق، غطاء الصندوق)، (الحجرة، المنزل).

ج-علاقة الجزء بالجزء: وهي ذكر أكبر عدد من الأجزاء، بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد (فم، ذقن)، (أنف، عين).

د-علاقة الارتباط بموضوع معين: حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة، وهذه العلاقات تكون متلازمة (التلازم الذكري)، مثل: (المرض/الطبيب)، (النكتة/الضحك)، (القط/الفأر)

هـ-الاشتمال المشترك: مثل (كرسي، منضدة)، حيث ينتمي الكرسي والمنضدة إلى كلمة شاملة لهما وهي (الأثاث).

و-الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة: و تشمل الكلمات المرتبة مثل: (شمال، جنوب، شرق، غرب)، (سبت، أحد اثنين.. جمعة)، (جانفي، فيفري،...ديسمبر)

ز-الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة: مثل: (أحمر، أخضر...)

وقسّم تمام حسان علاقات التضام على النحو الآتي[2]:

أ-علاقة التلازم: وهو أن يكون لفظ ملازم للفظ.

ب-علاقة التوارد: وهو مناسبة لفظ للفظ آخر؛ إذ لا يمتنع أن يصاحبه.

ج-علاقة التنافي: وهو تنافر لفظ مع لفظ آخر، ولا يردان معا متواليين في تركيب واحد.

---

[1] _ ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص: النظرية والتطبيق، ص109-110. وينظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري،ط1 ،مكتبة الآداب، القاهرة، 1428هـ_ 2007م، ص111-115.

[2] _ تمام حسان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط03، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009م، ج1، ص249-250.

وعليه، فإنّ هذه العلاقات المعجمية هي مصدر للربط بين الكلمات، تؤدي وظيفة دلالية، وتهدف إلى تحقيق التماسك النصي بين الكلمات المتضادة والمتقابلة.

الدراسات اللسانية العربية الحديثة 01:

عبد الرحمن الحاج صالح:

أولا: حياة عبد الرحمان الحاج صالح:

1-نشأته[1]:

ولد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في 08 جويلية 1927م، من عائلة معروفة نزح أسلافها من قرية بني راشد المشهورة في وهران في بداية القرن 19، درس في المدارس الحكومية، وفي الوقت نفسه كان يتلقى الدروس بالعربية مساء في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، والتحق في سنة 1947 بكلية اللغة العربية الجامعة القاهرة، واطّلع على التراث اللغوي العربي ككتاب سيبويه ،وكان هذا دافعا مهما في حياته العلمية.

ولم يستطع إكمال دراسته في مصر، والتحق بجامعة بوردو Bourdeaux بفرنسا، بعد مساهمته في ثورة أول نوفمبر لسنوات ،ثم توجه إلى المملكة المغربية ودرّس كأستاذ بثانوية (مولاي يوسف) بالرباط، ودرّس الرياضيات في كلية العلوم مما جعله يقترب أكثر من فكر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وبعد حصوله على التبرير في المغرب عمل على تدريس اللسانيات في كلمة الرباط باللغة العربية 1960 لأول مرة في المغرب العربي.

ولمّا استقلت الجزائر كان من المساهمين في النهوض بالجامعة الجزائرية، تأطيرا، وتطويرا، وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فنهض بها خير نهوض، وشارك في كل الندوات التي كانت

---

[1] _ وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من خلال (بحوث ودراسات في علوم اللسان) مذكرة ماجستير كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 1، 1436هـ-1437هـ/2015-2016، ص 02 (ملحق آخر المذكرة) وينظر: سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009، 2010م/ ص 7، وينظر: سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2016م-2017م، ص 11-12.

تقام في الجامعة الجزائرية [1].

وفي سنة 1968م زار جامعة فلوريدا، والتقى باللساني نعوم تشومسكي فجرت بينهما مناظرة أفحمت هذا الأخير.

أنشأ معهدا كبيرا للعلوم اللسانية والصوتية، وأخرج فيه نظريته الخليلية الحديثة، وهي أطروحته في الدكتوراه من جامعة السوربون (1979م) كما أنشأ مركزا للبحوث العلمية.

وفي سنة 1988م عيّن عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم انتخب عضوا عاملا فيه سنة 2003م، وقبله كان عضوا في: مجمع دمشق (1978م)، ومجمع بغداد (1980م) ومجمع عمان (1984م).

2-الإنتاج العلمي والمنشورات:

إنتاجاته العلمية عبارة عن بحوث ودراسات قيمة، وقد نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة منها:

-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

-علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (في مجلدين) الجزائر.

-بحوث ودراسات في علوم اللسان في جزأين.

-له مقالات عديدة.

-تمّ تعينه رئيسا للمجمع الجزائر للغة العربية، سنة 2000م .

كما للدكتور العديد من الجوائز والتكريمات عبر مختلف دول العالم.

وفاته: توفي عبد الرحمان الحاج صالح **يوم 05مارس** 2017م بمستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة، عن عمر ناهز 90 سنة رحمه الله.

ثانيا: عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللّسانية والعلمية:

[1] _ التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، دط، 2008م، ص 140.

1-الجهود اللسانية: هي جهود كثيرة، عمّت أرجاء العالم العربي بأسره منها:

1-1-في الأصول[1]:

- بذل جهدا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها، ومتطلعة على الدوام بمستجدات العصر الحديث.

- إصراره على معرفة النماذج القديمة، لأنها تكسب المتن اللغوي الصحيح لا العربية التي يغلب عليها السجع، والصفة اللفظية.

- النحو عنده ليس إعرابا وتفيقها بل هو آليات تجلي المعاني وبالتالي غرسه للاتجاه العقلي.

- ربط بين الدراسات العربية القديمة والحديثة مع الدراسات الغربية.

- إمعان النظر في النظريات الوافدة من الغرب، وتمحيصها تمحيصا دقيقا.

- ثراء التراث العلمي اللغوي الأصيل بالأفكار الأصيلة، والمناهج النافعة والتحليلات العميقة، كمفاهيم الصوتيات العربية التي تبين له بالاختبار وبالتكنولوجيا الحديثة أنّ أغلبها صحيح.

-عدم فهمنا لتراثنا سببه الجهل بجهود القدماء، والإبهار بالنظريات الغربية.

-أصالة الفكر العربي وخاصة النحو العربي.

1-2-في اللسانيات:

-عبد الرحمان الحاج صالح علم من أعلام اللسانيات الكبار على المستوى الفردي وعلى المستوى العالمي[2] .

-يعتبر من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية.

---

[1] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، د ط، دار هومة، 2004م، ص 148.

وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر، ديسمبر، ع4، 2005م، ص 27.

[2] _ التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، ص 141.

-من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة، وما يمكن أن تستفيده العربية الفصحى من النظريات السائدة اليوم في مجال البحث اللساني وما ينفرد به اللسان العربي [1].

-دعا إلى ضرورة أن تقرأ اللغة العربية من خلال اللسانيات الحديثة باعتبار اللسانيات على المفاهيم التي لا تحيد عن النمط القديم لدرجة القداسة.

-استخلص الظواهر اللسانية الآتية[2]:

أ-اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ.

ب-اللسان ظاهرة اجتماعية.

ج-لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة.

د-اللسان في حدّ ذاته نظام من الأدلة.

هـ-للسان منطقه الخاص به.

و-اللسان وضع واستعمال، ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال.

ز-للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع، وغير مستوى الاستعمال.

1-3-في الرصيد الوظيفي المغاربي:

وهو عبارة عن مشروع أنجزه بالاشتراك مع أساتذة من تونس والمغرب وموريتانيا، حيث يتناول أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول، ويعمل على تحديد القدر المشتركة من الألفاظ بين أطفال المغرب العربي وتفادي الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما يحتاج إليه من الألفاظ ويستهدف هذا العمل الجماعي ما يلي[3]:

---

[1] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 149.

[2] _ سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص 10 وينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 149-150.

[3] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص 150-151، وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، 2007، ج1، ص 119-120.

أ-توحيد اللغة في نواتها الأساسية.

ب-إعطاء فكرة عن بناء معجم مدرسي موحّد.

ج- مدى استفادة معلمينا من مصطلحات مؤسساتنا العلمية.

د-الوصول إلى إدراك عيب الكتب المدرسية من حيث المضمون وطرائق تبليغه.

هـ-الحدّ من فوضى استخدام الترادف.

و-احترام التدرج في استعمال الألفاظ.

ز-حذف الألفاظ غير الوظيفية.

ح-توظيف ظاهرة الاقتصاد في الخطاب وإصلاح لغة الاتصال.

1-4-في الرصيد اللغوي العربي[1]:

وهو مشروع جماعي يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب، التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي، حتى يتسنى به التعبير عن الأغراض والمعاني العادية ،التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية ،التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم ومن مزاياه:

-توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة، مع المحافظة على الخصائص المعيشية والثقافية لكل قوم .

-استجابته لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه لا يشتمل على أكثر مما يحتاج الطفل في سن معينة من عمره .

1-5-في التعليميات[2]:

[1] _ صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 151، وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 200-201.

[2] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص151-152، وينظر: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 228-240، وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 199-204.

- له أثر واضح في هذا المجال، فقد كان ينتقد منهجية تلقين الدروس.

- يقدم البدائل اللغوية النوعية التي ترقى بالدرس لأن يكون محبوبا ومفهوما.

- يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي .

- يسعى إلى تطوير تدريس اللغة العربية وعلم تدريس اللغات .

- يسعى إلى تطوير منهجية الدرس اللغوي.

- كتب في حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر.

- أسس لفرق البحث في مجال الديداكتيك مستخدما فيها طرائق تبليغ النحو العربي القديم، بتطبيق مبادئ النظرية الخليلية وخطواتها الإجرائية في الدرس اللغوي.

- أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار والموظفين، ووضع طرق تناسب سنهم وأعمالهم، والتي أهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2001م.

- أسفه على ما أصاب الفصحى خلال القرون الأخيرة من الضعف والهزال.

1-6-في الكتابة في الموسوعات والمجلات [1]:

لعبد الرحمان الحاج صالح ما يفوق واحد وسبعون بحثا ودراسة ،نشرت في مختلف المجلات العلمية المختصة بالعربية والانجليزية والفرنسية، فقد كتب في الموسوعة الإسلامية ، الطبعة الجديدة لندن سنة 1984م، وتحدث فيها عن التعليم في الجزائر.

-كتب في موسوعة أعلام العرب والمسلمين التي تصدر عن المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعضويته في مجلسها العلمي.

-كتب في مجلة مجمع اللغة العربية بمصر والأردن وسوريا والعراق ومجلات أوروبية كثيرة.

-كتابته في مجلة الثقافة والأصالة واللسانيات والمبرز للمدرسة العليا للأستاذة ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ومجلة اللغة العربية للمجلس الأعلى للغة العربية ومجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب

[1] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص152، وينظر المرجع نفسه، ص 152-153.

تنسيق التعريب بالرباط .

1-7-النظرية الخليلية الحديثة[1] :

- نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).

- النظرية الخليلية امتداد لما جاء به الخليل بن أحمد.

- محاولة عبد الرحمان الحاج صالح مواصلة ما ابتدأه الخليل وسيبويه بناء على ما استجدّ من نظريات لسانية حديثة، وما أنتج في الإعلام الآلي.

- تطبيق مواصفات النظرية الخليلية على الحوسبة اللغوية.

- النظرية الخليلية الحديثة إعادة لقراءة التراث وإعادة لصياغة المفاهيم الأساسية ومقارنتها بما توصل إليه البحث اللساني الحديث.

- محاولة استثمار القراءة الجديدة للتراث في الدراسات اللغوية العربية.

2-الجهود العلمية:

جهوده العلمية كثيرة ومتعددة يمكن حصرها في الآتي:

2-1-في المصطلحات[2]:

كثيرا ما نصادف في دراساتنا اختلافا في المصطلحات وتعدّدها حتى بين أبناء البلد الواحد، وعبد الرحمن الحاج صالح، له شرعية وضع المصطلحات والتعليق عليها، لأنه عضو في المنظمة العربية للتربية والثقافة، إما عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو النحت...الخ ومن مساهماته في هذا المجال:

-إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي فرنسي).

---

[1] _ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص20، صالح بلعيد، مقاربات منهاجية ص153، وينظر: بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم اللسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع07، فيفري، 2005م، ص 9.

[2] _ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1، ص 371، وينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 155.

- معجم مصطلحات علم اللسان.

-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

-مسائل في مصطلحات التجويد للشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها.

كما تبنى عبد الرحمان الحاج صالح المصطلحات الآتية وظهر إعجابه بها في عدّة صور منها[1]:

1-تبنى مصطلح علم اللسان بدل فقه اللغة.

2-فضّل كلمة اللسان على لفظة اللغة .

3-علم اللسان هو أفضل مصطلح يؤدي هذا المعنى في العصر الحديث.

4-فضّل مصطلح البنوية بدل البنيوية.

5-التمييز بين المعنى والفائدة.

6-يقارن بين الحرف الصوتي والحرف الخطي.

7- يقارن بين ما قاله العرب قديما وما ذهب إليه الغربيون في العصر الحديث.

8-يعقّب على ما قاله دي سوسير عن اللسان والكلام.

9-يقارن عملية اكتساب الطفل للمهارات عند المحدثين وعند علماء العرب القدماء.

10-يدافع عن النحاة العرب.

11-فضل العرب على الأوروبيين.

2-2-في الترجمة[2]:

---

[1] _ منصور ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 07، جانفي 2005م، ص 15 وما بعدها.

[2] _ سمير شريف الستيتة، المجال والوظيفة والمنهج، ط2،جدارا للكاتب العالمي، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، 2008م، ص 387 وينظر: صالح بلعيد مقاربات منهجية، ص 155 وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1، ص 373.

-الترجمة عند عبد الرحمان الحاج صالح من أنجع الطرق الرئيسية لتحقيق الرقي العلمي.

-تعريب شامل للمراجع والكتب والدراسات.

-تأكيده على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي شرط أن يحصل بينهما التنسيق.

2-3-في الذخيرة اللغوية[1]:

هي أنترنت لغوية عربية أو جوجل Google العرب، أو هي قاموس أو بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل.

- تتضمن كتبا تراثية أدبية وعلمية وتقنية وغيرها.
- يشتمل على الإنتاج الفكري العربي المعاصر من خطابات ومحاورات.
- أشكال المعجم الآلي يختص بترتيب معين وهو:

أ-ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من الألفاظ).

ب-ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني).

ج-ترتيب بحسب تردد الكلمة في النصوص.

د-ترتيب بحسب ذيوع الكلمة في الوطن العربي.

هـ-ترتيب بحسب العلوم والفنون.

2-4-في الحوسبة اللغوية[2]:

-يهتم عبد الرحمان الحاج صالح بالاستخدام الفعّال لتقنيات الحواسيب والتحاور مع اللغات،

---

[1] _ عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ع3، 1996م، ص 07-15 وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 395-422، وينظر: صفية مطهري أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، مجلة التراث العربي، عدد 116، السنة التاسعة والعشرون، 2009م، ص 97

[2] _ صفية مطهري، أهمية النظرية الخليلية في الدين اللساني العربي الحديث، ص 97.

بوضع آليات رياضية للغات، وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها الطلاب في مجال التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحواسيب، والترتيب الآلي لكلام....الخ

يلحّ عبد الرحمان الحاج صالح على ضرورة التعاون والمساهمة في اختصار الطريق وتوفير الجهود عن طريق الحوسبة اللغوية.

2-5-الباحث الأكاديمي [1]:

-عبد الرحمان الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية وعضو في المجامع العربية الأربعة: السوري، العراقي، الأردني، والمصري.

-يدلي بآرائه في هذه المجامع ويثري مجلاتها بمقالات العلمية والمشاركة في المؤتمرات بأبحاثه المختلفة.

-حثه للمجمعيين على ضرورة التفتح على اللغات، واستعمال المصطلحات الأجنبية كلما تستدعيها الضرورة العلمية.

-يدعو إلى إعادة النظر في تدوين المسموع بتكييف الحرف العربي ليلبي المتداول في المحيط.

-مسايرة العصر بتوظيف آلياته، والاستفادة منها في تطوير اللغة العربية.

لقد استطاع عبد الرحمن الحاج صالح أن يقدم تصوره اللساني الجديد لقضايا اللغة العربية، انطلاقا من تراثها، والانفتاح على المناهج والعلوم العصرية، كما اهتم بترقية اللغة العربية من خلال التعليمات والترجمة والمصطلح والمعاجم .

[1] _ صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 154-160.

الدراسات اللسانية العربية الحديثة–2–:

أولا: بوادر نشأة اللسانيات العربية المعاصرة:

من الصعب تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللساني العربي إلى ساحة التفكير اللغوي بطابعه العربي، ولكن الشيء المؤكد أنها تعود إلى بداية الاتصال بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث.

ويمكن حصر بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب فيما يأتي:

أ–النهضة الفكرية العربية: والتي انبثقت عنها:

–المشكلة اللغوية في المرحلة العثمانية:

وتميزت هذه المرحلة بتخلف فكري وانحطاط ثقافي حيث عمل الأتراك على إضعاف اللغة العربية وتوسيع الهوة بين العربي ولغته ونتج عن ذلك غياب وسائل التعليم وندرة الكتب [1].

–ارهاصات التغيير:

شكلت حملة نابليون بونابرت على مصر سنة (1798-1801م) البداية الفعلية لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية [2].

–جوانب من تمظهرات الإصلاح اللغوي النهضوي:

وتمثلت في الترجمة وتيسير تعليم اللغة العربية ونحوها إلى جانب دخول معارف وعلوم جديدة كالطب والطبيعيات والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وأنشأت المعاهد المتخصصة والمطابع....الخ [3].

---

[1] _ وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال(بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ص 29. وينظر: حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته، ص 21.

[2] _ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] _ مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية–حفريات النشأة والتكوين، ط1، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ص 07.

ب–المرحلة الإستشراقية:

لقد كان للانتدابات دور كبير في الإطلاع على علم اللغة في مفهومه الجديد، ومثلته كتابات المستشرقين من أمثال: برجشترايسر (1887–1933م) وجويدي (ت 1935م) لوتمان (1875–1958م) وقد قام هؤلاء بالتدريس في الجامعة المصرية[1] .

ج–ارهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث:

ويتجلى في:

–الخطاب التاريخي المقارن: وتجسد أعمال: رفاعة الطهطاوي، جرجي زيدان، إبراهيم اليازجي، وغيرهم.

–الاتجاه الوصفي: لقد كانت سنة (1941م) السنة المثيرة للاهتمام بعد (ظهور أول محاولة تأليف في مجال الدراسات اللغوية الحديثة ممثلة بكتاب علي عبد الواحد وافي: علم اللغة)[2].

ثانيا: أهم التجارب اللسانية العربية:

1–إبراهيم أنيس[3]:

تعتبر عودة إبراهيم أنيس (1906–1978م)، البداية الفعلية لهذا المنهج في الدراسات اللغوية العربية، وهذا بعد أن كان في (لندن) يدرس اللسانيات الوصفية، فقد قام بدور بارز منذ البدء في دراسة العربية بمنظار المفاهيم اللسانية الأوروبية الوصفية منها والتاريخية والتركيز على دراسة البنية الصرفية والتركيبية والدلالية للغة العربية من خلال:

–تقويم آراء القدماء في قطاعات اللغة من وجهة نظر اللسانيات في بلاد الغرب، وذلك من خلال كتبه: (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ، وفي اللهجات العربية)، أما أفكاره فتتلخص في الآتي:

---

[1] _ حافظ إسماعيل عليوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 32.

[2] _ المرجع نفسه، ص 43 وينظر: وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ص 31.

[3] _ نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 41.

-اعتباره الدراسية التي قام بها في المستوى الصوتي للغة العربية منتمية إلى علم الفنولوجيا.

-غموض المصطلحات التي استعملها في دراسته لاعتماده على مصطلحات تراثية لا تتوافق مع المصطلح الأجنبي، كاستعماله مصطلحات الساكن consones المتحرك voweleS .

-دراسة اللهجات العربية من حيث مستوياتها، وعلاقاتها باللهجات الحديثة، ومقارنتها بعلم القراءات القرآنية، من أجل معرفة تطور هذه اللهجات.

-في كتاب: (دلالة الألفاظ) يركّز على عرض النظريات الدلالية الحديثة سواء المتقاربة أو المتعارضة ويقرن بينها وبين آراء العرب من فلاسفة ومتكلمين وأصوليين ولغويين، معتمدا على كتاب بلومفيلد (اللغة) .

2-تجربة تمام حسان [1]:

كانت آراؤه اللسانية منبثة في جلّ كتبه، فعلى سبيل المثال نجده في مقدمة كتابه: (مناهج البحث في اللغة)، يقف الموقف الوسط ويحاول التوفيق بين ماهو تراثي وما هو حداثي، أي إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وفق المناهج اللسانية المعاصرة.

-في كتابه(اللغة العربية معناها ومبناها) أعاد ترتيب الأفكار اللسانية الكلاسيكية الموجودة في كتابات القدماء، في ضوء المنهج الوصفي.

-في كتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) تبنى وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي وهذا ما جعل آراءه هذه تلقى الرفض من قبل الباحثين لأنها إهانة للإرث الحضاري العربي القديم.

3-تجربة عبد السلام المسدّي[2]:

في كتابه: (التفكير اللساني في الحضارة العربية) تعرض لمظاهر عديدة كاختصاص الإنسان بالظاهرة اللغوية، واعتباطية الحدث اللساني.

---

[1] _ نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 44-46.

[2] _ وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ص 36-37.

-في كتابه: (اللسانيات وأسسها المعرفية) يتناول عقبات البحث اللساني العربي اللغة بين المعيار والاستعمال، الأنساق الدلالية، مراتب الظاهرة اللغوية، اللسانيات الزمانية والآنية دون أن يهمل الجانب التربوي في حديثه عن اللسانيات وتعليم اللغات.

-في كتابه: (قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح) يتناول العلوم ومصطلحاتها والجهود العربية في المصطلح اللساني.

4-تجربة أحمد المتوكل[1]:

اتسمت كتاباته بوحدة الرؤية النظرية والمنهجية المحددة بأصول اللسانيات الوظيفية وتكييفها مع معطيات اللغة العربية.

-كتابات المتوكل تعكس روحا علمية تقوم على المناقشة والنقد والبناء والأخذ بالافتراضات والاقتراحات.

-أبحاث المتوكل تكملة للأبحاث اللسانية العربية، كأبحاث الفاسي الفهري التوليدية التحويلية.

-إن الجهود اللسانية العربية الحديثة لها دور إيجابي في تقييم الدرس اللساني العربي الحديث في علاقته بالدراسات اللغوية الغربية، كما أنها فرصة للإطلاع على ما بذله القدماء في مجال التفكير اللّغوي.

[1] _ وردة سخري، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، ص 38.

الخاتمة:

-ضرورة توجيه أذهان الطلبة إلى أن اللسانيات العامة قد سبقها تفكير لغوي عند الامم القديمة.

-العرب كغيرهم من الأمم تأثروا بالحضارات التي سبقتهم.

-فضل ارهاصات التفكير اللغوي العربي على الدرس اللساني الحديث.

-إطلاع الطالب على القضايا اللسانية عند فردينان دي سوسير .

-التركيز على الجانب التطبيقي من خلال الاعتماد على نصوص مختلفة.

-اللسانيات العامة (لسانيات الجملة) هي تمهيد للسانيات النص.

-ضرورة التفكير في طرق تبسيط وتيسير اللسانيات العامة في الجامعة الجزائرية وذلك من خلال معالجة المصطلحات المتشبعة والمتداخلة، التي من شأنها أن تعيق الفهم لدى الطالب.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر:

1. أحمد بن محمد أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، تقديم وتعليق: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، المملكة العربية السعودية، دت.
2. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت
3. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، دت
4. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تقديم ومراجعة: طه عبد الرؤوف سعيد، مكتب الكليات

الأزهرية، القاهرة، دت.

5. عبد الرحمن محمد بن خلدون، ط1، المقدّمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.

6. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دت).

7. أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط02، دار القلم، دمشق، بيروت، 1413هـ-1993م.

8. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، (دت).

9. ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدّد، طهران، مصر، 1971م.

10. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط 01، الكويت، 1423هـ-2000م

ثانيا-المراجع:

11. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ط01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

12. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

13. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (دط)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (دت).

14. أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار دمشق، سوريا، 1996م.

15. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط06، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

16. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت، 1972م.

17. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دت.

18. أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005م.

19. أنو الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، (دت).

20. تمام حسان، الأصول: دراسة أبيستومولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982م.

21. تمام حسان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط03، علم الكتب، القاهرة، مصر، 2009م.

22. التواتي بن التواتي، المدراس المدراس النحوية، دار الوعي، 2008م.

23. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص: دراسة لسانية نصية، ط01، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009م.

24. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م.

25. حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط01، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2009م.

26. حسام أحمد فرج، نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، 1428هـ-2007م.

27. حسام البهنساوي، علم الأصوات، ط01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2004م.

28. حسن ظاظا، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، ط02، دار القلم، دمشق، الدرا السامية، بيروت، 1410هـ-1990م.

29. حسين خمري، نظرية النص: من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1408هـ-2007م.

30. حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

31. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية: دروس وتطبيقات، ط01، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، 2012م.

32. خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

33. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1997م.

34. ريمون طحان، الألسنة العربية، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1981.

35. زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دت.

36. سعيد حسن بجيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، ط01، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، مصر، 1997م.

37. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدراس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008م.

38. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، ط02، جدار المتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان، إربد، الأردن، 2008م.

39. شفيقة العلوي، محاضرات في المدراس اللسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004م.

40. شكري عياد، اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، القاهرة، 1988.

41. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دط، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004م.

42. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، ط01، دار قباء، القاهرة، مصر، 1421هـ-2000م.

43. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مطبعة المؤسسة الوطنية

للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفيم للنشر، الجزائر، 2007م.

44. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر،2007 م.

45. عبد السلام المسدى، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، أوت 1986م.

46. عبد العزيز عتيق، مدخل إلى علم الصرف، ط01، دار النهضة العربية، 1974م.

47. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات، دار صفاء، عمان، الأردن، 2002م.

48. عثمان أبو زنيد، نحو النص: إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط01، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 1431هـ-2010م.

49. عزة شبل محمد، علم لغة النص: النظرية والتطبيق، ط02، مكتبة الآداب، القاهرة، 1430هـ-2009م.

50. عصام حفر الدين، علم الأصوات اللغوية: الفونيتيكا، ط01، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992م.

51. ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق: مقامات الهمذاني أنموذجا، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2009م.

52. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، 1966م.

53. محمد أحمد السيد: اللغة العربية تدريسا واكتسابا، ط01، دار الفيصل، السعودية، 1988م.

54. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، (تأسيس نحو النص)، ط01، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421هـ-2001م.

55. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط02، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

56. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، 2001م.

57. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط01، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م.

58. محمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م.

59. محمود السّعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دت.

60. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ط02، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011.

61. محمود فهمي حجازي، المعجمات الحديثة، دراسات في اتجاهات تأليفها وأسسها اللغوية، كلية الآداب بجامعة القاهرة، 1978.

62. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار قباء، القاهرة، دت.

63. مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية-حفريات النشأة والتكوين، ط01، المدراس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

64. ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث): قراءات تمهيدية.

65. نعمان بوقرة، محاضرات في المدراس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006م.

66. نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسّرة: تطبيقات من اللغة العربية، ط01، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2015.

67. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط01، المكتبة الجامعية، 2001م.

68. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اللغة العربية وآدابها، المستوى السنة الأولى، شعبة اللغة والأدب العربي، الإرسال الأول، ج2.

69. يونس غازي، مدخل إلى الألسنة، ط01، منشورات العالم العربي الجامعية، دمشق، 1985.

ثالثا: المراجع المترجمة:

70. جورج مونان، تاريخ علم اللغة، تر: بدر الدين القاسم، جامعة دمشق، 1972م.

71. روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط01، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

72. فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي وغيره، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1989م.

73. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط08، عالم الكتب، القاهرة، 1419هـ-1998م.

74. ميلكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، ط02، المجلس الأعلى للثقافة، (المشروع القومي للترجمة)، 2000م.

رابعا- المعاجم والقواميس والموسوعات:

75. أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2007م.

76. السيد محمد مرتضي الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1399هـ-1979م.

77. مجموعة من علماء اللغة العربية (إبراهيم انيس، شوقي ضيف عبد الحليم، منتصر عطية

الصوالحي، محمد خلف الله أحمد)، المعجم الوسيط، ط04، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ-2004م.

78. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان الهرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

خامسا– الدوريات:

79. أحمد يوسف، اللسانيات العامة وواقع اللغة العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2000م.

80. بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ع7، فيفري، 2005م.

81. ر.هـ روبينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع: 227، رجب 1418هـ-نوفمبر /تشرين الثاني 1997.

82. صفية مطهري، أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، مجلة التراث العربي، ع116، السنة 29، 2009م.

83. عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، ديسمبر، ع04، 2005م.

84. عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث: نشأته وأطواره، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، مج01، ع 02، 1971م.

85. عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ع3، 1996م.

86. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، جوان 2017م.

87. محمد فهمي حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأنثروبولوجية، مجلة عالم الفكر الكويت، المجلد الثالث، ع1، 1972.

88. محند الركيك، نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة التواصل واللسانيات.

89. منصور ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 07، جانفي 2005م.

90. نعمان بوقرة، نحو النص: مبادؤه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات، جمادى الأولى 1428هـ_ مايو 2007م.

سادسا–الرسائل الجامعية:

91. سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب الغربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010م.

92. سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح: قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب الغربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م-2017م.

93. شريفة بلحوت، الإحالة دراسة نظرية، مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohésion in English لهاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

94. عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللغوي العربي–دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية– أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2، 2012-2013م.

95. نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح: ابن سنحون الراشدي- نموذجا، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008-2009م.

96. وردة سخري، الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، مذكرة ماجستير، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة _1436-1437هـ/2015-2016م.

فهرس الموضوعات.

_ المقدمة.....	أ
_المدخل: تاريخ الفكر اللساني	
_1تاريخ الفكر اللساني عند الهنود.....	4
1-1-تاريخ نشأة الدرس اللغوي الهندي.....	4
1-2- اللغة السنسكريتية.....	5
1-3-جهود الهنود في الدراسات اللغوية.....	5
1-3-1- جهود الهنود في الدراسات النحوية.....	6
1-3-2- جهود الهنود في الدراسات الصوتية.....	6
1-3-3- جهود الهنود في الدراسات المعجمية.....	11
2-تاريخ الفكر اللساني عند اليونان.....	12
2-1-علاقة الفلسفة بالفكر الإغريقي.....	14
2-2- الجدال حول نشأة اللغة.....	14
2-3-اللغات واللهجات الأخرى غير الإغريقية.....	16
2-4-جهود الإغريق في الدراسات اللغوية.....	17
2-4-1- جهود الإغريق في الدراسات النحوية.....	17
2-4-2-جهود الإغريق في الدراسات الصرفية.....	18
2-4-3-جهود الإغريق في الدراسات الصوتية.....	19
2-4-4- جهود الإغريق في الدراسات المعجمية.....	20

3-4-المدارس الإغريقية.....	21
3-4-1- الدراسات اللغوية عند الرواقيين والإسكندريين.....	21
3-5- المآخذ على جهود اليونانيين في دراستهم للغة.....	23
_تاريخ الفكر اللساني عند العرب	
1-توطئة.....	26
2-نشأة اللغة العربية.....	27
3-تطور اللغة العربية.....	27
4-المصطلحات الدالة على دراسة اللغة العربية في التراث العربي.....	29
4-1- مصطلح العربية	29
4-2- مصطلح النحو	29
4-3- مصطلح علم اللغة	30
5-القضايا الأساسية المتناولة في علوم العربية قديما.....	33
5-1-المستوى الصوتي.....	33
5-2-المستوى الصرفي.....	36
5-3-المستوى النحوي:.....	36
5-4-المستوى الدلالي.....	39
5-5-المستوى المعجمي.....	40
5-6-المستوى البلاغي.....	42
_اللسانيات الحديثة: مفهومها-موضوعها- مجالاتها.	

1-توطئة.....	43
2-نشأة اللسانيات.....	44
3-مفهوم اللسانيات.....	45
3-1-الإشتقاق اللغوي.....	45
3-2- اصطلاحا.....	46
3-3- موضوع اللسانيات.....	47
3-4-منهاج اللسانيات.....	48
3-5- أقسام اللسانيات العامة.....	48
3-6- مادة اللسانيات ومهمتها.....	49
3-7-علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى.....	50
3-8-أهداف اللسانيات.....	50
3-9- فضل اللسانيات.....	51
اللسانيات الحديثة: ثنائيات فردينان دي سوسير.	
1-تقديم.....	52
2- التعريف بفردينان دي سوسير (حياته وآثاره).....	52
3-محتوى الكتاب.....	54
4-مفاهيم:اللغة /البنية/النظام، عند فردينان دي سوسير:.....	54
5-ثنائيات فردينان دي سوسير.....	56
1 -اللغة والكلام.....	57

2-الشكل والمادة.....	57
3-الدال والمدلول.....	59
4-الآنية والزمانية:	63
5-العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية.....	66
خصائص اللسان البشريّ: الخطّية والتقطيع المزدوج	
1-اللسان البشري.....	69
2-خصائص اللسان البشري.....	70
-1-اعتباطية الدليل اللغوي L'arbitraire du signe.....	70
2-الخطية la linéarité du signe.....	70
3-التقطيع الثنائي (المزدوج) للغة: la double articulation.....	71
اللسانيات والتواصل اللغوي: دور التخاطب	
1-تقديم.....	74
2-مفهوم التواصل وأهميته.....	74
3-التواصل اللغوي عند دي سوسير.....	75
4-عناصر التواصل عند رومان جاكبسون: Roman Jakobson.....	76
5-الدورة التخاطبية.....	78
6-معوقات التخاطب	80
7-معالجة معوّقات الدور التخاطبية.....	80
نظرية وظائف اللّغة السّتة	

1-الوظيفة التعبيرية الانفعالية.....	82
2-الوظيفة التأثيرية الإنتباهية.....	82
3-الوظيفة الاتصالية.....	82
4-الوظيفة الشعرية.....	82
5-الوظيفة المرجعية.....	83
5-الوظيفية التحقيقية.....	84
مستويات التحليل اللساني	
أوّلا: المستوى الصوتي: phonology.....	85
ثانيا: المستوى الصرفي Morphology.....	98
ثالثا: المستوى النّحوي: grammaire syntaxe.....	100
رابعا: المستوى الدلالي: sémantique.....	102
خامسا: المستوى النصي:التماسك النصي.....	104
الدراسات اللسانية العربية الحديثة 1	
أولا: حياة عبد الرحمان الحاج صالح.....	113
1-نشأته.....	113
2-الإنتاج العلمي والمنشورات.....	114
ثانيا: عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده اللّسانية والعلمية.....	115
1-الجهود اللسانية.....	115
1-1-في الأصول.....	115

1-2-في اللسانيات.....	115
1-3-في الرصيد الوظيفي المغاربي.....	116
1-4-في الرصيد اللغوي العربي.....	117
1-5-في التعليميات.....	118
1 -6-في الكتابة في الموسوعات والمجلات.....	119
1-7-النظرية الخليلية الحديثة.....	119
2-الجهود العلمية.....	119
2-1-في المصطلحات.....	119
2-2-في الترجمة.....	121
2-3-في الذخيرة اللغوية.....	121
2-4-في الحوسبة اللغوية.....	112
2-5-الباحث الأكاديمي.....	122
الدراسات اللسانية العربية الحديثة-2	
أولا: نشأة اللسانيات العربية المعاصرة.....	123
ثانيا: أهم التجارب اللسانية العربية.....	124
1-تجربة إبراهيم أنيس	124
2-تجربة تمام حسان	125
3-تجربة عبد السلام المسدّي	125
4-تجربة أحمد المتوكل	126
_الخاتمة	127

_قائمة المصادر والمراجع	128
_فهرس الموضوعات.....	138